



التربية الإسلامية

للمصف الثامن
الجزء الأول

Ykuwait.net
منتديات باكوييت



المرحلة المتوسطة

الطبعة الأولى



التربية الإسلامية

للمصف الثامن
الجزء الأول

تأليف

د . محمد إسماعيل الراشد (مشرفاً)

أ . خيرى محمد فايد أ . فايزة محمد المتيفي

أ . منى نهار المطيري أ . منير عبدالسلام مشهور

د . أمل بدر الدويلة

الطبعة الأولى

١٤٣١ / ١٤٣٢ هـ

٢٠١٠ / ٢٠١١ م

تصميم وزارة التربية - إدارة تطوير المناهج - وحدة الإنتاج
حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى - ٢٠١٠ / ٢٠١١ م

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





صاحب السمو الشيخ أحمد بن الفهد الصباح
أمير دولة الكويت



سَمَو الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ فَهْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ
وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



المحتوى

الصفحة	الموضوع	الدرس	المجال
١٥	الإيمان بالكتب السماوية	الأول	العقيدة
٢١	منزلة القرآن الكريم	الثاني	
٢٧	الإيمان باليوم الآخر	الثالث	
٣٥	علامات الساعة العلامات الصغرى (١)	الرابع	
٤٣	حفظ الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه القرآن الكريم	الأول	علوم القرآن
٥٢	جمع القرآن الكريم	الثاني	الحديث الشريف
٦٣	صلاة الجمعة وأثرها في ترابط المجتمع	الأول	
٦٨	صلاة الكسوف	الثاني	
٧٤	صلاة الاستسقاء	الثالث	
٨٣	الإسراء والمعراج	الأول	السيرة النبوية
٩١	الهجرة	الثاني	
١٠١	معاهدات الرسول - صلى الله عليه وسلم - للإهود (وثيقة المعاهدة بالمدينة)	الثالث	
١١١	صلاة الجمعة	الأول	الفقه
١١٧	صلاة العيدين	الثاني	
١٢٤	صلاة الجماعة والسنن الرواتب	الثالث	
١٣٤	صلاة الاستخارة - صلاة الضحى	الرابع	

١٤٣	الحذر من الغضب	الأول	التهديب
١٥٠	تجنب الغش	الثاني	
١٥٨	ذم التكبر	الثالث	
١٦٥	حقوق الوالدين	الأول	ثقافة إسلامية
١٧٣	صلة الرحم	الثاني	
١٨٠	التعامل مع الآخرين	الثالث	
١٨٧	المراجع		

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

و بعد ، ، ،

ابنتا الغالي وابنتنا الغالية : لكم منا كل محبة وإعزاز ، والله - تعالى - نسأل أن يرزقكم التوفيق والسداد ، ويحفظكم ذخراً لأمتكم الإسلامية ، ولوطنكم العزيز .

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للمصنف الثامن ، بعد أن عايشتم مقررات السنوات السابقة في مسيرتكم التربوية ، التي تزودتم فيها بمعلومات وخبرات ومهارات ومعرفة واسعة ومعيقة بأصول الإسلام في مجالات العقائد ، والعبادات ، وعلوم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والسيرة النبوية العطرة ، ومبادئ الأخلاق والآداب ، والثقافة الإسلامية ، مما أثار عقولكم وعمق إيمانكم ، وأثري معلوماتكم ، ورشد سلوككم ، وزودكم بالقيم الفاضلة والانجازات الإيجابية للمثل العليا التي هي عنوان المسلم الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه .

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم ومسيرتكم التعليمية ، أصبحتم فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم ، ونحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم الإسلامية ، بعد أن أشتد عودكم ، وتعمق إيمانكم ، وقويت خبراتكم ، وأهلكم كل ذلك لتحمل المزيد من التكاليف الشرعية التي يطالب بها المسلم في مثل عمركم .

وستجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل ما يشبع رغباتكم ، ويجيب عن تساؤلاتكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وسنة الرسول الكريم

وسيرته العطرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة الإسلامية هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - .

وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن تسهموا بجدكم واجتهادكم وحصاد خيراتكم ورصيد معلوماتكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتعددة ، فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يوفقكم ويسدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل .

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات ، والأفاضل أولياء الأمور : ها هم المتعلمون والمتعلمات أبنائكم وفلذات أكبادكم ، قطعوا شوطاً موقفاً في مسيرتهم التربوية ، وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي ، وما تمتاز به هذه المرحلة من تغيرات نفسية وعقلية ، ومعالم نمو جسمانية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها ، فكونوا لهم نعم العون وخير الأصدقاء وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة .

وأملنا بعد الله - تعالى - كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نمومهم ، فهم جيل الغد وعدة المستقبل ، وذخر الوطن والأمة الإسلامية ، ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - نعم الأسوة والقدوة الحسنة .

.. والله الموفق والمستعان

المؤلفون



الإيمان بالكتب السماوية

تمهيد:

عرفت في السنوات السابقة أن للعقيدة الإسلامية سنة أركان هي :
 (الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره)
 وعرفت أيضاً أن على ذلك أدلة كثيرة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة مثل :
 ١- قول الله - تعالى - ﴿ ءَمِنَ الرُّسُلُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنَ رَبِّهِ. وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
 وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. لَا تَقْرَبُ بَيْتَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ. وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢٨٥).
 سورة البقرة الآية: (٢٨٥).

٢- ما رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إذ قال:

بينما نحن جلوس عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ طلع علينا رجل شديد
 بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس
 إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأسند ركبته إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه،
 وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام. فقال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
 الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»
 قال صدقت. قال: فعجبنا له يسأله ويصدق، قال: فأخبرني عن الإيمان. قال «أن تؤمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»..... الحديث (١)
 وفي هذا الدرس نتناول موضوع الإيمان بالكتب السماوية بشيء من الشرح
 والتحليل:

ما الكتب السماوية ؟

هي كلام الله - تعالى - الذي أنزله على أنبيائه ورسوله لهداية الخلق إلى الحق، وإرشادهم

(١) صحيح مسلم - كتاب الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامات الساعة

إلى الصواب وإلى أسباب السعادة في الدنيا وفي الآخرة.

عدد الكتب السماوية وأسمائها :

لا يعلم عدد الكتب السماوية إلا الله - جل جلاله - وعلى المسلم أن يؤمن إيماناً لا يخالطه أي شك بأن لله تعالى رسلاً أرسلهم، وكتباً أنزلها، منها ما نعلمه ومنها ما لا نعلمه، والصنف الأخير، الإيمان به واجب إجمالاً، أما المعلوم من خلال ذكره في القرآن الكريم والسته المشرفة، فيلزم المسلم أن يصدق به وباسمه تصديقاً يقينياً لا مجال فيه لأي ارتياب.

والكتب السماوية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم هي:

أ . التوراة: وهي كتاب موسى - عليه السلام - قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ سورة المائدة: (٤٤).

ب . الإنجيل: وهو كتاب عيسى - عليه السلام - قال الله تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَهَذَا نَبِيُّنَا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ سورة الحديد: (٢٧).

ج . الزبور: وهو الذي أنزل على داود - عليه السلام - قال تعالى: ﴿ وَهَذَا نَبِيُّنَا دَاوُدَ ذُورًا ﴾ سورة النساء: (١٦٣).

د . صحف إبراهيم وموسى: - قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ ﴿١٤﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ سورة الأعلى: (١٨-١٩).

هـ . القرآن الكريم: وأنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ ﴿٣٣﴾ سورة الإنسان: (٢٣). ويتميز عن سائر الكتب السماوية السابقة عليه بأنه محفوظ من الزيادة والنقصان والتغيير والتبدل، وأنه ناسخ لها ومهيمن عليها.

الغاية من إنزال الكتب السماوية:

- ١- هداية البشر إلى طريق الله .
- ٢- إزالة ما بين البشر من خلافات.
- ٣- تبشير المؤمنين الطائعين بالجنة وإنذار الكافرين والعصاة بعذاب الله في الآخرة.

ثمرات الإيمان بالكتب السماوية :

للإيمان بالكتب السماوية فوائد جمّة، وثمرات كثيرة من أهمها:

أ - ثقة الإنسان بأن الله - تعالى - رحيم بعباده، يكلؤهم ويرعاهم، ويحفظهم ويهديهم، ولا يتركهم هملًا حيث أنزل إلى كل قوم كتاباً يرشدهم إلى طريق الحق وإلى صراط مستقيم.

ب - اليقين بحكمة الله - عز وجل - إذ شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم كما قال سبحانه وتعالى: ﴿... لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...﴾ سورة المائدة: (آية ٤٨).

ج - إدراك أن صلة الأرض بالسماء لم تنقطع أبداً، وأن الدعوة إلى توحيد الخالق وتنزيهه عن الند والشريك كانت المحور الذي دارت حوله كل الكتب السماوية وإن اختلفت الشرائع.

د - الاعتقاد الجازم بأن القرآن الكريم حق لا يأتيه الباطل، وبأنه خاتم كتب السماء ومهيمن على ما سبقه منها، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ سورة فصلت: (آية ٤٢).

وقال - جل شأنه - : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا عَلَيْهِ...﴾ سورة المائدة: (آية ٤٨).

واجب المسلم نحو الكتب السماوية السابقة على القرآن الكريم :

- ١ - الإيمان بأن أصولها الصحيحة منزلة من عند الله - تعالى - .
- ٢ - اليقين بأن الموجود منها أصابه التحريف والتغيير والتبديل .
- ٣ - الإقرار بأن الصحيح منها يصدق بعضه بعضاً .
- ٤ - الاعتقاد بأن القرآن الكريم ناسخ لها جميعاً .

١- للإيمان ستة أركان هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

٢- الكتب السماوية غير المحرّفة ترشد الناس إلى الصواب وإلى أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

٣- عدد الكتب السماوية لا يعلمه إلا الله - عز وجل - والمذكور منها في القرآن الكريم خمسة هي: القرآن الكريم، التوراة، الإنجيل، الزبور، صحف إبراهيم وموسى.

٤- القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي تعهد الله - تبارك وتعالى - بحفظه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ﴿١﴾ سورة الحجر: (آية ٩)، وغيره من الكتب السماوية أصابها التحريف والتزييف.

١ - للإيمان ستة أركان، فما هي ؟

٢ - اكتب تعريفاً مختصراً لـ :

• الكتب السماوية :

٣ - انسب كل كتاب من الكتب السماوية الآتية إلى النبي الكريم الذي أنزلت عليه :

القرآن الكريم :

- التوراة :

- الزبور :

- الإنجيل :

- الصحف :

٤ - علل ما يأتي :

١) إنزال الله - تعالى - الكتب السماوية .

ب) عدم جواز قراءة التوراة أو الإنجيل الموجودين حالياً بقصد الانتفاع وتحصيل الفائدة .

٥ - اكتب ثلاثاً من ثمرات الإيمان بالكتب السماوية .

٦ - يتميز القرآن الكريم عن سائر الكتب السماوية الأخرى بـ :

(أ)

(ب)

٧ - بم تنصح زميلاً لك :

(أ) يحتكم إلى التوراة .

ب) يقرأ الإنجيل بقصد البحث عن الحقيقة .

منزلة القرآن الكريم



تمهيد:

عرفت في الدرس السابق أن أركان الإيمان ستة، من بينها الإيمان بالكتب السماوية، التي أنزلها الحق - تبارك وتعالى - هداية للخلق، ولتاخذ بأيديهم إلى الفوز والفلاح في الدنيا وفي الآخرة.

وعرفت أيضاً أن القرآن الكريم هو آخر رسالات السماء إلى الأرض، أنزله الله - جل جلاله - على خاتم أنبيائه

ورسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - مصدقاً للكتب التي سبقته ومهيماً عليها، فليس على وجه الأرض كتاب رباني صحيح سواه، ولا يكون أي إنسان مؤمناً إلا إذا سلّم بذلك، واطمأن إليه قلبه، وانتقادت لآياته جوارحه انقياداً يفرضه اليقين القاطع بأن القرآن الكريم كلام رب العالمين.

وفي هذا الدرس تعرف بعض ما يجب عليك معرفته عن القرآن الكريم، هذا الكتاب الخالد، الذي تكفل الله - تعالى - بحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر: آية ٩).

معنى القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو: «كلام الله - تعالى -، المنزّل على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم -، المتعبّد بتلاوته، المتحدى بأفصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر» (١)، (٢).

ومن التعريف يتضح أن القرآن الكريم ليس فيه شيء من كلام المخلوقين، وأن الرسول

(١) التواتر: نقل الجمع عن الجمع بحيث يكون هذا الجمع عدداً كبيراً يستحيل الفاقة على كتابه.
(٢) البيان في أحكام تلاوة القرآن لجماعة مؤلفين.

محمداً - صلى الله عليه وسلم - تلقاه من ربه بواسطة جبريل - عليه السلام - وأن تلاوته وتدبر آياته عبادة، يؤجر فاعلها أعظم الأجر، ويثاب أجزل المثوبة، كما أن المخلوقين جميعاً لا يستطيعون أن يأتوا بمثله ولا يسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

فضل قراءة القرآن الكريم:

تميز القرآن الكريم عن غيره من الكتب بفضله تلاوته وحفظه وتعلمه وتعليمه.

عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١) وفي حديث آخر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: يقال - يعني لصاحب القرآن - اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها»^(٢) .

وفي فضل التلاوة قال رسول - صلى الله عليه وسلم - : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الأ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(٣) .

الفرق بين القرآن الكريم وكل من الحديث القدسي والحديث النبوي الشريف :
يمكن بيان بعض الفروق بين القرآن الكريم وكل من الحديث القدسي والحديث النبوي الشريف في الجدول الآتي^(٤) :

م	وجه المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي	الحديث النبوي
١	الإعجاز	معجز ويحصل به التحدي	غير معجز ولا يحصل به التحدي	غير معجز ولا يحصل به التحدي
٢	الثبوت	كله قطعي الثبوت منشور بالتواتر	بعضه متواتر قطعي الثبوت	بعضه متواتر قطعي الثبوت

(١) سنن الترمذي - كتاب فضائل القرآن .

(٤) مباحث في علوم القرآن - الشيخ صالح الفوزان .

٣	التلاوة	يُتَعَبَدُ بِتِلَاوَتِهِ	لا يتعبد بتلاوته أو قراءته	لا يتعبد بتلاوته أو قراءته
٤	التأدية	لا يؤدي إلا بلفظه	يجوز أن يؤدي بمعناه	يجوز أن يؤدي بمعناه
٥	الصلاة	لا تصح الصلاة إلا به	لا تصح به الصلاة	لا تصح به الصلاة
٦	اللفظ والمعنى	وحي من الله - جل جلاله - لفظاً ومعنى	المعنى من الله - تبارك وتعالى - ، واللفظ من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -	المعنى واللفظ من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

منزلة القرآن الكريم بين الكتب السماوية :

- للقرآن الكريم منزلة رفيعة خاصة، بين الكتب السماوية التي سبقته في النزول فهو:
- ١ - ناسخ لها لفظاً وحكماً، مبين ما أصابها من تحريف، وما نالها من تضبيع ونسيان.
 - ٢ - مهيمن عليها، فما أقر صحتها منها فهو صحيح، وما نفاه أو أبطله فهو باطل دخيل.
 - ٣ - تشريعاته عامة صالحة لكل زمان ومكان.
- قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ سورة الفرقان: (١).
- وذلك بخلاف الكتب السماوية السابقة التي نزل كل منها لأناس بأعينهم في أزمته محددة.
- ٤ - محفوظ من الزيادة والنقصان، ومن التغيير والتبديل، فلا تقوى الأيدي على تحريفه ولا على وضع حرف منه مكان حرف، إذ أن حافظه هو الله - عز وجل - الذي لم يوكل تلك المهمة للمخلوق، بل أسندها إلى ذاته العلية.
 - ٥ - مشتمل على أصول الهداية وفروعها، لا يزيغ من اتبعه، ومن سار وفق أحكامه لا يضل ولا يشقى.

واجب المسلم نحو القرآن الكريم :

من واجبتنا -نحن المسلمين- تجاه القرآن الكريم أن:

- ١- نؤمن به جملة وتفصيلاً، ونؤمن بأن من أنكره يكون جاحداً لكلام الله ومكذباً برسوله -صلى الله عليه وسلم- .
- ٢- نتلوه حق تلاوته، وننصت إليه كل الإنصات، ونندير أحكامه.
- ٣- نعظم قدره ونرفع مكانته ونسعى إلى حفظه أو حفظ أجزاء منه.
- ٤- نفعل ما أمرنا به وننتهي عما نهانا عنه .
- ٥- نسهم في تعليمه المسلمين.
- ٥- لا نمسه إلا ونحن طاهرون .
- ٦- ندافع عنه ونكشف أباطيل المبطلين الذين يحاولون النيل منه، وهم عن ذلك لا شك عاجزون .

ثمرات الإيمان بالقرآن الكريم :

للإيمان بالقرآن الكريم ثمرات عالية قطوفها دانية منها أنه:

- ١- دليل المسلم إلى الجنة .
- ٢- السبيل لحياة آمنة لا توتر فيها ولا قلق .
- ٣- الطريق إلى انتشار المحبة بين أفراد المجتمع .
- ٤- الدواء الناجع لمعالجة كل المشكلات التي تصادف الإنسان في شتى المجالات.

- ١- القرآن الكريم كلام الله -تعالى-، المنزل على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر.
- ٢- القرآن الكريم لا يؤدي إلا بلفظه ولا تصح الصلاة إلا به.
- ٣- القرآن الكريم ناسخ للكتب السماوية السابقة ومهيمن عليها، وتشريعاته صالحة لكل زمان ومكان.
- ٤- من واجب المسلم نحو القرآن الكريم :
 - الإيمان به جملة وتفصيلاً .
 - الحرص على تعلمه وتلاوته .
 - لا يمسه إلا إذا كان طاهراً .
 - يعظم قدره ويرفع مكانته.
- ٥- القرآن الكريم دليل المسلم إلى حياة آمنة مطمئنة وسائقه إلى الجنة يوم يقوم الناس لرب العالمين.

١- علل ما يأتي :

أ- إنزال الله - تعالى - الكتب السماوية إلى خلقه.

ب - تكفل الله - تعالى - بحفظ القرآن الكريم .

٢- اكتب تعريفاً مختصراً للقرآن الكريم .

٣- فرق بين كل من القرآن الكريم والحديث القدسي من حيث :

الإعجاز	القرآن الكريم	الحديث القدسي
الثبوت		
اللفظ والمعنى		

٤- يتميز القرآن الكريم على الكتب السماوية التي سبقته بجعلته ميزات منها :

(أ)

(ب)

(ج)

٥- ما واجب المسلم تجاه القرآن الكريم ؟

٦- للإيمان بالقرآن الكريم ثمرات كثيرة تعود على الفرد والمجتمع، اكتب ثلاثة أسطر

توضح فيها بعض تلك الثمرات .

الإيمان باليوم الآخر

تمهيد :

عرفت في درس سابق أن الإيمان باليوم الآخر، واحد من ستة أركان تقوم عليها عقيدة المسلم، فلا تكون العقيدة سليمة صحيحة إلا إذا صدق المرء تصديقاً يقينياً بتلك الأركان قال تعالى ﴿ آيَسُّ الْيَوْمِ أَنْ تَقُولُوا وَمِثْلَ مَا كُنْتُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْيَوْمَ مَأْمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ... ﴾ سورة البقرة: (١٧٧).

وفي هذا الدرس نتناول معك بشيء من التفصيل معنى اليوم الآخر وأسمائه وأثر الإيمان به في حياة الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى أمور أخرى متعلقة به، ومبينة حديث القرآن الكريم عنه، إضافة إلى بيان ما يقع فيه من أحداث .

معنى الإيمان باليوم الآخر :

الإيمان باليوم الآخر هو : «التصديق الجازم بكل ما أخبر به الله - عز وجل - في كتابه، وأخبر به رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - مما يكون بعد الموت»^(١).

والمتمثل في هذه الحياة يدرك كل الإدراك أن اليوم الآخر حقيقة لا شك فيها ولا ارتياب، لأنه لو لم يكن وراء الحياة الدنيا حياة أخرى، ينال فيها الخلق جزاء عملهم إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر، لكانت عملية الخلق ضرباً من العبث، والله - جل جلاله - منزّه عن ذلك ومتعال عنه علواً كبيراً .

ولو أن الموت خاتمة المطاف لفاز المجرمون المفسدون بما نالوا في الدنيا، ولخسر المتقون الطائعون الذين التزموا أوامر الخالق فلم يحيدوا عنها، ولم ينجر فوا وراء الملذات والأهواء والشهوات، وذلك بعيد كل البعد عن العدل الإلهي المطلق.

(١) الإيمان - أركانه - حقيقته - توافقه - محمد تميم ياسين.

إذا فاليوم الآخر لا يد أنه حقيقة كبرى، وضرورة عقلية فضلاً عن كونه قطعي الوقوع بالنصوص القرآنية والنبوية التي تحدثت عنه وعن أحداثه ووقائعه من مثل:

١- قول الله - تعالى - : ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهيَنَ الْحيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ سورة العنكبوت: (آية ٦٤).

٢- قول الله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًاؤًا رِيْبِكُمْ إِنَّكَ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَمٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا نَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ﴿٢٠١﴾ سورة الحج: (آية ٢٠١).

٣- عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسينة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها»^(١).

حكم منكري اليوم الآخر :

منكرو اليوم الآخر كفار ذوو نفوس معاندة، تنكبت طريق الحق، والتزمت طرق الغواية والباطل والضلال، إذ عرضت عن دلائل العقل على عدل الله - تعالى - وحكمته البالغة، فكفرت وكذبت نصوص الشرع في شأن إثبات الجزاء في اليوم الآخر، يدفعاها إلى ذلك استمرار مسلك الإثم والجريمة، وحب الاعتداء على ما ليس لهم فيه حق، سواء فيما يتعلق بحقوق الخالق - عز وجل - أو بحقوق المخلوقين .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكذِبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يَكذِبُ بِهِ إِلَّا كَلٌّ مَعْتَدٍ أَنبِيَاءِ ﴿١٢﴾ إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ بَيْنُنَا قَالِ اسْطَبِرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ سورة المطففين: (الآيات من ١٠ - ١٤).

الرد على شبه منكري اليوم الآخر :

وهؤلاء الذين ينكرون اليوم الآخر، ويستبعدون البعث بعد الموت، وما يعقبه من أمور، حججتهم داحضة وشبهتهم باطلة شرعاً وحساً وعقلاً .

(١) الأدب المفرد للإمام البخاري - باب استطاع لئال.

ففي الشرع قال -تعالى-: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذَّبَ اللَّهُ الْقُلَّ وَلَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ مِّنَ رَبِّهِ لِيُعَذِّبَهُمْ لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ سورة النعابن: (آية ٧).

ومن جهة الحس فإن الله -تعالى- أرى بعض عباده إحياء الموتى :

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ سورة البقرة: (آية ٢٥٩).

فالذي أمات وأحيا واحداً قادر على أن يبعث من في القبور ليحاسبهم على ما عملوا في الدنيا من خير وشر.

ومن جهة العقل فإن :

أ - القادر على إيجاد الخلق من عدم، قادر على إعادته مرة أخرى للحساب والجزاء
﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ سورة الروم: (آية ٢٧).

ب- الأرض تكون ميتة جامدة فيحييها الله -تعالى- بالمطر، فتنبث من كل زوج بهيج.
﴿ وَمِنْ مَّآئِنِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُتَّى الْمَوْفِقُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ سورة فصلت: (آية ٣٩).

أسماء اليوم الآخر ودلالة كل منها :

جاءت في القرآن الكريم مجموعة أسماء لـ «اليوم الآخر» مأخوذة من الأحداث التي تقع فيه، ومن تلك الأسماء ما يأتي: (١).

- يوم البعث: لأن الناس يبعثون فيه بعد الموت للحساب والجزاء.
- يوم الخروج: لأن الناس يخرجون فيه من قبورهم إلى الحياة الأخرى.
- يوم الدين: لأنه يوم تستوفى فيه الحقوق، ويجازى الخلائق على أعمالهم.
- يوم الفصل: لأنه يوم يتم فيه الفصل بين الناس بالعدل.
- يوم الحشر و يوم الجمع: إذ يحدث فيه جمع الخلائق وحشرهم في موقف الحساب.

(١) العقيدة الإسلامية وأسماءها - عبدالرحمن حنكة الميداني - دار القلم دمشق.

• يوم الوعيد: يتحقق فيه وعيد الله - تعالى - للكافرين والعصاة.

• يوم الحسرة: يتحسر فيه الظالمون على ما فرطوا في جنب الله .

• يوم الخلود: حيث يخلد أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار .

ويلاحظ في الأسماء المتقدمة تسميتها بـ «اليوم» أخذاً من الظرف الزمني المرافق لأحداث ما بعد الموت .

وقد جاءت أسماء أخرى سمي فيها اليوم الآخر بـ «الدار» أخذاً من الظرف المكاني، ومن تلك الأسماء:

• الدار الآخرة: حيث لا دار بعدها.

• دار القرار: أي دار الاستقرار الدائم فلا فناء ولا انتهاء .

• دار الخلد: لأن الإقامة فيها أبدية خالدة .

ومن أسماء اليوم الآخر كذلك ما يدل على تحقق وقوعه أو الإشارة إلى ما يجري فيه من أحداث هائلة جسيمة مثل :

١ - الواقعة

٢ - الحاقة

٣ - القارعة

٤ - العاشية

٥ - الطامة

٦ - الصاخة

٧ - الأزفة

٨ - الساعة

مظاهر اهتمام القرآن الكريم باليوم الآخر :

عُني القرآن الكريم بالحديث عن اليوم الآخر، وبيان ما يكون بعد الموت من بعث وحشر وجنة ونار، واهتم بكل ذلك اهتماماً بالغاً، ومن مظاهر هذا الاهتمام:

١- ربط الإيمان باليوم الآخر مع الإيمان بالله - تبارك وتعالى - في مثل قوله -تعالى- :
 ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا بُطُونَكُمْ وَنِلَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾
 سورة البقرة: (آية ١٧٧).

وقوله جل شأنه:

﴿ذَلِكَ يُعْطَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ سورة البقرة: (آية ٢٣٢).
 ٢- الإكثار من ذكره بأساليب متنوعة وتفصيل أحواله تفصيلاً واضحاً بأكثر من صورة حتى يكاد المرء لا يجد صفحة في المصحف خالية من ذكره أو الإشارة إليه.
 ٣- كثرة أسمائه المعبرة عما يدور فيه من وقائع وأحداث.

الحكمة من اهتمام القرآن الكريم باليوم الآخر:

لا ريب أن لاهتمام القرآن الكريم باليوم الآخر حكماً بالغة لا يمكن أن نحيط بها علماً، أو نحصيها عدداً، لكننا نتلمس بعض تلك الحكم وتجزها فيما يلي:

- ١- ضبط حركة الإنسان وحضه على التزام العمل الصالح.
- ٢- التذكير الدائم به لكثرة نسيان العباد له وغفلتهم عنه بسبب حبهم الدنيا وثاقلمهم إلى الأرض.
- ٣- الرد على المعاندين الجاحدين في كل عصر، الذين يستغربون حدوثه، ويعجبون من المؤمنين به، احتكاماً إلى عقولهم الضالة القاصرة.

أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة الفرد والمجتمع:

إن للإيمان باليوم الآخر ثمرات دانية، يعم خبرها الفرد والمجتمع، ومن تلك الثمرات:
 ١ - تقويم السلوك.

فالإنسان إذا أيقن أنه محاسب على كل صغيرة وكبيرة في يوم لا يتفجع فيه مال ولا بنون
 ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ ﴿٥﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴿٦﴾﴾

«سورة الزلزلة: الآيتان ٧ و ٨» سيعيش حياته مستقيماً في سلوكه، مقبلاً على عمل الخير بمختلف صنوفه، معرضاً عن الشر بشتى صورته .

٢ - الموازنة بين العمل للدنيا والعمل للآخرة.

المؤمن باليوم الآخر يستعد له بالطاعات والقربات، وهو في الوقت نفسه، لا ينسى حظه من الدنيا، لكنه يقبل عليها، وهو موقن بأنها ليست خاتمة المطاف، بل إن ما بعدها خير منها بالنسبة للمؤمنين الطائعين، ولذلك لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ولا تصرفه المشاغل عن الواجبات، فيعيش آمناً مطمئناً.

٣ - استمرار المراقبة.

الإيمان باليوم الآخر يجعل المرء مراقباً ذاته قبل أن يراقبه الآخرون، محاسباً نفسه قبل أن يحاسبه أسرع الحاسبين، ذلك لأنه يعتقد اعتقاداً جازماً بأن الله مطلع عليه، وناظر إليه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ومن ثم يتقي الله -تعالى- في جميع أعماله، قولاً وفعلاً لأنه يضع نصب عينيه قول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَأَلْقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣١﴾﴾
سورة البقرة: (آية ٢٨١).

٤ - استقرار الأوطان وأمن المجتمعات .

إن وطناً يؤدي أبنائه واجباتهم نحو الخلق والخالق، يحذر كل فرد فيه غضب الله وسخطه، ويسعى إلى مثوبته ورضوانه، لا بد أن يعيش آمناً مستقراً مطمئناً تسوده المحبة والمودة والسلام وتندر فيه المظالم والآثام والتجاوزات .

- ١- اليوم الآخر آت لا ريب فيه، كما أخبر بذلك القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.
- ٢- وقوع اليوم الآخر ضرورة عقلية، وإلا لفاز المجرمون والمفسدون، ولخسر الطائعون المخلصون.
- ٣- منكري اليوم الآخر كفار مأواهم النار وبئس المصير.
- ٤- لليوم الآخر أسماء مأخوذة من الأحداث التي تقع فيه، وأخرى تراعى ظروفه المكاني، وثالثة تدل على تحقق وقوعه، ورابعة تشير إلى ما يحدث فيه.
- ٥- الإيمان باليوم الآخر له ثمرات يعم خيرها الفرد والمجتمع.

١ - اكتب تعريفاً مختصراً لـ « اليوم الآخر ».

٢ - هات دليلاً نقلياً ودليلاً عقلياً للتأكيد على أن اليوم الآخر آت لا ريب فيه .

٣- ما الذي يدفع البعض إلى إنكار اليوم الآخر ؟

٤- بين لم سمي اليوم الآخر بـ :

يوم الحسرة:

يوم الخلود:

يوم الدين:

٥- للإيمان باليوم الآخر ثمرات يجنيها الفرد والمجتمع . اكتب ثلاثاً من تلك الثمرات.

٦- بين حكم الشرع فيمن أنكر حدوث اليوم الآخر، معززاً إجابتك بالدليل .

علامات الساعة العلامات الصغرى (١)

تمهيد :

الساعة آتية لا ريب فيها، والله - تعالى - يبعث من في القبور، والناس بعد الحساب فريقان، فريق في الجنة وفريق في السعير، بحسب أعمالهم في هذه الدنيا، فمن أسلم وجهه لله وهو مؤمن فأولئك هم الفائزون، ومن كفر وأعرض عن آيات ربه واتبع هواه ففي نار جهنم هم فيها خالدون .

وقد شاءت إرادة الله - تعالى -، وقضت مشيئته - سبحانه - ألا تنتهي الحياة الدنيا إلا بعد ظهور علامات وأمارات تدل على قرب قيام الساعة التي لا يعلم وقتها إلا الله .

قال - تعالى - : ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ ﴿ سورة الأحزاب : (٦٣) .

وقال سبحانه : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفِيهَا إِلَّا هُوَ قُلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً .. ﴾ ﴿ سورة الأعراف : (١٨٧) .

وفي هذا الدرس والذي يليه من دروس العقيدة نستعرض عددا من أشراف أو علامات أو أمارات الساعة الصغرى، ما انقضى منها وما هو آت .

معنى أشراف الساعة وفوائدها معرفتها:

الأشراط جمع شَرَط (بفتح الشين والراء) وهي الأمارات والعلامات .

قال تعالى ﴿ فَهَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ ﴿ سورة محمد : (١٨) .

ويقصد بـ «أشراط الساعة» : علامات قرب يوم القيامة ودنو ميعاده .

وليس من شك في أن معرفة تلك العلامات تؤدي إلى :

١ - تمكين الإيمان في قلوب المؤمنين .

- ٢ - تنبيه الضالين الغافلين إلى ما هم مقدمون عليه من أهوال إذا لم يؤمنوا بربهم الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وإذا لم يلتزموا أوامره ويتجنبوا نواهيه .
- ٣ - إقامة الحجّة على المعاندين الجاحدين، الذين يرون بعض العلامات تتحقق ثم يظنون في جحودهم وغيثهم يعمهون.

أقسام أشرطة الساعة:

تنقسم أشرطة الساعة وعلاماتها إلى نوعين هما:

- ١ - ما ظهر منها وانقضى، وما ظهر منها ولم ينته، بل لا يزال في ظهور وازدياد، وهما معاً يشكلان ما يعرف بالعلامات الصغرى.
- ٢ - أما النوع الثاني فهو العلامات أو الأمارات أو الأشرطة التي يعقبها قيام الساعة وهي ما تعرف بالعلامات الكبرى.

وسوف نفضل الحديث في هذا الدرس عن بعض العلامات الصغرى التي ظهرت وانقضت ومنها:

- ١ - بعثة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما قوله - صلى الله عليه وسلم - «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» قال : وضم السبابة والوسطى. (١)
- والمعنى أن بين البعثة المحمدية وقيام الساعة زمناً يسيراً قياماً إلى عمر الدنيا، فليست المئة و الألف، بل وعشرات الآلاف من الأعوام شيئاً في عمر الدنيا، وإن بدت طويلة في حساب الأفراد.
- ٢ - انشقاق القمر، حيث انشق القمر في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى شقين.
- أخرج البخاري عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه حدثهم: «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ فَأَرَاهُمْ انشِقَاقَ الْقَمَرِ» (٢)

(١) صحيح مسلم - كتاب: الفن وأشرطة الساعة، باب: قرب الساعة.

(٢) صحيح البخاري - كتاب المناقب، باب: سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر.

وقد تحدث عن ذلك القرآن الكريم في صدر سورة أسماها الحق - سبحانه - سورة القمر إذ قال: ﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ وَالسَّاعَةَ الْقَمَرَ ۝ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا بَحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝﴾ سورة القمر: (آية ٢٠، ٢١).

٣- ظهور نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل في بصرى.

فقد زوى البخاري ومسلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء أعناق الإبل ببصرى»^(١). وقد احترقت بالفعل الحرة الشرقية من المدينة المنورة، وبقيت النار مشتعلة فيها مدة طويلة، ولهبها يرى من بصرى الشام، وما زالت حجارتها محترقة سوداء كالفحم حتى الآن، وكان ظهورها عام ٦٥٤ هـ.^(٢)

٤- توقف الجزية والحراج:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «منعت العراق دهرتها وقبيرها»^(٣)، ومنعت الشام مديها^(٤) ودينارها، ومنعت مصر إردنها^(٥) ودينارها، وعُدتم من حيث بدأنتم، وعُدتم من حيث بدأنتم»^(٦).

إن توقف الجزية التي كان يدفعها أهل الذمة في الدولة الإسلامية، وتوقف الحراج الذي كان يدفعه من يستغل الأراضي المفتوحة، من علامات القيامة الصغرى التي مضت وانتهت، بعدما ذهبت دولة الخلافة وأبعدت الشريعة الإسلامية عن الحكم، واستقل أهل العراق بعراقهم، وأهل الشام بشامهم، وأهل مصر بمصرهم، وانقطع ما كان يأتي أهل الحجاز من خراج تلك البلاد وغيرها.

وفي هذا الحديث آية على صدق نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - إذ أخبر بهذا الغيب والإسلام لم يكن قد تجاوز أرض الجزيرة العربية.

(١) صحيح مسلم - كتاب: الفتن وأثرها الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز.

(٢) عقيدة المؤمن - أبو بكر الجزائري.

(٣) (١) (٤) (٥) الفقيه والمجد والأردب: مكابيل معروفة لأهل العراق والشام ومصر.

(٦) صحيح مسلم - كتاب الفتن وأثرها الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى ينحسر القرات عن جبل من ذهب.

- ١) الخلق بعد البعث والحساب فريقيان بحسب أعمالهم، فريق في الجنة وفريق في السعير.
- ٢) الحياة الدنيا لن تنتهي إلا بعد ظهور علامات وأمارات ودلائل تشير إلى قرب قيام الساعة.
- ٣) علامات الساعة نوعان : علامات صغرى بعضها مضى وانقضى، وبعضها لا يزال يظهر ويتوالى. وعلامات كبرى تسبق حدوث القيامة بزمن يسير.
- ٤) علم الساعة عند الله - تعالى - وحده، لا يجليها لوقتها إلا هو.
- ٥) معرفة أمارات الساعة تمكّن الإيمان في نفوس الطائعين، وتنبه الغافلين الجاحدين، وتقيم الحجة على الكافرين المعاندين.
- ٦) من أمارات الساعة الصغرى بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم - وانشقاق القمر.

١- تظهر بين وقت وآخر كتابات في الصحف والمجلات تحدد وقتاً معلوماً لقيام الساعة، فُتد مثل تلك الكتابات، مبيناً الحقائق لمن يتخذعون بها.

٢- ماذا تعني معرفة أشراف الساعة بالنسبة لكل من :
أ- المؤمن الطائع .

ب- الكافر الجاحد .

٣- بم توفق بين قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : « بعثت أنا والساعة كهاتين »، وضم السبابة والوسطى، وبين عدم قيام الساعة بعد مرور خمسة عشر قرناً على البعثة؟

٤- اكتب ثلاثاً من علامات الساعة الصغرى التي مضت وانقضت .



حفظ الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه القرآن الكريم

تمهيد:

لم تعرف البشرية في تاريخها الطويل، ولن تعرف كتاباً نال من البحث والدرس والتقدير والإكبار مثل القرآن الكريم، فقد حظي منذ اليوم الأول للوحي باهتمام بالغ، من البشر أجمعين، إما بقصد بيان إعجازه، والدعوة إلى الإيمان به، كتاباً منزلاً من الله العزيز الحكيم، على قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - وذلك هدف الموحدين المسلمين، أو بقصد النيل منه والإساءة إليه، وهيهات أن يتحقق ذلك، وهو ما يرمي إليه أعداء الإسلام من كل مشرب واتجاه.

ومن عجب أنه كلما مر الزمان، وتعددت الدراسات، وتنوعت حول القرآن الكريم، زاد إيمان المؤمنين بقداسته، وإعجازه، وبأنه آخر رسالات السماء إلى الأرض، وزاد كذلك اقتناع الكثير من غير المسلمين، بأنه لا يمكن أن يكون من قول بشر، ولا بد أن قائله هو الله رب العالمين، وما منعهم من الإيمان به إلا الاستكبار واتباع الهوى والظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً.

وفي هذا الدرس وما يليه سوف نطوّف بك حول الطرائق التي حفظ بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - القرآن الكريم في الصدور وفي السطور.

لكن قبل هذا الطواف يجدر بنا التحدث ولو قليلاً عن الوحي حتى يسهل تصور حفظ الكتاب العزيز.

نزول الوحي:

قال - تعالى - ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ سورة الحجر: (الآية ٩).

تدل هذه الآية الكريمة على أن القرآن الكريم نزل من عند الله - تعالى - وأنه سبحانه لم يعهد بحفظه إلى أحد من خلقه، بل تعهد - جلّ وعلا - بذلك، وبالتالي امتنع أن يصيب القرآن الكريم ما أصاب الكتب السابقة عليه من تزييف أو تحريف بالحذف أو بالإضافة أو بالتبديل.

أما الوحي فهو: إعلام الله - تعالى - من اصطفاه من عباده بما يريد له ولأمته، بطريقة خاصة خفية لا يدركها إلا النبي وحده.

وقد بدأ الوحي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالرؤيا الصالحة كما أخبرت بذلك أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - حين قالت:

«أول ما بدئ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حيب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لثلثها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ: قال: «ما أنا بقارئ» قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ: قلت ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمَاءِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾ سورة العلق: (الآيات من ١-٣) فرجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يزجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - فقال «زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر «لقد خشيت على نفسي»، فقالت خديجة: «كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى - ابن عم خديجة - وكان امرأ قد تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من

الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة:
يا ابن عمّ اسمع من ابن أخيك.

فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خيراً
ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني
أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أو مخرجي
هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك
نصراً مؤزرًا»^(١).

ولم يلبث ورقة بن نوفل - بعد هذه القصة - إلا قليلاً ثم مات، ولكن كلماته بعثت
الطمأنينة في قلب محمد - صلى الله عليه وسلم -، وتأكد أن ما رآه لم يكن هاتفاً من
الجن أو مرضاً ألمّ به، ومع ذلك فقد كان قلقاً أشد القلق لانقطاع الوحي عنه فترة من
الزمن، وقد خشي أن يكون موقفه من الوحي تسبب في صرفه عنه، ولكن رحمة الله
- تعالى - أدركته فعاد إليه الوحي مرة أخرى، وفي ذلك يقول - صلى الله عليه وسلم -
«بينما أنا أمشي إذ سمعتُ صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني
بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبتُ منه، فرجعتُ فقلت: زملوني.
فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَبِآيَاتِكَ فَطَّعَنَ ﴿٤﴾ وَالرُّجُزَ
فَأَهْبِزْ ﴿٥﴾﴾»^(٢) سورة المدثر: (الآيات من ١ - ٥).

بعض مظاهر الشدة والإرهاق عند نزول الوحي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
روى المحدثون والمفسرون والمؤرخون أن الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - كانت تصحبه بعض مظاهر الشدة والإرهاق منها أن:

- (١) يغط غطيظ النائم ويتغير وجهه .
- (٢) تبرد ثناياه ويعرق حتى في اليوم شديد البرد .

(١) (٢) صحيح البخاري - كتاب: بدء الوحي، باب رقم (٣).

(٣) يثقل جسده الشريف حتى تبرك به ناقته .

(٤) يُشْمَعُ عند وجهه مثل دوي النحل .

ولا شك أن هذه المظاهر ناجمة عن شدة الموقف ورهبته، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿لَوِازِلًا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ . سورة الحشر: (الآية ٢١).

نزول القرآن الكريم منجماً:

ذهب بعض العلماء إلى أن للقرآن الكريم تنزيلين هما:

١- نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة في السماء الدنيا، والدليل على ذلك قول الله -تعالى- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سورة القدر (الآية ١)، وقول عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - « أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر»^(١).

٢- نزوله من السماء الدنيا إلى الأرض منجماً في ثلاث وعشرين سنة. والدليل على نزوله منجماً أو مفرقاً قول الله -تعالى- في سورة الإسراء ﴿وَقَرَأْنَا لَهُ آيَاتِنَا عَلَيْكَ عَلَى النَّبِيِّينَ عَلَىٰ مَكِّيٍّ وَرَأَيْنَاهُ نَزِيلاً﴾ الإسراء: (الآية ١٠٦).

الحكمة من نزول القرآن الكريم منجماً «مفرقاً»:

إن في نزول القرآن الكريم منجماً دليلاً على تعظيم شأنه وشأن من نزل عليه، وليس من شك في أن للتنجيم حكماً كثيرة يمكن أن يكون من بينها:

١- تثبيت قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - بتجدد الوحي وتكرار النزول، لأن في التكرار إعلاماً له - صلى الله عليه وسلم - بأن الله متعهده ومؤيده ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ . سورة الضحى: (الآية ٣).

٢- التدرج في الدعوة إلى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل التي كانت مألوفة قبل نزول القرآن الكريم.

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب: التفسیر.

- ٣- تيسير حفظ سور القرآن الكريم وآياته وفهم أحكامه .
- ٤- تبشير المؤمنين بالفوز والنصر في مواطن كثيرة، تثبيتاً لقلوبهم وإراحة لصدورهم.
- ٥- مسابرة الحوادث والطوارئ والرد على أسئلة الكفار والمعاندين من جهة، وبيان الأحكام للمؤمنين الطائعين من جهة أخرى.
- ٦- الكشف عن المنافقين وبيان ما يضمرونه من عداوة للإسلام، حتى يأمن المسلمون شرهم، ويتقوا أذاهم، قال تعالى ﴿وَيَوْمَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَنبِئُوا الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة: (الآية ٨).
- ٧- لفت أنظار المسلمين إلى تصحيح أخطائهم .
- ٨- تربية الأمة على المنهج الصحيح للدعوة، وهو المبني على التاني والتروي لمعالجة النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة.
- وقد حرص الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- على تلقي القرآن الكريم من فتي الرسول -صلى الله عليه وسلم- فكانوا يستمعون إليه، ويتلون كما يتلو، بل كان بعضهم يستأذن النبي -صلى الله عليه وسلم- في كتابة ما يسمعه من القرآن الكريم، فضلاً عن أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كلف بعضهم بالكتابة والتدوين، وهؤلاء هم الذين عرفوا بـ«كُتَّابِ الوحي ومن أهرزهم»:
- | | |
|-------------------------|------------------------|
| (١) زيد بن ثابت | (٢) علي بن أبي طالب |
| (٣) عثمان بن عفان | (٤) عبد الله بن مسعود |
| (٥) أنس بن مالك | (٦) أبي بن كعب |
| (٧) معاوية بن أبي سفيان | (٨) الزبير بن العوام |
| (٩) عبد الله بن الأرقم | (١٠) عبد الله بن رواحة |
- وغيرهم -رضي الله - تعالى - عنهم أجمعين .

المراجعة والعرضة الأخيرة:

شاءت إرادة الله -تعالى- أن ينزل جبريل - عليه السلام - في رمضان من كل سنة ليقري النبي - صلى الله عليه وسلم - ما نزل من القرآن الكريم، وبعد ذلك يتلو الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أصحابه، فيسمعون منه ويحفظون عنه، ويسجله بعضهم، حيث كانوا - رضوان الله عليهم - يتسابقون ويتنافسون في استظهاره ومدارسته وتفهمه حتى كان الذي يمر بيوتهم في غسق الدجى، يسمع ذوياً كدوي النحل من فرط حرصهم على تلاوة كتاب الله - عز وجل - وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يذكي فيهم هذه الروح، حتى إذا كان آخر رمضان شهده النبي - صلى الله عليه وسلم - جاءه جبريل فعرض عليه القرآن الكريم كله مرتين تأكيداً لترتيب سوره وآياته، فما انتقل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن الكريم محفوظ في الصدور ومكتوب في الأنواح والسطور.

- ١- الله -تعالى- حفظ القرآن الكريم من التحريف والتزييف .
- ٢- القرآن الكريم له تنزلان، الأول كان جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، والثاني منجماً على مدى ٢٣ سنة على الرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٣- الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت تصاحبه بعض مظاهر الشدة والإرهاق .
- ٤- لتزول القرآن الكريم منجماً حكماً كثيرة منها تثبيت قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - وتيسير الحفظ والإجابة عن أسئلة السائلين .
- ٥- القرآن الكريم كان محفوظاً في الصدور والسطور قبل أن يلحق النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرفيق الأعلى .
- ٦- من أبرز كتاب الوحي زيد بن ثابت، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وأبي بن كعب، ومعاوية بن أبي سفيان، والزبير بن العوام، وعبد الله بن الأرقم، وعبد الله بن رواحة - رضي الله عنهم - أجمعين .
- ٧- جبريل - عليه السلام - عرض القرآن الكريم مرتين على النبي - صلى الله عليه وسلم - في السنة التي انتقل فيها إلى الرفيق الأعلى .

١- لنزول القرآن الكريم منجماً في ٢٣ سنة حكم كثيرة، اكتب ثلاثاً منها.

.....

.....

.....

.....

.....

٢- للقرآن الكريم تنزلان، وضحهما بإيجاز.

.....

.....

٣- إملأ الفراغات فيما يأتي بما يجعل العبارة صحيحة وتامة:

- من أبرز كتاب الوحي زيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب و
و و - رضي الله عنهم - أجمعين.

٤- ضع علامة (✓) أمام الجمل الصحيحة ، وعلامة (X) أمام الجمل غير الصحيحة فيما يلي:

أ- () كان جبريل عليه السلام يراجع النبي - صلى الله عليه وسلم - بالقرآن
الكريم في كل عام ثلاث مرات.

ب- () كلف النبي - صلى الله عليه وسلم - بعض الصحابة بكتابة القرآن
الكريم.

ج- () انتقل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى والقرآن
محفوظ في الصدور و مكتوب في الألواح وعلى الرقاع.

٥ - كان يصاحب نزول الوحي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
بعض مظاهر الشدة والإرهاق، عدد ثلاثة من تلك المظاهر .

-١

-٢

-٣

الدرس الثاني

جمع القرآن الكريم

تمهيد :

لما لحق النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرفيق الأعلى في السنة العاشرة للهجرة، تولى أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - الخلافة، وواجهته أحداث جسام تمثلت في ازدياد عدد كبير من العرب، مما جعله يرسل الجيوش لمحاربة هؤلاء المرتدين.

ومن أهم تلك الحروب موقعة اليمامة سنة ١٢ هجرية، التي استشهد فيها قرابة سبعين قارئاً من الصحابة، الأمر الذي هال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأفرعه لأنه خاف على القرآن الكريم من الضياع، فأشار على أبي بكر بجمع القرآن الكريم وكتابته.

عارض أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - الفكرة أول الأمر، وكبر عليه أن يقوم بعمل لم يعمله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن عمر ما زال يوضح له وجهة نظره حتى شرح الله صدر أبي بكر للذي شرح له صدر عمر، فوافق وأرسل إلى زيد بن ثابت - رضي الله عنه - مكلفاً إياه بمهمة جمع القرآن الكريم، فعارض زيد الفكرة في البداية أيضاً، لكن أبا بكر أقنعه حتى طابت نفسه لهذا العمل الجليل.

اختيار زيد لمهمة جمع القرآن الكريم:

اختار أبو بكر الصديق الصحابي الجليل زيد بن ثابت لمهمة جمع القرآن الكريم، انطلاقاً من مبدأ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، فزيد كانت تتوافر فيه صفات تؤهله للقيام بهذا العمل الجليل ولا تتوافر في غيره منها أنه:

١ - من كتاب الوحي وحفاظ القرآن الكريم .

٢ - يتمتع بخصوبة العقل والأمانة وشدة الورع .

٣ - شهد العرصة الأخيرة للمقرآن الكريم .

وقد قام زيد - رضي الله عنه - بالمهمة خير قيام، وهي مهمة وصفها قائلاً : (والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل مما أمرت به من جمع القرآن).

وقد راعى زيد التثبيت الكامل من كل آية، بل من كل كلمة ومن كل حرف، فكان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة، وبلغ من تشبهه أنه لم يكن يكتفي بأن يوافق حفظه حفظ غيره، بل كان يطلبه مكتوباً في الألواح وعليه شاهدان يقران بأنه كتب بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن الكريم.

وهكذا تم جمع القرآن بفضل الله وحمده، ثم بفضل أبي بكر وعمر وزيد وبقية الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - وتم حفظه عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما - ليكون مرجعاً لكل المسلمين.

نسخ القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

لقد كان وزاء جمع (نسخ) عثمان بن عفان القرآن الكريم دوافع عدة منها:

- ١ - اتساع الفتوحات الإسلامية وتفرق المسلمين في البلاد.
- ٢ - طول العهد بين المسلمين وبين عهد النبوة.
- ٣ - ظهور جيل جديد من المسلمين بحاجة إلى دراسة القرآن الكريم وتفهمه بعيداً عن الاختلاف.
- ٤ - اختلاف الأمة في قراءة القرآن، فكل مصر من الأمصار كان يقرأ بالقراءة التي تلقاها من صحابي بعينه، فكانوا إذا جمعهم موطن من المواطن عجب البعض من وجود هذا الاختلاف.

لكل هذه الدوافع وغيرها وقف ذو التورين عثمان - رضي الله عنه - وأراد أن يضع حلاً لهذا الاختلاف الذي أوشك أن يشعل نار الفتنة فقام خطيباً فقال:

(أشتم عندي تختلفون فيه وتلحنون، فمن نأى عني من أهل الأمصار أشد فيه اختلافاً وأشدّ حثاً، اجتمعوا يا أصحاب محمد فاكتبوا للناس إماماً).^(١)

ورأى عثمان أن لا مفر من جمع (نسخ) القرآن الكريم، وجمع الناس على قراءة واحدة،

(١) مباحث في علوم القرآن - مناع القطان.

ليسند باب الفتنة، فأرسل إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما - وكانت لديها الصحف التي جُمع فيها القرآن الكريم «أن أرسلني إلينا بالصحف لننسخها في المصاحف ثم نردها إليك» فأرسلت بها حفصة إلى عثمان - رضي الله عنه -.

جمع عثمان لجنة ضمت ثلاثة من القرشيين هم: عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، وكان معهم زيد بن ثابت - رضي الله عنهم أجمعين - وقال لهم: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم» ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف، وأمر بما سواه أن يحرق، وكتب إلى أهل الأمصار:

«إني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم»، فاستقبل الناس ذلك العمل بالقبول التام.

وقد ظلت المصاحف منذ ذلك التاريخ موضع العناية التامة من حكام المسلمين وعلمائهم في مختلف أصقاع الأرض، فتعددت الطباعات، وتنوعت الأشكال والتقسيمات.

ومنذ العصر الأول حتى الآن وإلى قيام الساعة لا يختلف القرآن المتلو عن القرآن المسطور رغم اختلاف لهجات وبيئات وأجناس المسلمين. وصدق الله العظيم القائل:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩٦﴾ سورة الحجر: (الآية ٩٦).

القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع:

يقصد بالتشريع الإسلامي: القواعد والأسس والأصول التي أقامها الإسلام لتكوين مجتمع صالح ونظام قوي آمن وحياة راقية سعيدة.

وليس من شك في أن للتشريع الإسلامي مصادره التي تستمد منها الأحكام، وتستنبط القواعد على أسس دقيقة تحجب عن الحياة الباطل والزيف، وتضع الناس على محجة بيضاء ليلها كنهها، تهديهم إلى طريق الحق، وإلى صراط مستقيم.

ومن المسلم به أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، تليه السنة النبوية، ثم

الإجماع والقياس والاستحسان والمصالح المرسله وغيرها.

وقد شملت أحكام القرآن الكريم العبادات، وما يلحق بها من الأحوال الشخصية والمواريث بصورة تفصيلية، وذلك لأن تلك الأمور تعبدية لا مجال فيها لإعمال العقل، ولا تتغير بتغير الزمان والمكان، لكن هنالك أموراً أخرى ذكرها جملة أو من غير تفصيل وتقييد، فجاءت السنة النبوية المشرفة التي تعد الجناح الثاني للتشريع الإسلامي لتفصل ما أجمله وتفيد ما أطلقه وتؤكد ما أثبتته.

السنة النبوية مكتملة ومفسرة للقرآن الكريم:

لم يكن للأحكام في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - مصدر سوى القرآن والسنة، فقد تضمن القرآن الكريم الأحكام الشرعية بصورة عامة من دون التعرض إلى تفصيل وبيان أو تخصيص وتقييد، وجاءت السنة المشرفة تفسر مبهمه، وتفصل مجمله، وتفيد مطلقه وتخصص عامه وتشرح أحكامه وأهدافه، فكانها التطبيق العملي لما جاء في القرآن الكريم.

ومن ذلك يمكن أن نستنتج أن للسنة المشرفة جملة من الوظائف بالنسبة للقرآن الكريم منها:

١- تأكيد وتقرير الأحكام:

ففي القرآن الكريم عقائد متعلقة بذات الله تعالى وصفاته وبالبعث والحشر والجنة والنار، وفي السنة المشرفة تقرير وتأكيد لكل ذلك.

٢- تفصيل المجمل:

وذلك أن القرآن الكريم قد يأتي بأحكام مجملة تحتاج إلى تفصيل، فتقوم السنة بهذا الدور، ومن ذلك مثلاً: الأمر بالصلاة والزكاة إجمالاً كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ سورة البقرة: (الآية ١١٠).

إذ لم يفصل القرآن الكريم المطلوب في كل صلاة، ولا كيف تؤدي، كما لم يفصل

مقادير الزكاة، وعلى من تجب، فبينت السنة كل ذلك وفصلته تفصيلاً، وهكذا الحال في الصيام والحج وغيرهما.

٣- تخصيص العام:

تضمن القرآن الكريم أحكاماً عامة ، لا تخص أحداً بعينه، ولا يفهم منها استثناء أحد، مثل قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ سورة النساء: (الآية ١١).

فالحكم في الآية عام يشمل كل أب وكل ابن، لكن السنة المشرفة خصصت هذا العموم، فأخرجت قاتل أبيه الذي لا يرث وليس له في التركة نصيب، كما بين ذلك الرسول - صلى الله عليه وسلم - في قوله «..... ولا يرث القاتل شيئاً» (١).

٤- تقييد المطلق:

جاءت في القرآن الكريم أحكام مطلقة لم تقيدها إلا السنة المشرفة، ففي قول الله -تعالى-: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة المائدة: (الآية ٣٨) أمر بقطع يد السارق لم يحدد بموضع معين، لكن السنة المشرفة حددت موضع القطع بـ «الرسغ» ولم تجعله يشمل كل اليد.

٥- إنشاء أحكام جديدة:

هناك أحكام لم ينص عليها القرآن الكريم صراحةً لا بالإباحة ولا بالتحريم، لكن السنة أنشأتها أو أحقتها بما تدرج تحته من أحكام، ومن ذلك تحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها أو على ابنة أختها أو ابنة أخيها. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لا يُجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها» (٢).

وكذلك تحريم لحوم الحمر الأهلية، ولحوم كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير.

(١) سنن أبي داود - كتاب الديات - باب ذوات الأضراس.

(٢) صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب لا تنكح المرأة على عمتها.

من ذلك كله يتضح أن السنة النبوية تسير في موكب نور القرآن الكريم شارحة له، فبينة أهدافه.

وقد أوضح القرآن الكريم دور السنة المشرفة في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٤) سورة النحل: (الآية ٤٤).

وجعل القرآن الكريم اتباع النبي - صلى الله عليه وسلم - وطاعته والالتزام بما جاء به سببا للفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ...﴾ سورة الأعراف: (الآية ١٥٧).

وقال جل شأنه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ سورة الحشر: (الآية ٧).

- ١- القرآن الكريم كان محفوظاً في الصدور والسطور قبل أن يلحق النبي الكريم بالرفيق الأعلى.
- ٢- عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هو الذي أشار على الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بجمع القرآن الكريم.
- ٣- سبعين حافظاً من الصحابة الكرام استشهدوا في موقعة اليمامة سنة ١٢ هـ .
- ٤- أبي بكر - رضي الله عنه - تردد أول الأمر فيما أشار عليه به عمر - رضي الله عنه - من جمع القرآن الكريم.
- ٥- جمع القرآن الكريم في مصحف واحد تم في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -.
- ٦- مهمة جمع القرآن الكريم أسندت إلى زيد بن ثابت - رضي الله عنه -.
- ٧- الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - نسخ نسخاً من المصحف وأرسل بها إلى مختلف الأمصار .
- ٨- القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، والسنة المشرفة تمثل المصدر الثاني .
- ٩- السنة المشرفة تفصل مجمل القرآن الكريم، وتخصص عامه، وتقيد مطلقه، وتستحدث أحكاماً جديدة.
- ١٠- القرآن الكريم يدعو إلى اتباع السنة المشرفة، والناسي بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - .

١- علل ما يأتي:

أ- اختيار أبي بكر - رضي الله عنه - زيد بن حارثة لمهمة جمع القرآن الكريم.

ب- نسخ القرآن الكريم في عهد ذي النورين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

٢- لخص - بإيجاز - منهج زيد بن ثابت - رضي الله عنه - في جمع القرآن الكريم.

٣- حدد موقف السنة النبوية المشرفة تجاه القرآن الكريم في قول الله تعالى:

أ- ﴿يُوسِطُ اللَّهُ فِي آيَاتِهِ لَكُمْ لِذِكْرٍ وَمِثْلَ حَبْطِ الْأُنثِيَّةِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ آثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ سورة النساء: (الآية ١١) .

ب- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا تَكْلَافًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة المائدة: (الآية ٣٨) .

٤- بم يتحقق حفظك القرآن الكريم في العصر الحاضر؟

.....

.....

.....

.....

٥- ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارات غير الصحيحة في ما يلي:

- أ- () استشهد في معركة اليمامة قرابة ٧٠ من الصحابة حفظة القرآن الكريم .
- ب- () أشار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بجمع القرآن الكريم .
- ج- () حفظ القرآن الكريم في العصر الحالي لا يعني إلا استظهاره .
- د- () السنة النبوية المشرفة مكتملة ومفسرة للقرآن الكريم .

٦- تقديم المقترحات الجيدة النافعة تنهض بالأمة ويرقى بالمجتمع دلتل من خلال فهمك الدرس على صدق هذه العبارة.

.....

.....

المجال الثالث

الدين
الشريف





صلاة الجمعة وأثرها في ترابط المجتمع

تمهيد:

خلق الله - تعالى - الناس من نفس واحدة، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا فلا تفاضل بينهم إلا بطاعة الله - تعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم -.

قال تعالى:

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ سورة الحجرات: (الآية ١٣).

والمؤكد أن التعارف والتألف والتعاون يخلق أمة قادرة على مواجهة الصعوبات والكوارث والأزمات، ويجعلها مندفعة إلى الإعمار والإنتاج والأخذ بأسباب التقدم والرفي. فتوحيد الصفوف واجتماع الكلمة هما الدعامتان الأساسيتان لبقاء الأمة ودوام دولتها ونجاح رسالتها.

ولكي يمتزج المسلم بالمجتمع الذي يحيا فيه شرع الله - سبحانه وتعالى - صلاة الجماعة خمس مرات في اليوم والليله ورغب في حضورها، ودعا إلى تكثير الخطأ إليها، كما أوجب صلاة الجمعة لتكون بمثابة مؤتمر أسبوعي يلتقي فيه المسلمون خلف إمام واحد، وصفاً واحداً تأكيداً لترابطهم ووحدتهم وقوتهم.

وصلاة الجمعة اختص الله - تعالى - بها الأمة الإسلامية، وحذرنا من التهاون في أدائها أو التقاعس عن القيام بها.

الحديث الشريف:

عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة - رضي الله عنهم - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «لَيْسَتْ هَيْبَةٌ أَقْوَامٍ عَنْ ودْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيْسَتْ هَيْبَةٌ لِلَّهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ» (١).

(١) صحيح مسلم - كتاب الجمعة، باب: التغليظ في ترك الجمعة.

معاني المفردات :

ليبتين :	ليتوقفن	ودعهم :	تركهم
الختم :	الطبع والتغطية	الغافلين :	الساہين

شرح الحديث :

صلاة الجمعة واجبه^(١) على كل مسلم، ذكر، بالغ، عاقل، حر، مقيم، وهي من أكد فروض الإسلام.

يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ سورة الجمعة: (الآية ٩).

وقد شرع الله صلاة الجمعة لحكم بالغة منها تحقيق وحدة المسلمين وإظهار قوتهم والتفافهم حول إمامهم، الأمر الذي يؤكد روح الوحدة ويقود المسلم نحو الالتزام بأداب الصلاة، ويوضح أهميتها في غرس معاني التعاون والترابط والتكاتف من خلال أدائها في وقت واحد وبكيفية واحدة تحت مظلة الأخوة الإسلامية.

التخلف عن صلاة الجمعة :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه»^(٢)، والطبع على القلب عقوبة معنوية أشد وأقسى من أي عقوبة مادية أو جسدية، فليترك الله كل مسلم وجبت عليه الجمعة فلا يضيعها، حتى لا يعرض نفسه لعقاب الله - تعالى -.

ومن الحديث الشريف يتضح أن:

١- من يتخلف عن ثلاث جمع بغير عذر يطبع الله - تعالى - على قلبه، فلا تؤثر فيه موعظة ولا يلين لذكر الله.

٢- الذين يتركون صلاة الجمعة تهاوناً وكسلاً، يختم الله - تعالى - على قلوبهم

(١) الواجب وفر من العين بمعنى واحد.

(٢) ابن أبي داود - كتاب الصلاة - باب: التشديد في ترك الجمعة.

ويطمس بصيرتهم بالغفلة، وينزع من أفئدتهم حلاوة الإيمان، ويبعد عنهم نور الإسلام.
 ٣- الله- تعالى - يحشر تاركي صلاة الجمعة مع الغافلين الساهين الذين لا يذكرون
 الله- تعالى - ولا يخشونه .

أثر صلاة الجمعة في ترابط المسلمين :

حث الإسلام على صلاة الجمعة، ففيها يتلاقى المسلمون كل أسبوع على المحبة والألفة والتعاون، ليتم بينهم التشاور في شؤون دينهم ودنياهم، ويكونوا واعين للأحداث من حولهم فيزدادوا قوة وتضامناً وتعاوناً، كما تذيب صلاة الجمعة الفوارق بينهم وتؤكد روح المساواة فتلاشى الطبقيّة ويصبحون صفواً واحداً متلاحماً مترابطاً .
 وفي صلاة الجمعة إظهار لعزة المسلمين، وإغاظة للكفار والمنافقين، كما أن فيها تعليماً للمجاهل من خلال ما تتضمنه الخطبة من توجيهات وإرشادات وفقه ومعاملات وقيم وأخلاق، مأخوذة كلها من القرآن الكريم والحديث الشريف وسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الكرام.

- ١) صلاة الجمعة واجبه على كل مسلم ذكراً، بالغاً، عاقل، حر، مقيم.
- ٢) لصلاة الجمعة أثراً في قوة واتحاد وترايط والمجتمع.
- ٣) التخلف عن صلاة الجمعة يؤدي إلى الطبع على القلب.
- ٤) في صلاة الجمعة إظهاراً لعزة المسلمين، واغماظة للكفار والمنافقين.
- ٥) المسلم يحرص على سنن وآداب الجمعة ومنها الاغتسال والتطيب وارتداء أفضل الثياب.

- ١) ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
- صلاة الجمعة فرض كفاية . ()
 - التخلف عن ثلاث جمع يؤدي إلى فساد القلوب . ()
 - يحرم البيع بعد النداء لصلاة الجمعة ويحل بعد انقضائها . ()
 - صلاة الجمعة تزكي النفس وتعزز روح الجماعة . ()

٢) أجب عن الأسئلة الآتية :

أ) ما حكم التطيب لصلاة الجمعة ؟

ب) عدّد الآثار التي تتركها صلاة الجمعة في المجتمع .

٣) بم تنصح كلاً من :

أ) رجل تخلف عن صلاة الجمعة لزيارة أصحابه .

ب) شاب حريص على معرفة أحوال إخوانه المسلمين في صلاة الجمعة .

ج) شاب مسلم يصرفه حضور المباريات عن صلاة الجمعة .

٤) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لقد هممتُ أن أمر رجلاً يُصلي بالناس، ثم أحرق على رجالٍ يتخلفون عن الجمعة يُبوتهم» (١).

ما علاقة الحديث الشريف بموضوع الدرس ؟

(١) صحيح مسلم - كتاب: المساجد ومواضع الصلاة - باب: فضل صلاة الجماعة، وبين التشديد في التخلف عنها.

الدرس الثاني

صلاة الكسوف



تمهيد:

انكسفت الشمس على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقام يجزئ رداءه حتى دخل المسجد، فصلى ركعتين حتى انحلت الشمس، ثم قال - صلى الله عليه وسلم - : «إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد، فإذا رأيتموهما، فصلوا، وادعوا حتى ينكشف ما بكم» (١). وفي هذا الحديث إيصال لما كان أهل الجاهلية يعتقدون به من شركيات وتأثير للكواكب في الأرض، حيث كانوا يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير ما في الأرض كموت أو ضرر، فأعلم النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه أن ذلك اعتقاد باطل وأن الشمس والقمر مخلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما.

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (إن الشمس والقمر ليس ينكسفان لموت أحد من الناس، ولكنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتموه فقوموا فصلوا) (٢)

معاني المفردات:

يتغيران إلى السواد	ينكسفان:
علامتان أو أمارتان	آيتان:

معنى الكسوف أو الخسوف:

هو احتجاب ضوء الشمس أو نور القمر أو بعضه، وعلى هذا يكون الكسوف

(١) صحيح البخاري - كتاب: الكسوف، باب: الصلاة في كسوف الشمس

(٢) صحيح مسلم - كتاب: الكسوف، باب: ذكر النداء بعنلة الكسوف الصلاة جامعة

والخسوف مترادفين أي بمعنى واحد، فيقال: كسفت الشمس وخسفت، وكسف القمر وخسفت، وقيل: الكسوف للشمس، والخسوف للقمر.

والكسوف: هو ذهاب ضوء الشمس أو بعضه في النهار لحيلولة ظلمة القمر بين الشمس والأرض.

والخسوف: هو ذهاب نور القمر أو بعضه ليلاً لحيلولة ظل الأرض بين الشمس والقمر. والكسوف والخسوف آيتان من آيات الله - تعالى - وقد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالصلاة، والدعاء، والاستغفار، والصدقة عند حدوث أي منهما حتى يكشف ما بالناس.

فوائد الكسوف وحكمته:

للكسوف حكمٌ عظيمةٌ منها:

١- ظهور التصرف الإلهي المطلق في الشمس والقمر.

٢- إيقاف القلوب العاغلة.

٣- رؤية الناس نموذجاً لما سيجري في يوم القيامة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَأَوْا تَصَدُّعًا فِي سُدْحِ السَّمَاءِ﴾ (٧) وَكَسَفَ

الْقَمَرَ ﴿٨﴾ وَجَمَعَ النَّفْسَ وَالْقَمَرَ ﴿٩﴾ سورة القيامة: (الآيات من ٧-٩).

حكم صلاة الكسوف:

صلاة الكسوف: سنة مؤكدة، قال الإمام ابن قدامة - رحمه الله تعالى -: «وصلاة

الكسوف سنة مؤكدة لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - فعلها وأمر بها» (١)

وهي مشروعة حضراً وسفراً للرجال والنساء، لأنه - صلى الله عليه وسلم - فعلها

لكسوف الشمس، والخسوف القمر.

وللصبيان والعجائز حضورها كالجمعة والعيد.

(١) المغني لابن قدامة ٣ / ٣٣٠.

الجماعة في صلاة الكسوف:

اتفق الفقهاء على أن صلاة الكسوف تسن جماعة في المسجد^(١)، وينادي لها «الصلاة جامعة» اتباعاً للسنّة. ففي صحيح مسلم عن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: «خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد، فقام وكثير، وصفّ الناس وراءه...»^(٢)

كيفية صلاة الكسوف:

صلاة الكسوف ركعتان كهيئة الصلوات الأخرى لكن من دون أذان ولا إقامة. وتصلّى جماعة أو فرادى، سرّاً أو جهراً، بخطبة أو بلا خطبة، والجماعة أفضل، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلاها في المسجد.

وفي كل ركعة من ركعتيها قيامان، وقرءان، وركوعان، وسجودان. والسنة أو الأكمل أن يقرأ الإمام في القيام الأول بعد الفاتحة سورة البقرة أو نحوها في الطول، وفي القيام الثاني بعد الفاتحة دون ذلك، أي بقدر مائتي آية مثل سورة آل عمران، وفي القيام الثالث بعد الفاتحة دون ذلك، أي بقدر مائة وخمسين آية، مثل سورة النساء، وفي القيام الرابع بعد الفاتحة دون ذلك بقدر مائة آية تقريباً مثل سورة المائدة.

فيقرأ أولاً المقدار الأول، ثم يركع، ثم يرفع، ويقرأ المقدار الثاني، ثم يركع ثم يرفع، ثم يسجد كما يسجد في غيرها من الصلوات، ويطيل الركوع، والسجود، ويكرر ذلك في الركعة الثانية.

آداب صلاة الكسوف:

لصلاة الكسوف آداب ينبغي العناية بها، ومنها:

١ - إظهار الخوف من الله - تعالى - عند كسوف الشمس أو القمر، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد، ولكن الله يخوف بها عباده»^(٣)؛ ولحديث أبي بردة عن أبي موسى قال: «خسفت الشمس فقام

(١) الغني لابن قدامة ٣/ ٣٣٠.

(٢) جزء حديث من صحيح مسلم - كتاب: الكسوف - باب: صلاة الكسوف.

(٣) صحيح البخاري - كتاب: الكسوف - باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم - يخوف الله عباده بالكسوف.

النبي - صلى الله عليه وسلم - فَرَعًا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَاتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ، وَرُكُوعٍ، وَسُجُودٍ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسَلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يَخَوْفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَافْرَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ» (١).

٢- ذِكْرُ اللَّهِ - تَعَالَى - وَالِدُعَاءِ، فَقَدْ اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ ذِكْرَ اللَّهِ - تَعَالَى - وَالِدُعَاءَ وَالِاسْتِغْفَارَ وَالصَّدَقَةَ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - عِنْدَ حَدُوثِ الْكُسُوفِ أَوْ الْخُسُوفِ لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا» (٢) وَالِدُعَاءُ يَكُونُ بَعْدَ الصَّلَاةِ، يَدْعُو الْإِمَامُ جَالِسًا مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ إِنْ شَاءَ، أَوْ قَائِمًا مُسْتَقْبِلًا النَّاسَ.

(١) صحيح البخاري - كتاب: الكسوف، باب: الذكر في الكسوف.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الكسوف، باب: الصدقة في الكسوف.

- ١- صلاة الكسوف سنة مؤكدة عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- .
- ٢- صلاة الكسوف ركعتان، في كل ركعة قيامان، وقراءتان، وركوعان، وسجودان.
- ٣- كل ما يجري في الكون يحدث بأمر الله- تعالى- وإرادته .
- ٤- يستحب عند الكسوف أو الخسوف ذكر الله- تعالى- والدعاء والاستغفار والصدقة.
- ٥- الشرك بالله أعظم الذنوب .

١- أكمل العبارات التالية:

أ- حكم صلاة الكسوف

ب- معنى كسفت الشمس

٢- ماذا يفعل المسلم عند كسوف الشمس؟

٣- قال تعالى: ﴿يَذَّابِقُ الصُّرُوفُ ۝ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۝ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝﴾ سورة القيامة (آية ٧-٩) على أي شيء تدل هذه الآيات؟

٤- لكسوف الشمس أو خسوف القمر حكم متعددة، اكتب ثلاثاً منها:

أ-

ب-

ج-

٥- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

أ- الكسوف والخسوف ظاهرتان طبيعتان ليستا من صنع البشر ()

ب- كسوف الشمس وخسوف القمر لا يحدثان إلا معاً ()

ج- المسلم يفرع إلى ربه عند الخسوف والكسوف ()

الدرس الثالث

صلاة الاستسقاء

تمهيد:

المؤمن فقير إلى ربه، محتاج دائماً إلى أن يوفقه الله - تعالى - لطاعته، وأن يقربه إليه، وأن يعمر قلبه بالإيمان، ويحفظ عليه دينه ويثبتته على الإيمان، وهو كذلك محتاج إلى الله - تعالى - يطلب عونه بالرجوع والإنابة إليه، والتذلل والخضوع والانكسار بين يديه، والاستغفار والتوبة، والاعتماد عليه في الأمور كلها، فهو ربه ومليكه، وخالقه ورزقه، يعطي ويمنع وهو على كل شيء قدير، سخر كل ما في الكون للإنسان وأوجد الماء حياة لكل شيء.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -: أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائمٌ يخطبُ، فاستقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائماً ثم قال: يا رسول الله: هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يُغيثنا، فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يديه ثم قال: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا. (١)

مناسبة الحديث الشريف:

أمحلت (٢) البلاد وأصابها قحط شديد فدخل رجل المسجد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم على المنبر يخطب فاستقبل الرجل النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله لنا يغيثنا، فرفع الرسول - صلى الله عليه وسلم - يديه فقال: (اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا) قال أنس: فلا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة (٣) ولا شيء وما بيننا

(١) صحيح البخاري - كتاب: الاستسقاء باب: الاستسقاء في يوم الجمعة

(٢) أمحلت: المحل الجذب وهو القطع المطر ونسب الأرض من الكلام.

(٣) القرعة: قطعة سحاب

وبين سلع من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسعت السماء انتشرت ثم أمطرت والله ما رأينا الشمس ستاً (١)
وهذه المعجزة وهي نزول المطر بدعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - تكررت مرات عديدة وهي آية من آيات نبوته - صلى الله عليه وسلم - .

معاني المفردات :

دار القضاء	هي دار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وسميت دار القضاء، لأنها بيعت في قضاء دينه فكان يقال لها دار قضاء دين عمر
الأموال	المراد هنا المشية
انقطعت السبل	المراد أن الإبل ضعفت لقلة القوت وقيل : المراد نفاذ ما عند الناس من الطعام أو قوته
يغيثنا	يسقينا من الغوث؛ وغاث الله عباده أي سقاهم المطر، وأغاثهم: أجاب دعاءهم.

الماء حياة لكل شيء :

هناك آيات كثيرة تعرفنا أهمية الماء للحياة، وأنه العنصر الأكثر أهمية بالنسبة للأحياء. يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ سورة الأنبياء: (الآية ٣٠) بمعنى: وأحيينا بالماء الذي تنزله من السماء كل شيء، الزروع والنبات والأشجار وغير ذلك مما لا حياة له. ويقول جل علاه أيضاً: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَرَّاتِ عَرْشِهِ، عَلَى الْمَاءِ يَسْبُغُكُمْ أَنْتُمْ أَمْشَى وَعَمَلًا وَلَيْتَ كَلِمَاتُكُمْ مَبْعُوثَاتٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ سورة هود: (آية ٧) وهذه الآية تدل على أن الله قد أكرم الماء بأن كان عرشه عليه في بداية الخلق.

(١) المرجع السابق

الأمطار رحمة :

نزل المطر فاستبشر الناس به وفرحوا، وحق لهم أن يفرحوا به، لأن الله - عز وجل - سماه غيثاً ورحمة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تُمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة لقمان: الآية ٣٤).

وقال سبحانه ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَكِيمُ ﴾ (سورة الشورى: الآية ٢٨)، فالله سبحانه يغيث العباد والبلاد بالمطر، ويرحمهم به، فتكثر مياههم وتزداد، وتخرج زروعهم وثمارهم فيأكلون ويشربون، وتأكل أنعامهم وتشرب، كما أن الأمطار تصفي الأجواء من الغبار والأتربة العالقة وتدخل إلى النفوس البهجة والسرور، قال - سبحانه وتعالى - : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسُكَّتِ بِهِ السَّجَدَاتُ وَأَنْبَتُ بِهِ الْبُقْعَاتُ وَأَنْزَلَ الْمَاءَ الْبَارِدَ فَأَسْقَى بِهَذَا الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا إِنَّ هَذَا لَمِنْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴾ (سورة فصلت: الآية ٣٩)، وقال جل وعلا : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا سَخَّوْنَا الْأَرْضَ فَجَعَلْنَا مِنْهَا رِزْقًا فَتُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ (سورة السجدة: الآية ٢٧).

تعريف الاستسقاء:

الاستسقاء هو: طلب سقيا الماء من الله - تعالى - عند حصول الجذب، وانقطاع المطر.

حكم صلاة الاستسقاء وكيفيةها:

صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة، تصلى عند الحاجة إلى الماء، يصلي الإمام بالناس ركعتين في أي وقت غير وقت الكراهة، يقرأ في الأولى سورة الفاتحة وسورة الأعلى، وفي الثانية سورة الفاتحة وسورة الغاشية.

وصلاة الاستسقاء مثل صلاة العيد ثامناً، يكبر فيها سبعاً في الركعة الأولى، وخمساً في الثانية، ثم يخطب الإمام بالناس فيعظهم ويذكرهم بالله، وينصحهم، ويأمرهم بالتوبة

وتجنب المعاصي ورد المظالم فإذا انتهى من الخطبة يتدب أن يحول رداءه والمصلون جميعاً يحولون أرديتهم وذلك بأن يجعلوا ما على أيانهم على شمائلهم، ويستقبلوا القبلة، ويدعوا الله رافعي الأيدي، مبالغين في ذلك.

ما يستحب قبل الخروج للاستسقاء :

يُستحب قبل الخروج إلى صلاة الاستسقاء: التوبة، وإخراج الصدقة، والمصالحة بين المتخاصمين، والصيام، ثم الخروج في اليوم المعين في وجود أهل الدين والصلاح والشيخ وعموم المسلمين.

- ١- الإنسان محتاج دائماً إلى الله -تعالى - .
- ٢- صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة تصلى كصلاة العيد.
- ٣- الله -تعالى - جعل الماء حياة لكل شيء .
- ٤- المؤمن مطالب باللجوء إلى الله في كل وقت وحين .
- ٥- من دلائل نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - إجابة دعائه .

١- متى يلجأ المسلمون إلى صلاة الاستسقاء؟ وكيف يؤدونها؟

٢- عدد بعض معجزات الرسول- صلى الله عليه وسلم- .

٣- ما حكم صلاة الاستسقاء؟

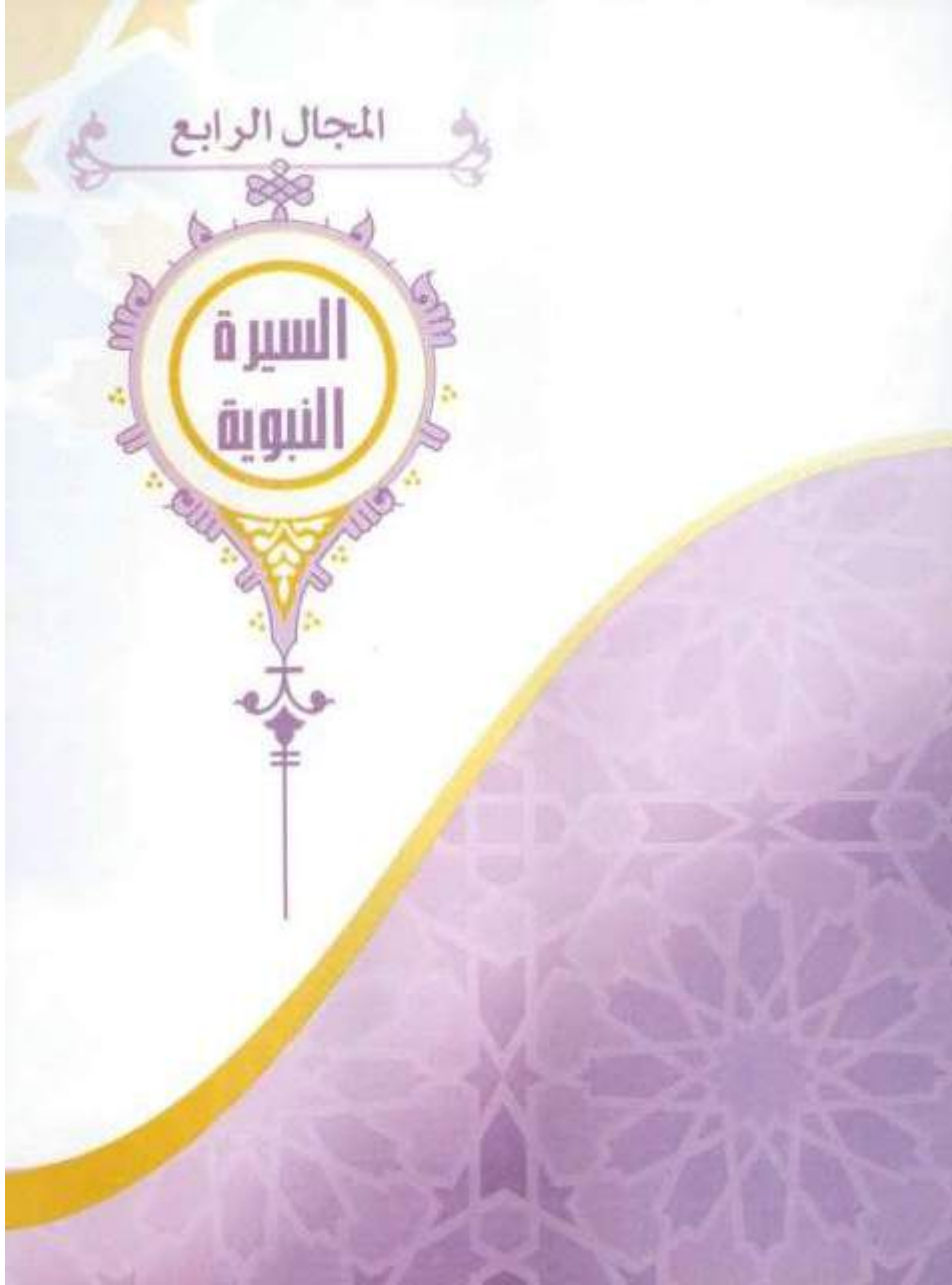
٤- من الصلوات التي يلجأ إليها المسلم عند الحاجة :

أ-
ب-
ج-

٥- متى تكون الأمطار رحمة؟ ومتى تكون نقمة؟

المجال الرابع

السيرة
النبوية



الإسراء والمعراج



المنجى الأقدس



المنجى الحرم

تمهيد :

أرسل الله -تعالى- محمدا - صلى الله عليه وسلم - إلى الناس كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وقد تعرض - صلى الله عليه وسلم - ومن آمن معه لألوان كثيرة من الإيذاء والاضطهاد من مشركي مكة، فصبروا واحتسبوا لثقتهم بأن نصر الله -تعالى- لن يتخلف، إلى أن أيده الله -تعالى- بمعجزة عظيمة شعر فيها أن كل متاعه قد زالت، وأن حظه من رضوان الله كبير، ومكانته بين الأنبياء عظيمة .

فما تلك المعجزة ؟

إنها الإسراء والمعراج

وقبل هذه الرحلة المباركة حدثت أحداث جسام أثرت في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- تأثيراً مباشراً فما تلك الأحداث؟

أ- المقاطعة والحصار: لما رأت قريش أن خطتها لن تفلح في الصد عن دين الله (١) اجتمعوا وتعاقدوا فيما بينهم على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب وعزلهم عن المجتمع، وكتبوا صحيفة تضمنت بنود المقاطعة ثم علقوها في جوف الكعبة، تأكيداً لما اعتزموا

(١) الصد عن دين الله : منع الناس عن دين الله.

عليه، واحتراماً لتصوصها .

وقد اشتملت هذه الصحيفة على شروط ، منها :

- ١- ألا يبايعوا بني هاشم وبني المطلب ولا يناكحوهم. (١)
- ٢- ألا يقبلوا منهم صلحاً أبداً .

وقد استمرت هذه المقاطعة ثلاث سنوات، لقي فيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من الجوع والحرمان ما حملهم على أن أكلوا أوراق الشجر، ثم انتهت المقاطعة بما كان من إعلان بعض أصحاب المروءة (٢) من قريش رفضهم لهذه الصحيفة الظالمة، وبما أرسله الله - تعالى - عليها من الأرضة (٣) فأكلتها إلا كلمة (باسمك اللهم) .

ب- وفاة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- وعمه أبي طالب :

بعد أن انفرجت أزمة المقاطعة والحصار - أصيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بوفاة عمه أبي طالب، ثم وفاة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- وبموتها خلت الساحة للمشركين، فأخذوا يتالون منه - صلى الله عليه وسلم - ما لم يكونوا يتالونه من قبل .
ولهذا سمي عام موت خديجة - رضي الله عنه- وأبي طالب بعام الحزن .

ج- إيذاء أهل الطائف للرسول - صلى الله عليه وسلم - :

لما اشتد الأذى من قريش، توجه الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الطائف يدعوهم إلى دين الله - تعالى - لعله يجد من ثقيف من ينصره ويعيته على تبليغ دعوته، لكنهم ردوه رداً متكرراً، فأغروا به سفهاءهم وصبيانهم يرمونه بالحجارة، حتى سال الدم من قدميه، وعاد - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة ، ودخلها في جوار (٤) رجل مشرك هو المطعم بن عدي .

(١) لا يناكحوهم : لا يزوجوهم ولا يتزوجون منهم .

(٢) المروءة: من الآداب النفسية التي تحمل الإنسان على اتباع معاسن الأخلاق .

(٣) الأرضة: حشرة تأكل الورق .

(٤) جوار : حماية

دواعي الإسراء والمعراج ودلالاتها:

جاءت رحلة الإسراء والمعراج:

- ١- تكريماً للرسول - صلى الله عليه وسلم - وتخفيفاً عنه.
- ٢- تبييناً له بما يراه من آيات ربه الكبرى.
- ٣- تجديداً لعزيمته بعدما لاقاه من أحزان وآلام بسبب الأحداث التي مرت به.

معجزة الإسراء والمعراج:

يقول الله - تعالى -:

١- ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرٰى بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا لَهُ حِوْلَهُ لِنُرِيَنَّهُ مِن مَّا بَيْنَنَا أِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ سورة الإسراء: (الآية ١).

- متى كانت رحلة الإسراء والمعراج؟ وما المراد بكل من الإسراء والمعراج؟
- كانت معجزة الإسراء والمعراج في السنة العاشرة من البعثة -
- ويقصد بالإسراء: الرحلة التي أكرم الله - تعالى - بها نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - بالانتقال من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بمدينة القدس بأرض فلسطين في جزء يسير من الليل.
- ويقصد بالمعراج: الرحلة التي أكرم الله - تعالى - بها نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - من المسجد الأقصى إلى السماوات العلاء وما فوقهن ثم العودة إلى المسجد الأقصى.
- وفي هذه الرحلة المباركة، أسري برسول الله - صلى الله عليه وسلم - جسداً وروحاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكباً البراق^(١) بصحبة جبريل - عليه السلام - فنزل هناك وصلى بالأنبياء إماماً، وعرض عليه اللبن والخمر فاختر - صلى الله عليه وسلم - اللبن، فقيل له: هديت الفطرة - أي علامة الإسلام والاستقامة، ثم عرج به إلى السماء الأولى فالثانية فالثالثة وهكذا، حتى عرج به إلى سدرة المنتهى، وهناك رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جبريل عليه السلام للمرة الثانية على صورته الحقيقية^(٢).

(١) البراق: دابة فوق الحمار ودون البغل.

(٢) كانت المرة الأولى في بدء نزول الوحي.

يقول الله - تعالى - ﴿ وَلَقَدْ رَمَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ جَنَّةِ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَبْسُطُ السُّدْرَةَ مَبْشُورًا ﴿١٦﴾ مَا رَأَىٰ الْأَصْرَ وَمَا عَلَمَ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ مَلَائِكَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة النجم الآيات (١٣ - ١٨) .

ورأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذه الرحلة، البيت المعمور والجنة والنار، وفرض الله - تعالى - عليه وعلى أمته خمسين صلاة في اليوم والمليئة، ثم خفضها إلى خمسين، رحمة منه - تعالى - بعباده .

تقدير فريضة الصلاة : فرض الله - تعالى - الزكاة والصيام والحج عن طريق الوحي، أما الصلاة فقد فرضت مباشرة من الله - تعالى - ليلة الإسراء والمعراج في السماوات العلا للدلالة على عظم منزلتها، فهي الركن الثاني بعد الشهادتين، وهي معراج المؤمن إلى الله - تعالى - تسمو به فتنهاه عن الفحشاء والمنكر، وهي أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة .

موقف أهل مكة من الإسراء والمعراج :

لما أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخبر قومه بتلك الرحلة المباركة، اشتد تكذيب الكفار له، وسألوه أن يصف لهم المسجد الأقصى، فجلاه الله - تعالى - له حتى عاينه، فوصفه لهم وصفاً تفصيلياً، وأخبرهم عن غيرهم^(١) التي رآها في مسراه ومزجعه وعن وقت قدومها، فلم يزداهم ذلك إلا تكديباً .

وقد ارتد عدد قليل من المسلمين ضعاف الإيمان، لأن عقولهم لم تتحمل ذلك، أما بقية المؤمنين فقد ثبتوا على إيمانهم، وصدقوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى رأسهم أبو بكر - رضي الله عنه - الذي قال : «لإن كان قال ذلك لقد صدق... وإني لأصدقته فيما هو أبعد من ذلك...»^(٢) ولهذا لقب - رضي الله عنه - بالصديق .

(١) العير : ما يحمل عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير .

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب معرفة الصلاة - رضي الله عنهم - الأحاديث الشعرية تسمية أبي بكر صديقاً - رضي الله عنه .

الحكمة من الإسراء إلى المسجد الأقصى :

اقتضت إرادة الله - تعالى - أن يكون الإسراء إلى المسجد الأقصى دون غيره لحكم من أهمها:

- ١- بيان عظم مكانة المسجد الأقصى عند الله - تعالى - .
 - ٢- توضيح العلاقة التي تربط بين الأنبياء جميعاً وهي رابطة الدين الواحد .
 - ٣- تأكيد مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهو من المساجد التي تشد الرجال إليها .
- وفي ذلك إشارة إلى ما يجب على المسلمين تجاه المسجد الأقصى وما حوله (فلسطين) من الحفاظ على هذه الأرض المباركة وتحريمها والدفاع عنها .

- ١- المؤمن يثق بنصر الله - تعالى - فلا تصده الشدائد ، بل تزيده تصميماً على الدعوة إلى الله - تعالى - .
- ٢- كل ما أخير به الرسول - صلى الله عليه وسلم - وحي من الله - تعالى - يجب الإيمان به .
- ٣- الصلاة عماد الدين ، فلا يجوز للمسلم أن يقصر في أدائها وإقامتها .
- ٤- واجب المسلمين جميعاً الدفاع عن المسجد الأقصى وما حوله من الأرض المباركة
- ٥- الإسلام دين الفطرة .
- ٦- لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - منزلة خاصة في الإسلام .

١- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة.

- أ- لقب الرسول - صلى الله عليه وسلم - قبل البعثة بالصادق الأمين . ()
 ب- أحسن أهل الطائفت استقبال الرسول - صلى الله عليه وسلم -
 عندما دعاهم إلى الإسلام . ()
 ج- اشتد إيذاء قريش للرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد موت عمه أبي طالب . ()
 د- أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة الصلاة . ()
 هـ- رأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - جبريل على صورته الحقيقية ثلاث مرات . ()

٢- أكمل ما يأتي :

أ- الإسراء هو والمعراج هو

ب- كانت رحلة الإسراء والمعراج في السنة

ج- من الأحداث التي سبقت الإسراء والمعراج :

١-

٢-

٣-

د- عرض على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة الإسراء اللين والخمر

فأختر وذلك دليل على أن الدين الإسلامي دين

٣- أجب عن الأسئلة التالية:

أ- قاطعت قريش بني هاشم وبني المطلب، فما بنود المقاطعة؟

ب- لماذا فرضت الصلاة من الله - تعالى - مباشرة ليلة الإسراء والمعراج؟

ج- لم سمي العام العاشر من البعثة بعام الحزن؟

د- ماذا يجب على المسلمين تجاه المسجد الأقصى؟

٤- علل ما يأتي :

- أ- تعليق المشركين صحيفة المقاطعة في جوف الكعبة.
- ب- خروج الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الطائف بعد وفاة عمه أبي طالب.
- ج- لقب أبو بكر - رضي الله عنه - بالصديق.
- د- ارتداد بعض المسلمين بسبب الإسراء.

٥- ضع خطأ تحت المكمل الصحيح لما يأتي :

- أ- أول ما فرضت الصلاة كانت في اليوم والليلة.
- ب- مائة صلاة - خمسين صلاة - خمس صلوات
- ب- موقف كفار مكة بعد رحلة الإسراء والمعراج :
- ج- أسرعوا إلى الدخول في الإسلام. - تشاوروا فيما بينهم ثم دخلوا في الإسلام.
- د- اشتد تكذيبهم للرسول - صلى الله عليه وسلم -.
- ٦- «لإن كان قال ذلك لقد صدق وإني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك»
- د- من قائل هذه العبارة؟ وفي أي مناسبة قيلت؟ وعلام تدل؟
- ٧- لبعض العرب في الجاهلية مواقف تدل على المروءة.
- د- دلل على ذلك بموقفين من خلال دراستك الإسراء والمعراج.
- ٨- ارجع إلى (أيسر التفاسير) لأبي بكر الجزائري واقرا تفسير الآيات الكريمة من أول سورة النجم إلى الآية رقم ١٨، ثم اكتب مختصراً لمعانيها.

الهجرة



طريق الهجرة

تمهيد:

عرفنا أن مشركي مكة رفضوا دعوة الإسلام، واستمروا في تكذيبهم للرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد معجزة الإسراء والمعراج، فلم ييأس الرسول -صلى الله عليه وسلم- بل استمر يعرض دعوته على قبائل العرب في بلادهم، وعلى الجماعات التي تزور مكة للتجارة أو الحج.

أولى البشائر في المدينة:

في السنة الحادية عشرة من البعثة النبوية قابل الرسول -صلى الله عليه وسلم- عند العقبة^(١) ستة رجال من أهل المدينة من قبيلة الخزرج، فدعاهم إلى الإسلام، وتلا عليهم شيئاً من القرآن الكريم، فشرح الله -تعالى- صدورهم وأسلموا، ووعدوا الرسول -صلى الله عليه وسلم- مقابلته في الموسم المقبل، ولما عادوا إلى قومهم في المدينة ذكروا لهم أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- ودعوهم إلى الإسلام، فاستجاب العديد منهم، فلم تبق دار من دور المدينة إلا وفيها ذكر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فائدة: كان من أسباب سرعة تقبل أهل المدينة (الأوس والخزرج) للإسلام ما يأتي:

١- أنهم كانوا يجاورون يهود (بني قينقاع و بني النضير و بني قريظة) ويسمعونهم يخبرون بخروج نبي قُرب زمانه، يهددونهم باتباعه وقتلهم بمساعدته، لذا عندما عرض الرسول -صلى الله عليه وسلم- عليهم الإسلام قال بعضهم لبعض (إنه النبي الذي يتوعدكم به اليهود فلا يسبقكم إليه).

٢- رغبتهم في أن ينهي هذا الدين ما بينهم من عداوات وحروب بسبب دساتير اليهود ومكرهم.

(١) العقبة: مكان في من قرب مكة.

بيعتنا العقبة الأولى والثانية :

أ- في موسم الحج التالي من العام الثاني عشر من البعثة جاء إلى مكة اثنا عشر رجلاً من مسلمي المدينة ضمن وفد الحج، والتقى بهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - عند العقبة، وبايعوه بيعة العقبة الأولى على: الإيمان بالله - تعالى - وترك المنكرات، ثم بعث الرسول - صلى الله عليه وسلم - معهم مصعب بن عمير - رضي الله عنه - ليعلمهم الإسلام، ويقرئهم القرآن، وظل مصعب - رضي الله عنه - يدعو إلى دين الله - تعالى - بالحكمة والموعظة الحسنة فأسلم على يديه عدد كبير .

ب- قبل موسم الحج من العام الثالث عشر للبعثة رجع مصعب الخبير - رضي الله عنه - إلى مكة، وبشر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بتجاح مهمته، وجاء في هذا الموسم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، التقى بهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - سرّاً عند العقبة، وبايعهم بيعة العقبة الثانية على الحماية والنصر.

هجرة الصحابة - رضوان الله عليهم - إلى المدينة :

كان المسلمون في مكة يتعرضون للإيذاء والتعذيب، وكثيراً ما يأتيون الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما بين مشجوج ومضروب، شاكين إليه، فيبتهم ويصبرهم، لهذا كانت بيعة العقبة الثانية فتحاً ونصراً للمسلمين، فقد أمرهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالهجرة إلى إخوانهم الأنصار في المدينة المنورة، فخرجوا مستخفين، خشية أن تعلم قريش بأمرهم فتمنعهم.

واستأذن أبو بكر - رضي الله عنه - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الهجرة، فطلب منه الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن ينتظر لعل الله - تعالى - يجعل له صاحباً، وتطلع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الهجرة وأخذ يستعد لها حتى يأذن الله - تعالى - بذلك .

تأمر الكفار على قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - و الإذن بالهجرة :

خافت قريش إن هاجر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يجتمع حوله المسلمون، وتكون له قوة تهددهم في مكة، لذلك اجتمع كبارها في دار الندوة واتفقوا على أن

يأخذوا من كل قبيلة شاباً قوياً ليضربوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضربة رجل واحد فيقتلونه ويفترق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو هاشم محاربتهم، ويرضون بالدية. لكن الله - تعالى - أوحى إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - بما خطط له المشركون وأمره بالهجرة، وعن ذلك يقول - تعالى - ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ^(١) أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ سورة الأنفال (الآية ٣٠).



التخطيط للهجرة :

سارت أحداث الهجرة برعاية الله - تعالى - وعنايته، بعد وضع الرسول - صلى الله عليه وسلم - خطة محكمة لهذه الرحلة المباركة، وهذا شأن المؤمن يأخذ بالأسباب، ثم يتوكل على الله - تعالى -.

وكان من خطوات تلك الخطة ما يلي :

- ١- اختيار الرقيق و الصاحب، وهو أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -.
- ٢- إعداد أبي بكر - رضي الله عنه - الراجلتين اللتين ستحملهما إلى دار الهجرة.
- ٣- استئجار الرسول - صلى الله عليه وسلم - دليلاً أميناً خبيراً بطرق الصحراء وهو عبد الله بن أريقط (وكان على دين قومه)، وقد دفع الرسول - صلى الله عليه وسلم - إليه الراجلتين، وحدد له وقت ومكان اللقاء بعد الخروج من غار ثور.
- ٤- اختيار المكان الذي سيختفي فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه عند الخروج من مكة، حتى يهدأ الطلب عنهما وهو غار ثور، الذي يقع في اتجاه مخالف للاتجاه المعتاد من مكة إلى المدينة.
- ٥- اتباع السرية التامة في تنفيذ الخطة حتى لا يعلم المشركون بها.
- ٦- اختيار الأشخاص الذين سيكون لهم دور في الهجرة وهم :
أ - علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يتم في فراش الرسول - صلى الله عليه وسلم -

(١) يثبتوك : يثبوتك ويحبسوك.

وسلم - لتضليل المشركين وخذاعهم، ورد الودائع التي كانت عند الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأصحابها .

ب - عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنهما - يأتيهما كل مساء بأخبار المشركين في مكة و هما في الغار .

ج - أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - تأتيهما بالطعام و الماء، و سميت بذات النطاقين^(١) لشقها نطاقها نصفين لتعلق الماء و الزاد على الراحلة .

د - عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - يرعى الغنم نهاراً، و يأتيهما ليلاً ليشربا من ألبانها و يزيل آثار أقدام عبد الله بن أبي بكر .

أحداث الهجرة بين العناية الإلهية و صدق التوكل على الله:

١ - خرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من بين المتأمرين و هم يحاصرون بيته متوكلاً على الله - تعالى - و هو يقرأ قول الله - تعالى - ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مَكْنًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ﴿١﴾ سورة يس: (الآية ٩)

فأخذ الله على أبصارهم فلم يروه - صلى الله عليه وسلم - .

٢ - انطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و صاحبه أبو بكر - رضي الله عنه - إلى غار ثور، و هو على بعد خمسة أميال من مكة، و في جهة غير جهة المدينة، لتضليل المشركين، و مكثا فيه ثلاثة أيام، بحث الكفار خلالها عنهما في كل مكان، حتى أنهم وصلوا إلى الغار و وقفوا أمامه، و أبو بكر - رضي الله عنه - يرى أقدامهم فيخشى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و يقول: للنبى - صلى الله عليه وسلم - : لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: «ما ظنك يا أبا بكرٍ بإثنين الله ثالثهما»^(٢).

٣ - رصد المشركون مكافأة مقدارها مائة ناقة لمن يرد إليهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو يقتله .

(١) النطاق ما يشد به الوسط .

(٢) صحيح البخاري - كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين و فضائلهم .

٤- خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه من الغار بعد ثلاثة أيام، وسلك بهم عبد الله بن أريقط طريقاً غير مألوفاً، وفي الطريق أدركهما سراقة بن مالك، الذي خرج يبحث عنهما طمعاً في المائة ناقة التي خصصتها قريش مكافأة لمن يرد عليهما محمداً - صلى الله عليه وسلم - أو يقتله، وكان كلما اقترب منهما ساخت قوائم فرسه في الأرض، عندئذ أدرك سراقة أنه أمام رسول كريم، وأن الله - تعالى - حافظه، فطلب من الرسول - صلى الله عليه وسلم - الأمان فأمنه، ووعد سوارى كسرى، وعاد سراقة إلى مكة وهو يردد عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كيد الكفار.

قائدة: تحقق وعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسراقة في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعد انتصار المسلمين على القرس، وإحضارهم سوارى كسرى إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ضمن غنائم فارس، فدعا سراقة بن مالك - رضي الله عنه - وألبسه السوارين .

وصول الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وبناء دولة الإسلام :

وبعد هذه الرحلة الشاقة وصل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى قباء^(١) وأقام بها أربعة أيام أسس فيها أول مسجد في الإسلام، وهو المسمى باسمها، ثم غادرها متوجهاً إلى المدينة المنورة، فتسابق الأنصار كباراً وصغاراً لاستقباله - صلى الله عليه وسلم - . وفي المدينة شرع الرسول - صلى الله عليه وسلم - في إقامة دولة الإسلام على أسس قوية وهي :-

١- توثيق صلة المسامحة بالله - تعالى - فكان أول عمل قام به الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو بناء المسجد النبوي الشريف، لما للمسجد من دور مهم في الإسلام .

٢- تنظيم العلاقة بين المسلمين أنفسهم عن طريق المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وقد

(١) قباء القرية جنوب المدينة على بعد ميلين .

رحب الأنصار بهذه الأخوة وقبلوها بروح طيبة وضربوا أروع مثل في الإيثار والتكافل فاستحقوا أن يخلد الله - تعالى - صنيعهم ويمدحهم في كتابه الكريم ﴿وَالَّذِينَ نَزَّلُوا الذَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكُلُوا لَكُمْ يَوْمَ حَصَاةٍ﴾ سورة الحشر: (الآية ٩).

أما الأساس الثالث وهو تنظيم العلاقة بين الطوائف التي كانت تسكن المدينة فستفصله في الدرس القادم إن شاء الله - تعالى -.

- ١- التأسى بالرسول - صلى الله عليه وسلم - دليل على صدق محبته .
- ٢- من صفات المسلم تقدير الصحابة وحيهم جزاء ما قدموا للإسلام والمسلمين.
- ٣- الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان مؤيداً من الله -تعالى- .
- ٤- من لوازم الإيمان الأخذ بالأسباب، والتوكل على الله - سبحانه وتعالى- .
- ٥- للمرأة المسلمة دوراً مهماً في تحمل أعباء الدعوة ونشرها .
- ٦- قلب المسلم معلق بالمساجد، يحرص على عمارتها، وأداء الصلوات فيها .
- ٧- أخوة الإسلام أقوى الروابط بين المسلمين .
- ٨- إكرام الضيف ومساعدة المحتاج من صفات المسلم .

١- أجب عن الأسئلة الآتية :

أ- لماذا أرسل الرسول - صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير - رضي الله عنه - إلى المدينة بعد بيعة العقبة الأولى؟

ب- كيف نعى الله - تعالى - الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مؤامرة قريش؟

ج- لماذا اختار الرسول - صلى الله عليه وسلم - غار ثور فاختفى فيه هو وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه -؟

د- ما المهمة التي قام بها عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنهما - أثناء الهجرة؟

هـ - لماذا سميت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - بذات النطاقين؟

٢- علل ما يأتي :

أ- اختيار المشركين الطريقة التي اتفقوا عليها لقتل الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

ب- نوم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في فراش الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليلة الهجرة.

ج- سرعة إسلام الأوس والخزرج.

د- إتيان عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - بالأغنام ليلاً إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه وهما في الغار.

٣- قارن بين بيعتي العقبة الأولى والثانية من حيث الزمن والعدد والمضمون:

البيعة	زمن البيعة	عدد المبايعين	مضمون البيعة
الأولى			
الثانية			

٤- ضع خطأ تحت التكملة المناسبة لكل عبارة مما يأتي :

- أ- تحقق وعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسراقة بن مالك - رضي الله عنه -
بسواري كسرى في خلافة:
(أبي بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان) - رضي الله عنهم - .
ب- أول مسجد بني في الإسلام هو:
(المسجد النبوي بالمدينة - المسجد الأقصى - مسجد قباء).
ج- اختار الرسول - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن أريقط دليلاً له في الهجرة
بسبب :

(قوته وشجاعته في القتال - أمانته وخبرته بطرق الصحراء - مكانته وشرفه بين قومه).

٥- املاً الفراغات في العبارات التالية بكلمات مناسبة :

- أ- استمرت الحروب بين الأوس و في
قبل الإسلام. بسبب دسائس
- ب- أول عمل قام به الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المدينة هو
- ج- خصصت قریش مكافأة قدرها لمن يرد عليهم محمداً
- صلى الله عليه وسلم - أو
- د- المسلم إذا أقدم على أمر يجب عليه أن ثم يتوكل على الله.
- ٦- في ضوء فهمك للدرس دلل على صدق كل من القضيتين الآتيتين:
- للمرأة دور مهم في تحمل أعباء الدعوة ونشرها.
- أخوة الإسلام أقوى الروابط بين المسلمين.

٧- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

- أ- تمت قريش أن يخرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة حتى لا ينتشر الإسلام فيها. ()
- ب- أول من هاجر من مكة إلى المدينة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - . ()
- ج- خرج المسلمون مستخفين أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة. ()
- د- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار كانت أول عمل قام به الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المدينة. ()
- هـ- بيعة العقبة الثانية كانت سبباً في هجرة المسلمين إلى المدينة. ()

٨- ثم معلوماتك:

ارجع إلى كتاب (الرحيق المختوم) للشيخ : صفى الرحمن المباركفوري أو غيره من كتب السيرة النبوية، واكتب بحثاً عن مهمة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - في المدينة، وقصة إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن خضير - رضي الله عنهما.

معاهدات الرسول - صلى الله عليه وسلم - لليهود (وثيقة المعاهدة بالمدينة)

تمهيد :

عندما وصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة المنورة، بدأ يعد العدة لقيام دولة الإسلام، على أسس وقواعد راسخة، قوامها العدل والمساواة واحترام حقوق الآخرين، فكان الأساس الأول هو: توثيق صلة المسلمين بالله - تعالى - والأساس الثاني هو تنظيم العلاقة بين المسلمين أنفسهم.

ويبقى أن نعرف الأساس الثالث فما هو ؟

هو تنظيم العلاقة بين جميع الطوائف التي تعيش في المدينة، ليكونوا أمة واحدة داخل وطنهم، وبدأ واحدة في الدفاع عن مدينتهم، ومن أجل هذا عاهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - الطوائف التي كانت تسكن المدينة عند هجرته إليها وهي :

أ- المسلمون من المهاجرين والأنصار .

ب- اليهود (بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة).

ج - المشركون الذين ظلوا على كفرهم ولم يدخلوا في الإسلام.

وكانت أهداف المعاهدة :

١- إقرار مفهوم الحرية الدينية، وتحقيق الوحدة بين سكان المدينة جميعاً .

٢- تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

٣- التأكيد على تعاون جميع سكان المدينة في الدفاع عنها، ورد كل اعتداء يقع عليها من الخارج .

٤- الاعتراف بالدولة الإسلامية في المدينة، وإعطاء الرياسة العليا للرسول - صلى الله عليه وسلم -

٥- نشر الجو الذي يمكّن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصحبه من التفرغ لنشر دعوة الإسلام داخل المدينة وخارجها.



بنود المعاهدة :

أعلن الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن قيام دولة الإسلام في المدينة المنورة وكتب هذه المعاهدة التي أظهرت ما جاء به الإسلام من دعوة إلى التسامح والحرية واحترام حقوق الآخرين. فكان من بنودها:

- أ- أمور تتعلق بالمسلمين.
ب- أمور تتعلق بالمشركين.
ج- أمور تتعلق باليهود.
د- أمور تتعلق بالقواعد العامة.
- أ- الأمور التي تتعلق بالمسلمين، منها :
- المسلمون جميعاً على اختلاف قبائلهم أمة واحدة يتكاتفون فيما بينهم ، فلا يتركون فقيراً أو محتاجاً .
 - المسلمون يتعاونون في رد من بغى منهم أو أراد فساداً ، فلا يحل لمؤمن أن ينصر مجرماً أو يؤوله (١) .
 - ترسيخ مبدأ العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع المسلم في الحقوق والواجبات «فدّمة الله واحدة يجير (٢) على المسلمين أديانهم»
- ب- الأمور التي تتعلق بمشركي المدينة ، منها :
- لا يجوز لمشرك أن ينصر عدواً للمسلمين من كفار قريش أو من يناصرهم .

(١) يؤويه : ينصر عليه .

(٢) يجير : ينصر ويمنع .

ج - الأمور التي تتعلق باليهود ، منها :

- إقرار حق المواطنة لليهود ما داموا ملتزمين بشروط الوثيقة .
- المسلمون واليهود بينهم النصرة على من حارب موقعي المعاهدة .
- ضمان الحرية الدينية لليهود، من خلال ممارستهم عباداتهم وشعائرهم الدينية «للمسلمين دينهم ولليهود دينهم» .

د- الأمور التي تتعلق بالقواعد العامة ، منها :

- حرمة المدينة، فعلى جميع أهلها أن يتعاونوا في الدفاع عنها .
- العلاقة التي تربط جميع سكان المدينة هي التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان .
- كل ما يحدث من خلاف بين أهل المدينة مرده إلى الله - عز وجل - وإلى محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
- إقرار الأمن وحرية الحركة داخل المدينة وخارجها لكل سكان المدينة «من خرج من المدينة آمن ومن قعد آمن» .

أعظم دستور عرفه التاريخ :

إن هذه الوثيقة التاريخية تعتبر بحق أعظم دستور عرفه التاريخ فقد أكد فيها -صلى الله عليه وسلم- حقوق الإنسان، وعلاقة أفراد المجتمع الواحد، وعلاقة الدولة بالدول الأخرى، ولا عجب فآله -تعالى- يقول :

﴿ وَمَا يَطَّلِعُ عَلَى آلِ الْهُوَالَىٰ ۗ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴾ ﴿٤﴾ سورة النجم : (الآية ٣-٤) .

وقد اشتملت هذه الوثيقة على عدة أحكام نقتطف منها:

أ- الدعوة إلى التعايش السلمي واحترام حقوق الإنسان:

فعندما وصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وجد بها اليهود والكفار، فلم يتجه إلى محاربتهم أو التخلص منهم أو طردهم، بل سن القوانين التي تحفظ للجميع حقوق الإنسان العامة والخاصة، كما تضمن حماية الجار، ونصرة المظلوم، وحرية التدين، وحرية الخروج من المدينة أو القعود فيها لمن يحفظ حرمتها.

ب- التأكيد على حق المواطنة:

دلت الوثيقة على مدى السياسة الحكيمة التي رسمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - لبناء الوطن، حيث جعل جميع أفراد مسلمين وغير مسلمين متساوين في الحقوق والواجبات، فقبل عن طيب خاطر وجود اليهود والكفار بالمدينة، وترك لهم الحرية المطلقة في الدين والمال، وضمن لهم الأمن مقابل ما يؤديه من واجبات، فكل فرد من أفراد الوطن يؤدي ما عليه من واجبات ليحصل على حقوقه، وبهذا يتكاتف الجميع في بناء مجتمع يحكمه العدل والمساواة.

ج - الوحدة الوطنية:

وحد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بهذه الوثيقة جميع أفراد المدينة، على اختلاف معتقداتهم وقبائلهم، فهم أمة واحدة، ولاؤهم واحد، وعدوهم واحد، وهم متعاونون فيما بينهم، وبهذا يتلاحم أبناء الوطن، ليعيشوا في نسج واحد، يحقق للوطن أمنه وتقدمه. ويتلك المبادئ التي تضمنتها الوثيقة قامت الدولة الإسلامية، وقدمت للناس أروع مآثره البشرية من مظاهر الحضارة والمدنية والتزم الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون بكل ما جاء في الوثيقة، فهل التزم اليهود؟

- ١- الدولة الإسلامية قامت منذ ولادتها على أساس وحدة جميع أفرادها .
- ٢- معاهدة المدينة تدل على حكمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في إدارة شئون الدولة .
- ٣- الدين الإسلامي ، عام يشمل كل شئون الحياة .
- ٤- جميع أفراد الأمة متساوون في الحقوق والواجبات .
- ٥- الإسلام يدعو إلى احترام حقوق الآخرين مهما كانت دياناتهم .
- ٦- الإسلام يدعو إلى التكافل والتضامن بين جميع أفراد الأمة .
- ٧- الإسلام يحرم إيذاء المجرمين أو التستر عليهم .
- ٨- حب الوطن من الإيمان، وواجب الجميع التعاون في الدفاع عنه.

١- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- أ- وثيقة المدينة تعتبر أعظم دستور عرفه التاريخ. ()
 ب- الدين الإسلامي يكفل الحرية لكل أفراد الأمة. ()
 ج- وثيقة المدينة نصت على طرد اليهود من المدينة. ()
 د- يجوز للإنسان أن يتستر على قريبه المذنب خوفاً عليه من العقوبة. ()
 هـ- الإسلام يدعو إلى التكافل بين جميع أفراد الأمة. ()

٢- أجب عن الأسئلة التالية :

- أ- ما الأهداف التي من أجلها وضعت وثيقة المدينة ؟
 ب- «ذمة الله واحدة، يجير على المسلمين أديانهم»
 ما المبدأ الذي قرره الرسول - صلى الله عليه وسلم - في هذا البند ؟
 ج- أكدت الوثيقة حرمة المدينة - فماذا أوجبت على جميع أهلها ؟
 د- في ضوء فهمك الدرس... ما العلاقة التي يجب أن تربط بين أبناء المجتمع الواحد ؟
 ٣- أكدت الوثيقة على الدعوة إلى التعايش السلمي واحترام حقوق الآخرين، وحق المواطنة، والوحدة الوطنية- اشرح ذلك باختصار.
 ٤- اكتب درسين تعلمتهما من وثيقة المعاهدة بالمدينة .
 ٥- أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة :

أ- الطوائف التي كانت تسكن المدينة المنورة عند هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إليها هي :

..... و

ب- الأسس التي أقام عليها الرسول - صلى الله عليه وسلم - دولة الإسلام هي :

..... ١- ٢- ٣-

٦- ضع خطأ تحت التكملة الصحيحة لكل عبارة مما يأتي:

- أ- عندما وصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة:
 - طرد اليهود منها. - أمر بقتل اليهود. - حفظ لليهود حقوقهم.
 ب- حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على تنظيم العلاقة بين جميع سكان المدينة:
 - ليكونوا أمة واحدة يتعاونون فيما بينهم.
 - لفرض سيطرة المسلمين على اليهود والكفار.
 - لإجبار اليهود والكفار على الدخول في الإسلام.

٧- تم معلوماتك:

ارجع إلى كتاب « فقه السيرة النبوية » للدكتور محمد سعيد البوطي وقرأ بنود الوثيقة والعبر التي تستفاد منها ثم اكتب تقريراً حول هذه العبر .

المجال الخامس

الفقه



صلاة الجمعة

تهديد:

يوم الجمعة خير أيام الدنيا، قال عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
 «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج
 منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»^(١).
 فينبغي أن نعظم ذلك اليوم، فنكثر فيه من عمل الصالحات ونبتعد فيه عن المعاصي
 والسيئات.

حكم صلاة الجمعة:

تجب على كل مسلم، ذكر بالغ عاقل حر مقيم لا عذر له؛ لقوله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ
 لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ سورة الجمعة: (آية ٩).

ولقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

«الجمعة حق واجب على كل مسلم، إلا أربعة: عبد مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو
 مريض»^(٢) وكل هؤلاء لا جمعة عليهم، وإنما يجب عليهم أن يصلوا الظهر، ومن صلى
 منهم الجمعة صحت منه، وسقطت عنه فريضة الظهر.

حكمة مشروعتها:

شرع الله - تعالى - صلاة الجمعة، لحكم كثيرة متعددة لعل من أبرزها.

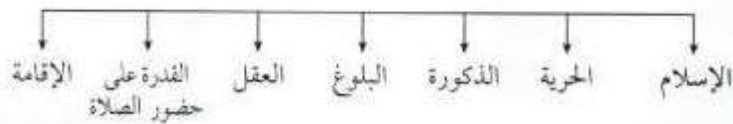
- ١- الانصياع إلى أمر الله - تعالى -.
- ٢- تحصيل الثواب والأجر العظيم.

(١) صحيح مسلم - كتاب الجمعة، باب: فضل يوم الجمعة.

(٢) سنن أبي ذرود - كتاب الصلاة، باب: الجمعة للمملوك والمرأة.

- ٣- سماع الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، لاكتساب الهمة والنشاط ومن ثم القيام بالواجبات الشرعية طوال الأسبوع.
- ٤- تقوية الروابط الاجتماعية وتعزيز أواصر الصلات بين الجماعة المسلمة.
- ٥- تربية روح المساواة الحقيقية، فالكل عباد الله، اجتمعوا في بيته تظللهم المحبة والأخوة في الله.

شروط وجوب صلاة الجمعة



مسائل متعلقة بوجوب صلاة الجمعة :

- ١- أهل البر الذين يسكنون بالخيام وبيوت الشعر، لا جمعة عليهم، لأنهم لا يستوطنون المكان.
- ٢- من كان بعيداً عن القرية التي تقام فيها الجمعة بخمسة كيلو مترات تقريباً، لا تجب عليه الجمعة لقول الرسول- صلى الله عليه وسلم - : «الجمعة على من سمع النداء»^(١).
- ٣- يجب أداء صلاة الجمعة بعد الزوال^(٢) وذلك لما رواه أنس- رضي الله عنه- أن النبي- صلى الله عليه وسلم- : « كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس »^(٣).
- ٤- لا خلاف بين العلماء في أن الجماعة شرط من شروط صحة الجمعة، ولكنهم

(١) السنن الكبرى للبيهقي - كتاب: الجمعة، باب: وجوب الجمعة على من كان خارج العمر في موضع يلقى النداء.

(٢) الزوال: إذا طلعت الشمس من كل شيء، فترفع ظل من جهة الغرب، وتقلعها برفعت تقص الظل، فإذا انتهى تقصه وبدأ بالزيادة، فهذا

علامة زوال الشمس.

(٣) صحيح البخاري - كتاب: الجمعة، باب: وقت الجمعة إذا زالت الشمس.

اختلفوا في العدد الذي تتعقد به، فقليل يشترط في انعقادها حضور أربعين شخصاً ممن تجب عليهم صلاتها، والصواب أنها تتعقد بما تتعقد به صلاة الجماعة.

٥- خطبة الجمعة لها أهمية عظيمة في الإسلام، ولذا يحرم الكلام والإمام يخطب لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت، والإمام يخطب فقد لغوت»^(١) و«يباح الكلام إذا سكت الإمام أو شرع في الدعاء».

كيفية صلاة الجمعة:



١- يرقى الإمام المنبر بعد زوال الشمس، فيسلم على الناس.

٢- يؤذن المؤذن أذان الجمعة بعد جلوس الإمام على المنبر.

٣- يقوم الإمام بعد الأذان فيخطب في الناس الخطبة الأولى.

٤- يجلس الإمام جلسة خفيفة، ثم يقوم ليلقي الخطبة الثانية.

٥- ينزل الإمام بعد فراغه من خطبته ويقوم المؤذن بالصلاة.

٦- يصلي الإمام بالناس ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الجمعة، وفي الثانية -بعد الفاتحة- سورة المنافقون، أو يقرأ في الأولى (الأعلى) وفي الثانية (الغاشية) ويجوز غير ذلك.

إدراك ركعة من الجمعة أو أقل:

إذا أدرك المسبوق ركعة من الجمعة، أضاف إليها ثانية بعد سلام الإمام وأجزأته لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها كلها»^(٣).

(١) اللغو: الكلام الباطل الساقط الزرور.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الجمعة - باب: الإتيان يوم الجمعة والإمام يخطب.

(٣) صحيح مسلم - كتاب: المساجد ومواضع الصلاة - باب: من أدرك من الصلاة ركعة.

أما من أدرك أقل من ركعة كسجدة مثلاً فإنه ينوي الصلاة ظهراً وأربعاً بعد سلام الإمام.

من سنن ومستحبات الجمعة ما يأتي:

١- الاغتسال، وارتداء الثياب النظيفة، ومس العيب لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم^(١)، وأن يستن^(٢)، وأن يمس طيباً، إن وجد»^(٣).

٢- التكبير إليها، أي الذهاب إليها قبل دخول وقتها بزمن -

٣- صلاة ركعتين حقيقتين تحية للمسجد، وإن دخل المسلم والإمام يخطب -

٤- صلاة ما تيسر من النافلة عند دخول المسجد -

٥- قراءة سورة الكهف في ليلتها أو يومها لقوله - صلى الله عليه وسلم - : «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»^(٤).

٦- الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

٧- الإكثار من الدعاء يومها لأن بها ساعة استجابة.

٨- صلاة ركعتين إلى ست ركعات بعد صلاة الجمعة لورود ذلك عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قولاً وفعلاً.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً»^(٥). وحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - «كان يصلي بعد الجمعة ركعتين»^(٦). فالمجموع ست ركعات أربع من أمره، وركعتان من فعله.

(١) محتلم: أي بالغ مذكراً وإنما ذكر الأطلاق لكونه الغالب.

(٢) يستن: أي يذلل أسنانه بالسواك.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الجمعة، باب: الطيب للجمعة.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي - كتاب الجمعة، باب: ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها.

(٥) صحيح مسلم - كتاب الجمعة، باب: الصلاة بعد الجمعة.

(٦) صحيح مسلم - كتاب الجمعة، باب: الصلاة بعد الجمعة.

- ١- تعظيم يوم الجمعة يتحقق بالإكثار من الصالحات والابتعاد عن السيئات.
- ٢- صلاة الجمعة واجبة على كل مسلم ذكر حر مكلف عاقل مقيم خال من الأعذار.
- ٣- الكلام أثناء الخطبة محرّم، ويباح عند سكوت الإمام أو دعائه.
- ٤- تخطي رقاب المصلين والتمفرقة بينهم من المكروهات.
- ٥- وقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر.

١- ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- () - تحدث المصلي مع صاحبه أثناء خطبة الجمعة لا شيء فيه.
- () - تصح صلاة الجمعة بخطبة واحدة.
- () - وقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر.
- () - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثناء خطبة الجمعة جائز لكل المصلين.

٢- ما الحكم الشرعي للحالات الآتية؟ وما الدليل؟

- تخلفت فتاة عن صلاة الجمعة متعمدة.

الحكم:

الدليل:

- ترك إطفائي صلاة الجمعة لإخماد حريق في المدينة.

الحكم:

الدليل:

٣- ما الكلمة المختلفة؟ وما السبب؟

الذكورة الإقامة الصحة القرية

الكلمة المختلفة:

السبب:

٤- اكتب أربعاً من سنن ومستحبات يوم الجمعة.

٥ - استمع إلى خطبة الجمعة، ثم اكتب تقريراً عنها موضحاً أركانها وشروط صحتها وسننها، باختصار مسترشداً بكتاب منار السبيل للشيخ إبراهيم بن ضويان.

صلاة العيدين

تمهيد:

صلاة العيدين - عيد الفطر وعيد الأضحى - مشروعة بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، وقد كان المشركون يتخذون أعياداً أبطلها الإسلام، وأبدل المسلمين عنها عيد الفطر وعيد الأضحى، شكراً لله -تعالى- على أداء عبادتي صوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

فعن أنس - رضي الله عنه - قال: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ»^(١).

وسمي العيد عيداً لأنه يعود ويتكرر كل عام بفرح متجدد، ويعود الله -تعالى- فيه بالإحسان على عباده إثر أدائهم لطاعته بالصيام والحج.

وقد شرع الله - عز وجل - للمسلمين عيدين في كل عام هما :-
الأول: عيد الفطر وهو اليوم الأول من شهر شوال بعد صيام المسلمين شهر رمضان المبارك.

الثاني: عيد الأضحى، وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، بعد فراق الحجاج من الوقوف بعرفة .

والعيدين فرصة للتصافي والتسامح، وإصلاح ذات البين، وصلوة الأرحام، والتذكير بالمبادئ الإسلامية، وجمع الصفوف وتقويم السلوك .

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم - کتاب صلاة العیدين.

وصلاة العيد شعيرة من شعائر الإسلام، ومظهر من مظاهره التي يتجلى فيها الإيمان والتقوى.

مشروعيتها :

شرعت صلاة العيد في السنة الأولى من الهجرة قال تعالى : ﴿إِنَّا آَعَطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ سورة الكوثر: (آية ١-٢)

حكمتها: فرض كفاية، لمواظبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - عليها، وكذا الخلفاء الراشدين من بعده، وإذا اتفق أهل بلد على تركها مع تحقق شروطها فيهم، قاتلهم الحاكم، لأنها من شعائر الإسلام الظاهرة.

شروط صلاة العيدين:

يشترط فيها ما يشترط في صلاة الجمعة ما عدا الخطبتين، فإنها في العيد سنة لقول عبد الله بن السائب - رضي الله عنه - شهدت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - العيد، فلما قضى الصلاة ، قال : «إنا نخطبُ، فمن أحبَّ أن يجلسَ للخطبة فليجلس، ومن أحبَّ أن يذهب فليذهب» (١) ولو وجبت لوجب حضورها واستماعها.

مكانها: يسن أداؤها في المصلى وهو الأفضل، ويجوز صلاتها في المسجد، لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «كان يخرج يوم الأضحى ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة ، فإذا صلى صلاته وسلم قام فأقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم» (٢) وكذا فعل الخلفاء الراشدون بعده.

وقتها: يبدأ وقت صلاة العيد بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريباً ويمتد إلى وقت الزوال، والسنة في عيد الأضحى أن تصلى أول الوقت ليستسنى للمسلمين ذبح أضاحيهم، وتؤخر صلاة الفطر ليتسع الوقت للمسلمين لإخراج زكاة فطرهم.

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم - کتاب: صلاة العيدين .

(٢) صحیح مسلم - کتاب: صلاة العيدين ، باب: صلاة العيدين .

كيفيتها :

صلاة العيد ركعتان من غير أذان وإقامة، وتصلى جماعة في المصلى ما لم يكن هناك عذر كمطر ونحوه.

الركعة الأولى: يكبر فيها الإمام ست تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام، وقبل التعوذ، ويرفع يديه مع كل تكبيرة، ويكبر المصلون خلفه، ثم يقرأ الإمام الفاتحة، و يقرأ بعدها سورة الأعلى، أو ما تبسر من القرآن الكريم.

الركعة الثانية: يكبر الإمام خمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام، ويكبر المصلون خلفه، ثم يقرأ الإمام الفاتحة، و يقرأ بعدها سورة الغاشية، أو ما تبسر من القرآن الكريم. ويقول بين التكبيرات الزوائد^(١) «الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا» وإن أتى بذكر غير ذلك فلا بأس. وتصح صلاة العيدين من الرجال والنساء والصبيان مسافرين أو مقيمين، جماعة أو منفردين، وأداؤها جماعة أفضل وذلك لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر النساء أن يخرجن لصلاة العيد.

قال -صلى الله عليه وسلم-: «تخرج العواتق وذوات الخدور -أو العواتق ذوات الخدور- والحیض، وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين، ويعتزل الحيض المصلى»^(٢).

خطبة العيد:

بعد أن يتم المسلمون الصلاة، يخاطب الإمام خطبتين كخطبتي الجمعة، يحد فيهما على التسامح وصلة الأرحام، وزيارة الأقارب والجيران، وينهى عن المنكرات، لاسيما ما يكثر في الأعياد من لهو غير مباح، ويذكر يوم الفطر بفضل زكاة الفطر وحكمتها، وفي عيد الأضحى يذكر بفضل الأضحية ويبين أحكامها، وبعد الفراغ من الخطبة ينصرف الناس فلا صلاة سنة قبلها ولا بعدها.

(١) التكبيرات الزوائد: أي الزوائد عن الواجبة في الصلاة.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الحيض، باب: شهود الحائض العيدين.

قضاء صلاة العيد:

يسن لمن فاتته صلاة العيد أو فاته بعضها، قضاؤها على صفتها، لعموم قوله - صلى الله عليه وسلم -: «فما أدركتم، فصلوا، وما فاتكم، فأتموا»^(١) فإذا فاتته ركعة مع الإمام، أضاف إليها أخرى، وأن جاء والإمام يخطب، جلس لاستماع الخطبة، فإذا انتهت، صلاها قضاء، ولا بأس بقضائها منفرداً أو مع جماعة.

آداب العيد:

- ١- الغسل والتطيب وارتداء جميل الثياب.
- ٢- الأكل قبل الخروج لصلاة الفطر اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - حيث كان لا يخرج يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وتراً، والأكل من الأضحية بعد صلاة الأضحية.
- ٣- التكبير، وذلك لقوله - تعالى -: ﴿وَلْتُكْمِلُوا الصَّلاةَ وَلْتُكْمِلُوا اللهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾ سورة البقرة: (١٨٥) وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه «كان يغدو إلى العيد من المسجد وكان يرفع صوته بالتكبير حتى يأتي المصلّي، ويكبر حتى يأتي الإمام»^(٢).
- ٤- الذهاب للصلاة مشياً يسكينة ووقار «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج إلى العيد ماشياً، ويرجع ماشياً»^(٣).
- ٥- الخروج إلى المصلّي من طريق والرجوع من أخرى لحديث جابر - رضي الله عنه - قال: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا كان يوم عيد خالف الطريق»^(٤).
- ٦- تبادل التهاني من مثل: تقبل الله طاعتكم - عيدكم مبارك - تقبل الله منا ومنك.
- ٧- إظهار البهجة والسرور، والتمتع بالأكل والشرب المباحين من دون إسراف.

(١) صحيح البخاري - كتاب الأذان - باب: قول الرجل: فاتتنا الصلاة.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي - كتاب صلاة العيدين، باب التكبير ليلة الفطر ويوم الفطر وإذا غدا إلى صلاة العيدين.

(٣) سنن ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في الخروج إلى العيد ماشياً.

(٤) خالف الطريق: ذهب في طريق ورجع في طريق آخر.

(٥) صحيح البخاري - كتاب الأدب، باب: من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد.

تكبيرات العيد:

- يسن التكبير المطلق (أي غير المقيد بأدبار الصلوات) ويجهر به في ليلتي العيدين إلى الفراغ من الخطبة لما فيه من إظهار شعائر الإسلام، ولقوله -تعالى-: ﴿وَلِتُحْمِلُوا أَلْمِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة البقرة: آية ١٨٥).

وقت التكبير في عيد الفطر:

يبدأ من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى فراغ الإمام من الخطبة.

وقت التكبير المقيد في عيد الأضحى:

يبدأ من صلاة فجر يوم عرفة إلى عصر آخر يوم من أيام التشريق الثلاثة (الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة) وسمي مقيداً لأنه يتم عقب كل فريضة صلاحها في جماعة^(١).

صفة التكبير:

(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد)

١- يسن التكبير المطلق في عشر ذي الحجة، ويتثنى من دخول شهر ذي الحجة إلى آخر اليوم التاسع وسميت عشراً وهي تسع من باب التغليب.

- ١- من حِكَم الاحتفال بالأعياد إقامة شعائر الإسلام، وإصلاح ذات البين، وتقوية الروابط الاجتماعية.
- ٢- صلاة العيد ركعتان من غير أذان ولا إقامة.
- ٣- أداء صلاة العيد في المصلى هو الأفضل ما لم يكن هناك عذر.
- ٤- تصح صلاة العيدين من الرجال والنساء والصبيان مسافرين أو مقيمين.
- ٥- خطبتي العيد تكونان بعد الصلاة.
- ٦- الجهر بالتكبير مستون في ليلتي العيد إلى فراغ الإمام من الخطبة.
- ٧- لمن فاتته صلاة العيد مع الإمام قضاءها على صفتها.

١- ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة

غير الصحيحة فيما يأتي:

- () - صلاة العيدين سنة مؤكدة.
 () - الخطبة في العيدين تكون بعد الصلاة.
 () - صلاة العيد أربع ركعات.
 - التكبير في الركعة الأولى من صلاة العيد خمس تكبيرات
 بعد تكبيرة الإحرام.
 ()

٢- قارن بين خطبة الجمعة وخطبة العيدين من حيث الحكم والوقت والموضوع:

خطبة العيدين	خطبة الجمعة	وجه المقارنة
		حكمها
		موضوعها
		وقتها

٣- ما التصرف الواجب على المسلم إذا:

أ- فاتته ركعة مع الإمام في صلاة العيد.

ب- فاتته صلاة العيد مع الإمام.

٤- اكتب خطبة لعيد الأضحى واقرأها لزملائك في الصف.

الدرس الثالث

صلاة الجماعة والسنن الرواتب

تمهيد:

يحرص الإسلام على وحدة المسلمين وتعاونهم في كل مجال من مجالات الحياة، حتى يكونوا أسرة واحدة في تعاونهم وتماسكهم، لذا شرع الله لهم الاجتماع في أوقات معلومة، منها ما هو في اليوم واللييلة، كالصلوات الخمس، فإن المسلمين يجتمعون لأدائها في المساجد كل يوم وثلاثة خمس مرات، ومنها ما هو في الأسبوع مرة، كالاتحاد لصلاة الجمعة، ومنها ما يتكرر كل سنة مرتين، وهو الاجتماع لصلاة العيدين، وهو أكبر من الاجتماع لصلاة الجمعة، حيث يشرع فيه اجتماع أهل البلد، ومنها ما هو مرة واحدة في السنة، وهو الوقوف بعرفة، وهو أكبر من اجتماع العيدين.

وإنما شرعت هذه الاجتماعات العظيمة لتحقيق فوائد جمته للمسلمين منها:

- ١- التواصل وزيادة المودة والمحبة.
- ٢- معرفة أحوال بعضهم البعض.
- ٣- إظهار قوة المسلمين، فتعاونهم وتلاحمهم يغيظون أعداءهم، ويزيلون ما يبشئ بينهم شياطين الإنس والجن من العداوة والتقاطع والأحقاد، فيحصل الائتلاف واجتماع القلوب على البر والتقوى.
- ٤- اعتياد النظام وأداء العمل في وقته.
- ٥- إشعار المسلم بالخشوع، والاطمئنان.
- ٦- تعليم الجاهل وإرشاد الضال.
- ٧- مضاعفة الأجر والثواب.

ومن هذا يتضح دور صلاة الجماعة في تحقيق الوحدة، لذا حيب إلينا الإسلام تأديتها في المسجد، خلف إمام واحد، نفعل كما يفعل ولا يخالفه منا أحد.

حكم صلاة الجماعة:

صلاة الجماعة واجبة على الرجال الأحرار القادرين في حال الإقامة والسفر، وتدل على وجوبها أدلة كثيرة منها:

١- قول الله - تعالى - : ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَخَّفًا﴾ سورة النساء: (١٠٢).

حيث أمر الله - تعالى - بالجماعة في حال الخوف والسفر، فتكون في حال الأمن والإقامة من باب أولى.

٢- حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما، لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»^(١).

ووجه الاستدلال من الحديث على وجوب صلاة الجماعة من ناحيتين:

(أ) أنه وصف المتخلفين عنها بالنفاق، والمتخلف عن السنة لا يعد منافقاً، فدل على أنهم تخلفوا عن واجب.

(ب) أنه - صلى الله عليه وسلم - هم بمعاقتهم على التخلف عنها، والعقوبة إنما تكون على ترك واجب، وإنما منعه - صلى الله عليه وسلم - من تنفيذ هذه العقوبة من في البيوت من النساء والذراري الذين لا تجب عليهم الجماعة.

ووجوب صلاة الجماعة مستقر عند المسلمين من صدر هذه الأمة إلى خلفها.

(١) صحيح مسلم - كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاة الجماعة.



فضل صلاة الجماعة:

جعل الإسلام صلاة الجماعة أفضل عند الله -تعالى- وأعظم ثواباً من صلاة الفرد، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ (١) بسبع وعشرين درجة» (٢).

٢- المشي إلى المسجد لأداء الصلاة في جماعة يضاعف الحسنات ، ويزيل السيئات ، قال رسول

الله -صلى الله عليه وسلم-: «من تطهر في بيته ، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ، ليقضي فريضة من فرائض الله ، كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة» (٣).

٣- صلاة الجماعة في المسجد نور للمسلم يوم القيامة ، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (٤).

٤- صلاة الجماعة شعيرة من شعائر الإسلام، وتعظيمها من دلائل التقوى، قال الله -تعالى-: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (سورة الحج: آية ٣٢) كما أنها تشبه عبادة الملائكة في السماء صفوفًا قال الله -تعالى-: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافِرُونَ ﴾ (سورة الصافات: آية ١٦٥-١٦٦).

العدد الذي تنعقد به الجماعة:

أقل ما تنعقد به صلاة الجماعة اثنان: إمام ومأموم معه، لأن الجماعة مأخوذة من الاجتماع، والاثنان أقل ما يتحقق به الجمع، وكلما كثر العدد كان أحب إلى الله -تعالى-.

ما تدرك به الجماعة:

تدرك صلاة الجماعة بإدراك تسليمة الإمام الأولى، فمن كبر تكبيرة الإحرام قبل تسليمة

(١) الفذ يعني الفرد.

(٢) صحيح البخاري- كتاب: الأذان- باب: فضل صلاة الجماعة.

(٣) صحيح مسلم- كتاب: المساجد ومواقع الصلوات- باب: المشي إلى الصلاة تحب به الخطايا.

(٤) سنن أبي داود- كتاب: الصلاة- باب: ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم.

الإمام الأولى أدرك الجماعة.

ما تدرك به الركعة:

تدرك الركعة بإدراك الركوع ، فإذا أدرك المسبوق إمامه راعياً، فيجب أن يكبر تكبيرة الإحرام وهو واقف، ثم يركع ، والأفضل أن يكبر للركوع، أيضاً، وإن اقتصر على تكبيرة الإحرام حال قيامه أجزأته عن تكبيرة الركوع.

حضور النساء الجماعة في المساجد:

إن ديننا كامل وشامل لمصالحنا في الدنيا والآخرة، جاء بالخير للمسلمين رجالاً ونساء قال الله -تعالى-: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل: آية ٩٧) فهو قد اهتم بشأن المرأة، ووضعها موضع الإكرام والاحترام، إن هي تمسكت بهديه، وتحلت بفضائله، ومن ذلك أنه سمح لها بالحضور إلى المساجد للمشاركة، في صلاة الجماعة وحضور مجالس الذكر مع الاحتشام والتزام الاحتياطات التي تبعد عنها الفتنة وتحفظ لها كرامتها، فإذا استأذنت إلى المسجد، كره منعها، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولكن ليخرجن وهن ثفلات» (١)» (٢).

وكذلك إذا خرجت المرأة إلى المسجد، فلتبتعد عن مزاحمة الرجال.

صلاة المنفرد خلف الصف لغير ضرورة:

لا يجوز للمأموم أن يقف خلف الصف وحده ، فإن وقف مختاراً فلا صلاة له، لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- لرجل صلى خلف الصف وحده: «استقبل صلاتك، لا صلاة للذي خلف الصف» (٣).

(١) ثفلات: أي غير حشونات ولا منطويات.

(٢) سنن أبي داود - كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في خروج النساء إلى المسجد.

(٣) سنن ابن ماجه - كتاب: إقامة الصلاة، باب: صلاة الرجل خلف الصف وحده.

الأعذار المبيحة لترك صلاة الجماعة:

من يسر الشريعة وسماحتها أن رفعت الحرج عن أصحاب الأعذار، وخففت عنهم التكليف، ومن ذلك صلاة الجماعة.

ومن الأعذار المبيحة لترك صلاة الجماعة:

- ١- المرض: إن كان يشق معه الحضور إلى المسجد.
- ٢- مدافعة البول والغائط: لما يترتب على مدافعتهما من ذهاب الخشوع في الصلاة، ولما فيها من الضرر على البدن.
- ٣- حضور الطعام ونفس المسلم تنوق إليه، على ألا يتخذ ذلك عادة أو حيلة للتخلف.
- ٤- الخوف المحقق على النفس أو المال أو الأهل والولد.
- ٥- التأذي بالمطر أو الوحل أو الجليد، أو الريح الشديدة الباردة.
- ٦- انبعاث رائحة الثوم والبصل وما يشبههما من القم.

السنن الرواتب

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده، فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً»^(١).

ومن هذا الحديث يستدل على استحباب أداء سنن الصلاة في البيت، ليجعل المصلي من صلاته نوراً في بيته ولا يكون كالمقبرة لا صلاة فيها.

سنن الصلاة:

تنقسم سنن الصلاة إلى قسمين هما:

أ- السنن الرواتب المؤكدة، وعددها اثنتا عشرة ركعة، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بُني له بهن بيت في الجنة»^(٢) فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يداوم ويحافظ عليها .

وفي الجدول التالي تفصيل لعدد ركعات كل فرض والسنن الرواتب المؤكدة له سواء كانت قبلية أو بعدية .

الصلاة المفروضة	عدد ركعاتها	السنة قبلية	السنة البعدية
الفجر	ركعتان	ركعتان	-
الظهر	أربع ركعات	أربع ركعات	ركعتان
العصر	أربع ركعات	-	-
المغرب	ثلاث ركعات	-	ركعتان
العشاء	أربع ركعات	-	ركعتان

وأكد هذه الرواتب ركعتا الفجر، لقول عائشة - رضي الله عنها - : «لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - على شيء من التوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر»^(٣).

(١) صحيح مسلم - كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته

(٢) صحيح مسلم - كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل السنن الرواتب قبل الفرائض وبعدهن.

(٣) صحيح البخاري - كتاب: الجمعة، باب: تعاهد ركعتي الفجر ومن سألها تطوعاً.

ب- السنن غير المؤكدة وهي:

١- أربع ركعات قبل صلاة العصر.

٢- ركعتان قبل صلاة المغرب.

٣- ركعتان قبل صلاة العشاء.

وليس من شك في أن للسنن ثواباً كبيراً وفضائل كثيرة منها:

١- تهيئة المصلي للدخول في الفرائض.

٢- منع تعرض الشيطان للمصلي، وإضعاف وساوسه.

٣- جبر النقص الواقع في صلاة الفريضة، وسد أوجه الخلل أو النقص فيها.

- ١- صلاة الجماعة شعيرة من شعائر الإسلام وتعليمها من دلائل التقوى.
- ٢- صلاة الجماعة واجبة على الرجال الأحرار القادرين.
- ٣- صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة.
- ٤- أقل الجماعة اثنان، إمام وآخر معه.
- ٥- إعفاء أصحاب الأعذار من صلاة الجماعة من يسر الشريعة الإسلامية وسماحتها.
- ٦- للنساء حضور صلاة الجماعة وفق الضوابط الشرعية.
- ٧- السنن الرواتب تجبر النقص وتسد الخلل الواقع في الفرائض.

١- بين حكم صلاة الجماعة (واجبة - غير واجبة) في الحالات الآتية، مع بيان السبب:

الحالة	الحكم	السبب
شاب يرافق والده المريض في المستشفى وهو محتاج إليه في كل حين .		
طالب على موعد للسفر بالطائرة يخشى أن يفوته.		
رجل عنده وليمة على العشاء.		

٢- أجب عما يأتي:

أ- ما الضوابط الشرعية التي يجب أن تلتزم بها النساء المسلمات عند حضور صلاة الجماعة؟

.....

.....

ب - ما فضل صلاة الجماعة؟

.....

.....

٣- أكمل الجدول الآتي بالصلوات المفروضة وسننها الراجعة :

السنن البعدية	السنن القبلية	الصلاة المفروضة
.....	صلاة الفجر
.....	أربع ركعات	صلاة
ركعتان	صلاة

٤- اشتكى إليك صديقك أن أخاه لا يحرص على صلاة الجماعة في المسجد، اكتب بعض المقترحات لحل هذه المشكلة.

٥ - ارجع إلى كتاب فقه السنة للسيد سابق ووضح حكم مفارقة المأموم للإمام لعذر.

٦ - أحببت أن تبيّن لأحد زملائك فضل صلاة الجماعة لكي يصلي معك في مسجد المدرسة، فبم تنصحه؟

الدرس الرابع

صلاة الاستخارة - صلاة الضحى

صلاة الاستخارة:

هي ركعتان يعقبهما دعاء مخصوص، يطلب فيه العبد من ربه أن يختار له ما هو خير.

مشروعية الاستخارة:

كثيراً ما يختار الإنسان في اتخاذ قرار ما، ويصيبه التردد بين أمرين لا يدري أيهما أنفع له، وفي هذه الحالة ليس له إلا اللجوء إلى الله - تعالى - ليختار له ما هو خير، ولا خلاف بين أهل العلم في مشروعية صلاة الاستخارة لعدة أحاديث وردت في إثباتها ومنها:

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا همَّ أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: «اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني - قال - ويسمي حاجته» (١)

كيفية صلاة الاستخارة:

يصلي المسلم ركعتين من غير الفريضة بنية الاستخارة ويقرأ ما شاء من السور بعد قراءة الفاتحة، وبعد التسليم يدعو بدعاء الاستخارة، فإن كان خيراً وفقه الله - تعالى - له ويسره، وإن كان غير ذلك صرفه عنه.

(١) صحيح البخاري - كتاب الجمعة - باب: ما جاء في التطوع

ثمرات صلاة الاستخارة:

أ - الفوز بفوائد امتثال أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - وتحقيق سنته.

ب - الأمن والعصمة من الزلل .

ج - الهداية إلى الصواب .

د - الرحمة، ومجبة الله ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴾ سورة آل عمران: (٣١).



هـ - ضمان الخير في عاقبة الأمر الذي
يستخير فيه وذلك لأن المستخير يفوض ربه في
تحقيق الخير له.

و - سعادة العبد في الدنيا لتوكله على ربه
ورضاه بما يقضيه له.

صلاة الضحى

صلاة الضحى ركعتان يصليهما المسلم في الضحى الذي يبدأ من بعد طلوع الشمس بقدر رمح (نحو ربع ساعة) وينتهي قبل الزوال بربع ساعة - تقريباً - وأفضلها إذا اشتد الحر، لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال» (١) وسميت صلاة الضحى بصلاة الأوابين، أي كثيري الرجوع إلى الله - تعالى - بالتوبة والاستغفار.

حكمها: سنة فقد رغب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صلاة التطوع، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

«أوصاني خليلي - صلى الله عليه وسلم - بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام» (٢).

فضلها: أداؤها من أسباب السعادة للإنسان والفوز برضوان الله وفضله وكرمه وإحسانه، فالسعيد من واطب عليها.

عن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» (٣).

فالحديث دلالة واضحة على عظم صلاة الضحى وأن ركعتيها تجزيان عن ثلاثمائة وستين صدقة (٤)، وما كان كذلك تحقيق بالمواظبة والمداومة عليه، وكذلك يدل على مشروعية الاستكثار من التسبيح والتحميد والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) صحيح مسلم - كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الأوابين حين ترمض الفصال.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الصوم، باب: صيام أيام البيض.

(٣) صحيح مسلم - كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة الضحى.

(٤) ذلك أن في الإنسان ستين وثلاثمائة مفصل، وعلى كل مفصل صدقة.

عدد ركعاتها :



أقلها ركعتان لحديث «...وركعتي الضحى...» (١) وأكثرها ثمان وهو الثابت من فعل النبي -عليه الصلاة والسلام- لحديث أم هانئ -رضي الله عنها-: «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما كان عام الفتح... ثم صلى ثمان ركعات سُبْحَةَ الضُّحَى» (٢). (٣)

كيفية أداء صلاة الضحى :

ركعتان يركعهما المسلم وقت الضحى يقرأ سورة الفاتحة في كل ركعة ويقرأ بعدها ما تيسر له من سور القرآن الكريم، ثم إن أراد أن يزيد في الخير يركع ركعتين أخريين.

(١) تقدم نخرجه.

(٢) المراد بالسبحة النافلة، سميت بذلك للتسبيح الذي فيها.

(٣) صحيح مسلم - كتاب: الحج، باب: تشر الغسل ثوب ونحوه.

- ١- الإكثار من الدعاء من سمات المسلم.
- ٢- الاستعانة بالله وحده وعدم الركون إلى الخلاق يضمنان للعبد سعادة الدنيا والآخرة.
- ٣- النوافل تقرب العبد إلى الله عز وجل.
- ٤- صلاة الضحى هي صلاة الأوابين.
- ٥- أقل ركعات صلاة الضحى اثنتان وأكثرها ثماني ركعات.
- ٦- صلاة الاستخارة تجنب المسلم الخطأ والزلل.

١- اختر المكمل الصحيح لكل من العبارتين الآتيتين من بين البدائل المقابلة بوضع خط تحته :-

- أ- يبدأ وقت صلاة الضحى :
 - بارتفاع الشمس قدر رمح .
 - بعد صلاة الفجر .
 - عند شروق الشمس .
- ب- ركعات صلاة الضحى :
 - أقلها ركعة واحدة وأكثرها أربع ركعات .
 - أقلها ركعتان وأكثرها ست .
 - أقلها ركعتان وأكثرها ثماني ركعات .

٢- عرف ما يأتي :

- صلاة الاستخارة :

- صلاة الضحى :

٣- حدد أربعاً من ثمرات صلاة الاستخارة ؟

٤- علل ما يأتي :

حث النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلمين على صلاة الضحى .

٥- اكتب رسالة إلى صديقك تحثه فيها على أداء صلاة الضحى .

المجال السادس

التهدية



الحذر من الغضب

تمهيد:

الغضب ليس له علاقة بالبطولة، لكنه من المشاعر الإنسانية التي تعترى البشر، وقد تكون إيجابية أو سلبية، وسنعرض في هذا الدرس قصة أسرة دمرها الغضب.

إنها قصة شاب تفوق في دراسته فقال له والده: أطلب ما تريد؟ فطلب الولد سيارة هدية لتفوقه، وفي اليوم التالي جاء الأب ليقدم لابنه الهدية وهي عبارة عن كتاب مغلف بعلبة جميلة، فغضب الابن لما رآها لأنها خلاف ما توقعه، وضرب بها على الأرض، ثم خرج غاضباً من المنزل، فما كان من الأب إلا أن تأثر وسقط على الأرض، ومات بجملطة قلبية بسبب تصرف ابنه الغاضب.

وعند رجوع الشاب إلى المنزل علم بما حدث لوالده فحزن حزناً شديداً عليه، وأقبل على الهدية التي كانت آخر عهده بوالده ففتحتها، وكم كانت دهشته كبيرة عندما وجد بين ثنايا الكتاب مفتاحاً للسيارة التي أرادها الابن... يا سبحان الله...

ما الذي أوصل الشاب وأسرته إلى هذه النهاية المأساوية؟ إنه الغضب.

﴿وَالَّذِينَ يَعْتَابُونَ كَيْفَ الْأَلَمِ وَالْفَوْجِشِ وَإِذَا مَا عَسِوْا لَهُمْ يَعْتَفِرُونَ﴾ (سورة الشورى: الآية ٣٧).

تعريف الغضب:

الغضب طبع بشري فطري يؤدي بصاحبه إلى الثوران والانفعال، وعدم القدرة على التحكم في أقواله وأفعاله غالباً.

عن أبي بكر -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»^(١).

يعلمنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث أن القوة ليست بالغضب والمصارعة وإنما القوة الحقيقية هي قوة النفس والإرادة، فعلى الإنسان أن يسخر قوة الجسد

(١) صحيح البخاري -كتاب: الأدب- باب: الحذر من الغضب.

والعقل في خير الأمة.

الغضب مفتاح الشرور :

قال أحد السلف «إن الغضب جماع الشر، وإن التحرُّز (التوقى) منه جماع الخير».

ومن آثار الغضب على الفرد ما يأتي:

- ١- الهيجان والاضطراب والرعدة والاهتزاز من دون إرادة، ثم التصرف دون ما عقل.
- ٢- التلطف بالقيح من القول، والإقدام على السيئ من التصرفات.
- ٣- الحقد والحسد وإضرار السوء والظلم والاستهزاء والسخرية وهضم الحقوق والهجر والقطيعة.
- ٤- التعرض لارتفاع ضغط الدم، واحتمال الإصابة بالأزمات القلبية.
- ٥- تعطل التفكير وإصدار القرارات الخاطئة، وبذلك يفقد المرء أهم وظائفه التي يتميز بها وهي الاتزان العقلي.

ومن أضرار الغضب على المجتمع ما يأتي:

- (١) إيذاء المسلمين وهجرهم.
- (٢) انتشار العداوة والبغضاء بين الأصدقاء.
- (٣) تقطع الصلة بين الأقارب.
- (٤) فساد الحياة وانهيار المجتمعات.

علاج الغضب:

من الأمور المعينة على تجنب أو معالجة الغضب ما يأتي:

- أ- تذكر فضل الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، أولئك الذين أثنى عليهم الرحمن بقوله ﴿وَإِذَا مَا عَابُواهُمُ يَقْبُرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ سورة الشورى: (الآية ٣٧).
- ب- التأسي برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سيرته العطرة فقد كان لا يغضب إلا أن تنتهك محارم الله، فيغضب حينذاك حتى يرى ذلك في وجهه.

ج- الاستعاذة بالله - تعالى - من الشيطان الرجيم لأن الاستعاذة من أقوى أسلحة النصر على الشيطان الذي يزين للإنسان الغضب؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْتَوِذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٠٠﴾ سورة الأعراف: (الآية ٢٠٠) .

فالغضبان عندما يستعيذ بالله - تعالى - من الشيطان الرجيم، إنما يعتصم بعظمة الله - تعالى - ويلوذ بها، ويستحضرها في نفسه، لما في ذلك من طرد للشيطان ودحر له وإبطال لمكره، ومن ثم يسكن الغضب وتهبأ الثورة .

عن سليمان بن صُرد أنه قال: استب رجلاً عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فجعل أحدهما يغضب ويحتر وجهه فنظر إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه، أعود بالله من الشيطان الرجيم»^(١).

د- التزام الصمت وعدم الكلام للحيلولة دون وقوع الغاضب في ما لا تُحمد عقباه من بذىء اللفظ وسين الكلام.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: «أوصني» قال: «لا تغضب»، فرد مراراً، قال: «لا تغضب»^(٢).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «علموا، ويشروا، ولا تعسروا، وإذا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ»^(٣).

هـ- الوضوء فهو من وسائل تخفيف الغضب، فعن عطية السعدي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تُطْفَأُ النار بالماء، فإذا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ»^(٤).

و- تغيير وضعية الغاضب من جلوس وقيام وذلك اقتداء بسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي أكدت الدراسات العلمية الحديثة، فعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال:

(١) صحيح مسلم - كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الأدب، باب: الخلق من الغضب.

(٣) الأدب المفرد للبخاري - باب: العفو والصفح عن الناس.

(٤) سنن أبي داود - كتاب: الأدب، باب: ما يقال عند الغضب.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع»^(١).

وقد ثبت علمياً أن كمية هرمون الأدرينالين في الدم تزداد ضعفين إلى ثلاثة أضعاف عند الوقوف، وإذا كان الغضب والانفعال يزيد مستوى الأدرينالين في الدم بكميات كبيرة فكيف إذا اجتمع الاثنان معا الغضب والوقوف!!

لقد أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - الغضبان إن كان قائماً أن يجلس، فإن لم يذهب عنه الغضب فيضطجع، فكان هذا السبق العلمي منه - صلى الله عليه وسلم - من أوجه الإعجاز التي لم تظهر إلا في هذا العصر، وإلا فما الذي أدراه بأن هذه الهرمونات تزداد بالوقوف، وتنخفض بالجلوس والاستلقاء حتى يصف لنا هذا العلاج النبوي ؟ فصلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين .

الرسول - صلى الله عليه وسلم - خير قدوة في تعامله مع الغضب:

حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - خير مثال يحتذي به المسلم في التصرف مع الغضب وكظمه، ومن هذه الأمثلة أنه - صلى الله عليه وسلم - قسم يوماً مالأ فقال له رجل: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله، فبلغ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاحمرت وجنتاه ثم قال: «يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر»^(٢).

الأجر العظيم يكبح جماح الغضب:

وعد الله - تعالى - الكاظمين الغيظ بمغفرة الذنوب وجنة عرضها السماوات والأرض، قال - تعالى -:

﴿ الَّذِينَ يُبْغُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَنْظِيمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿٣﴾ سورة آل عمران: (الآية ١٣٤).

(١) سنن أبي داود - كتاب الأدب، باب: ما يقال عند الغضب

(٢) صحيح البخاري - كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الحضر مع موسى عليهما السلام

ويروي عن جعفر الصادق -رضي الله عنه- أنه كان يغسل يديه وغلامه يصب الماء عليه، فسقط الإبريق وتطاير الماء إلى وجهه، فنظر إليه غضبان فقال له الغلام (والكاظمين الغيظ) قال: كظمت غيظي. قال (والعافين عن الناس) قال: عفوت عنك قال (والله يحب المحسنين) فقال: أنت حر لوجه الله -تعالى-.

الغضب لله خلق إسلامي مشروع:

الغضب المحمود هو الغضب الذي يكون لله -تعالى- ولنصرة الدين والشرف والوطن، فمتى ما رأى المسلم حرمة الله تنتهك ومقدسات الإسلام تهان والأوطان تدنس وجب عليه الغضب لنصرة الحق.

- ١ - الغضب المحمود يكون حمية لله - تعالى - وغيرة على الدين والشرف والوطن
- ٢ - الغضب المذموم قوة يتفخ بها الشيطان لنشر الحقد والكراهية
- ٣ - الغضب قوة خير حين يكون حمية لله - تعالى - وقوة شر حين يتفخ به الشيطان.
- ٤ - الغضب الشيطاني المتهور صورة لضعف النفس والإرادة.
- ٥ - القدرة على ضبط النفس ودفع كيد الشيطان، دليل على قوة الإيمان
- ٦ - الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم سلاح يقضي على الغضب المذموم.
- ٧ - للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس منزلة رفيعة عند الله - تعالى -.

١- لماذا يغضب الإنسان؟

٢- متى يكون الغضب محموداً؟ ومتى يكون مذموماً؟

٣- ماذا يجب أن تفعل إن كنت غضباناً؟ ولماذا؟

٤- علام يدل كل من التصرفين الآتيين؟
أ- اعتراض المعلم بعنف وعدم لياقته على درجة الشفوي.

ب- تجمع بعض المعلمين أمام المدرسة للاعتداء على زميل لهم بعد انتهاء الدوام.

٥- أكمل الجملتين الآتيتين بما يجعل المعنى صحيحاً وتاماً:

أ- جزاء الكاظمين العيظ والعافين عن الناس هو:

ب- من مظاهر الغضب الجسمية على الإنسان:

ومن مظاهر الغضب النفسية:

الدرس الثاني

تجنب الغش



تمهيد :

الغش ظاهرة خطيرة، وسلوك مشين وله صور متعددة، وأشكال متنوعة، ابتداءً من غش الحاكم لرعيته، ومروراً بغش الأب لأهل بيته، وغش الصانع والمتعلم والتاجر، وانتهاءً بغش الخادم في عمله.

ويعد الغش ظاهرة سلبية تفتت في مجتمعنا حتى صارت عند بعض ضعاف النفوس مهنة في بيعه ومعاملته، فالطالب في امتحانه يغش بالالتفات ميمناً وشمالاً، ورب الأسرة بسوء تربيته أولاده، والتاجر يغش بالكذب لترويج بضاعته مع أن الغاش محقود عند الله وعند الناس، ومحقوق البركة في عمله وماله .

صور الغش:

أولاً - غش الراعي لرعيته، والقائد لجنوده، والرئيس لمرؤوسيه، ورب الأسرة لأبنائه، والمعلم لتلميذه.

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «ما من عبد يسترعيه الله رعيةً يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»^(١).

ثانياً- الغش التجاري: وفيه يعتدي المسلم على مال غيره، ولو كان شيئاً يسيراً ليحصل عليه بالحرام عن طريق الكذب والكتمان، أو إخفاء عيوب السلعة أو اليخس في الميزان. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرَّ على صبرة^(٢) طعام، فأدخل يده فيها. فنالت أصابعه بللاً. فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: «أصابته السماء يا رسول الله! قال: - صلى الله عليه وسلم - «أفلا جعلته

(١) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان، باب: استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار.

(٢) صبرة: كومة من طعام.

فوق الطعام كي يراه الناس؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (١).

من هذا التوجيه الإسلامي الكريم يتبين تحريم الغش والتدليس وتحريم الاحتيال والخداع.

وما دام الإسلام نهى عن الغش والتدليس والاحتيال فيتعين على كل مسلم عند بيع أي سلعة أن يبين ما فيها من عيوب، وأن يبرزها بالصورة التي هي عليها، أما ما يفعله بعض الباعة من جعل جيد البضاعة ظاهراً وإخفاء الرديء بين ثناياها فيعد غشاً وخداعاً وتدليساً. ومن صور الغش أيضاً تطهير الكيل والميزان وقد توعد الله المطففين بالعذاب والهلاك، قال -تعالى-:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطْفِفِينَ ۖ ۝١ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يَخْسِرُونَ ۖ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ ۝٦﴾ سورة المطففين الآيات: (١-٦).

والدين الإسلامي مع كونه عقيدة فهو تعامل، وكل من دلس أو غش أو خدع أو طغف فإيمانه ناقص، إذ لو كان إيمانه كاملاً لحماه من كل ما يضر المجتمع أو يلحق الضرر بالأفراد. والذي يبخس الناس أشياءهم يعد من المفسدين في الأرض، سواء كان بائعاً أو مشترياً، وكما أن الأمانة مطلوبة من التاجر فهي مطلوبة أيضاً من المهندس والطبيب والمتعلم والمعلم وغيرهم فكما تحب أن تتعامل بأمانة وصدق في كل شيء، فيجب أن تتعامل مع الآخرين بأمانة وصدق في جميع الأحوال.

ثالثاً- الغش في العلم: وهو من أخطر أشكال الغش وأبلغها أثراً وضرراً، فعندما يحصل المرء على شهادة بالغش فإنه يكتسب بها مالا حراماً.

والغش في الاختبارات من أخطر الكوارث التربوية التي تتعرض لها مسيرة التربية والتعليم، فتعرقل تقدمها، وتخل موازينها، وتؤدي بالمتعلم الغاش إلى حياة الجمول والانحراف.

(١) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان، باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم - من غشنا فليس منا.

رابعاً - الغش في القول، كالإدلاء بالشهادات، والأقوال والمعلومات أمام القضاء، أو أي جهة مسؤولة بشكل مخالف للحقيقة، لايقاع الضرر بالناس ظلماً وزوراً.
خامساً - الغش في الصداقة والصحبة، وهو الأمر الذي غفل عنه كثير من الشباب، بل تساهلوا فيه، حتى بلغوا درجة كبيرة من الضياع والخسران الميين.
وفي ذلك يقول الله - جل وعلا - :

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنْذَرِينَ ﴿٢٧﴾ بِتَوَلَّيْتُ لِقَاءَ رَبِّي لَأَتَّخِذَ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ . سورة الفرقان: الآيات (٢٧-٢٩).

فليس من أهداك سواكاً وشريطاً نافعا كمن أعطاك سيجارة وشريطاً ماجناً، فالأول ناصح محب، والآخر عدو غاش.

قال - تعالى - : ﴿ الْأَجَلَاءُ يَوْمَهُمْ تَعَفُّهُمْ لِيَعْرِضَ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٧٧﴾ سورة الزخرف: (الآية ٦٧).

أسباب الغش

من الأسباب التي تدعو الإنسان إلى الغش سواء في المعاملات أو الامتحانات أو في غيرها:

- (١) ضعف الإيمان، وعدم مراقبة الله - تعالى -.
- (٢) جهل بعض الناس بحرمة الغش، وأنه من خصال المنافقين.
- (٣) عدم الإخلاص لله - تعالى - فمضى قل حظ الإنسان من الإخلاص، فإنه يغش ويخدع على مرأى من الناس وسماع.
- (٤) الحرص على جمع المال من أي طريق، فبعض الناس أكبر همه جمع المال، وتحصيل الربح، سواء عن طريق بضاعة مغشوشة، أو شهادة مزيفة يحصل بها على وظيفة.

قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «ليأتينَّ على الناس زمانٌ، لا يبالي المرءُ بما أخذ المالَ أمن حلالٍ أم حرامٍ»^(١).

(٥) وجود المراقب المتساهل في قاعة الامتحان، أو في الأسواق العامة، فوجود مثل هذا النوع من المراقبين يتيح لضعاف النفوس استمراء الغش والتماذي فيه.

(٦) عدم الجدية، إذ ترى العاش مخفق الاهتمامات، كل همه إضحاك زملائه في الفصل بكثرة مشاغباته، فإذا جاء الامتحان أتت عليه ساعة الصفر، فطأ رأسه يقلب عينيه يمنة ويسرة، لعله يظفر بشيء ينجوه من الرسوب.

(٧) ضعف الثقة في النفس، فمتى شعر المرء بأنه لا يستطيع أن يكون مثل أقرانه المجتهدين، لجأ إلى الغش ليكمل النقص في شخصيته.

(٨) الاتكالية، وعدم تحمل المسؤولية.

(٩) ترك معاقبة العاش إذ يساعد ذلك على انتشار تلك الظاهرة وتفاقمها، لأن من أمن العقوبة أساء الأدب.

حكم الغش:

الغش حرام بالكتاب والسنة، لما فيه من الفساد والضرر، لذلك يجب على جميع المسلمين مراقبة الله -تعالى- في المعاملة، والحذر من أسباب غضب الله، وعقابه الأليم الذي توعد به كل غشاش وكذّاب.

أضرار الغش:

(١) اكتساب الإثم.

(٢) براءة الرسول -صلى الله عليه وسلم- من العاش لقوله: «من غشنا فليس منا»^(٢).

(٣) مقت الناس للغشاشين وكراهية التعامل معهم.

(١) صحيح البخاري - كتاب: النجوع، باب: قول الله -تعالى-: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفةً...».

(٢) جزء حديث من صحيح مسلم - كتاب: الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا.

- (٤) ضياع الأمانة والفشل في كافة المجالات.
 (٥) محق البركة.
 (٦) ضعف الثقة بين المسلمين.
 (٧) ظلم الآخرين، بالتعدي عليهم بغير حق.
 (٨) زيادة الشحناء والبغضاء بين المسلمين.

علاج الغش:

أقصر الطرق لعلاج مشكلة الغش في المجتمع المسلم تتمثل في النقاط التالية:

- (١) الافتناع التام بحرمة الغش، وأنه خيانة لله ولرسوله -صلى الله عليه وسلم-.
 قال الله -تعالى-: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْتَنِكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْلَمُونَ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٢٧).
 (٢) استشعار مراقبة الله، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٥).
 (٣) إخلاص العمل فإن الناقد بصير، ومن قل نصيبه من الإخلاص دفعته نفسه الأمانة بالسوء إلى الغش والتحايل.
 (٤) الابتعاد عن الكسب الحرام القائم على الغش، مهما كانت الظروف، لأن ذلك ينافي حقيقة التوكل، قال الله -تعالى-: ﴿...وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة إبراهيم: الآية ١١).
 (٥) مصاحبة الرفقة الصالحة.
 (٦) تذكر اليوم الآخر، فإن النفس إذا ذكرتها بيوم الحساب تحجم عن المعصية.
 (٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه ما حل في بلاد الإقل فيها الفساد.
 (٨) اتخاذ الإجراءات اللازمة والعقوبات الصارمة وتطبيقها في حق من غش لردعه

وزجره، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

(٩) الهمة العالية والمثابرة في تحصيل العلم، وكسب الرزق الحلال :

المؤمن لا يغش :

وجدان المسلم المرفف الصادق لا يطبق الغش ولا يصبر عليه، بل إنه ليرتجف هلعاً منه، إذ يرى في ارتكابه انخلاعاً من الانتساب للإسلام، كما يقرر ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه مسلم: «من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا»^(١).

(١) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان، باب: قول النبي -صلى الله عليه وسلم- من غشنا فليس منا.

- (١) الغش ظاهرة خطيرة وسلوك مشين .
- (٢) الغش سلوك وديء، يحاربه الإسلام .
- (٣) الغش له صور متعددة حرمها الإسلام وعدّها من الكبائر .
- (٤) الغش حيلة الكسول وطريق الفاشلين .
- (٥) القلوب المملوءة بالإيمان لا يمكن أن تقدم على الغش .
- (٦) مراقبة الله -تعالى- في كل عمل تمنع الغش .

١- قال -تعالى- : ﴿يَعْلَمُ خَائِبَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ﴿سورة غافر: (الآية ١٩)﴾

وضح علاقة الآية الكريمة بموضوع الدرس .

٢- ماذا نقول لكل من ؟

أ- صديق يطلب منك المساعدة في الاختبار .

ب- تاجر يغش ويخدع .

ج- من يحصل على شهادة علمية بالغش .

٣- ما حكم الغش في الامتحان ؟

٤- للغش صور عديدة، اكتب ثلاثاً منها؟

٥- حدد ثلاثة من أسباب لجوء بعض المتعلمين للغش في الامتحانات.

٦- للغش أضرار كثيرة، اكتب أربعة منها:

أ-

ب-

ج-

د-

الدرس الثالث

ذم التكبر

تمهيد:

للنفس آفات ينبغي للعبد إذا أراد أن يستقيم لله أن يتقيها منها، ومن هذه الآفات الكبر ومعناه أن يتعاضم الإنسان في نفسه ويرى أن فيه من صفات الكمال ما يرفعه على غيره حتى يؤدي ذلك إلى أن يحتقر الناس. والكبر صفة ذميمة يتصف بها إبليس وجنوده من أهل الدنيا ممن طمس الله - تعالى - على قلوبهم.

وأول من تكبر على الله - تعالى - وعلى خلقه هو إبليس لما أمره الله تعالى بالسجود لأدم فأبى واستكبر، قال الله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾. سورة الأعراف: (الآيتان ١١-١٢).

فالكبر خلق من أخلاق إبليس، ومن يعتمد إليه فليعلم أنه يتخلق بأخلاق الشياطين. والكبر سبب للمحرمان من دخول الجنة كما جاء في الحديث الشريف: عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر». قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً وتعلته حسنة. قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر، بطن الحق (١) وعمط الناس (٢)» (٣).

الكبرياء لله:

الكبر صفة لا ينبغي إلا لله - تعالى -، فمن نازع الله فيها أهلكه وقصمه وضيق عليه. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «قال الله عز وجل: الكبرياء رداً، والعزة إزار، فمن نازعني واحداً منهما، ألقيته في النار» (٤).

(١) غبط الناس: احتقرهم.

(٢) بطن الحق: دعه وانكاره.

(٣) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث: ٧٣٨٩.

وكل من حاول الكبر خفضه الله - تعالى - في الأسفلين، وجعله في الأدلين، لأنه خالف الأصل، فجازاه الله - تعالى - بنقيض قصده، وقد قيل: الجزاء من جنس العمل.

حال المتكبر يوم القيامة:

الذي يتكبر على الناس يكون يوم القيامة ممداساً تحت الأقدام فيذله الله - تعالى - جزاء ما كان منه من الكبر .

عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «خرج رجل ممن كان قبلكم في حلة له يختال فيها»^(١)، فأمر الله الأرض فأخذته، فهو يتجلجل، أو قال يتلجلج^(٢) فيها إلى يوم القيامة»^(٣)

فالتكبر من أخطر الأمراض الخلقية، وأشدّها فتكاً بالإنسان، وأدعاها إلى مقت الناس له ونفورهم منه. لذلك ذمّه الله - تعالى - في القرآن الكريم: قال - تعالى -: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٤) سورة لقمان - (الآية ١٨). وقال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَتَوًى لِيَمْتَكِرِينَ﴾^(٥) سورة الزمر - (الآية ٦٠).

وللكبر صور عدة منها:

١ - ألا يقبل الرجل الحق ويجادل بالباطل، كما في حديث عبد الله بن مسعود «الكبر بطن الحق وعمط الناس»^(٦).

٢ - الأعجاب بالنفس لجمال أو لحسن، أو لثراء فيتبختر المرء ويتكبر على الناس، ويتعالى عليهم، فيكتسب بذلك الإثم ولا ينفعه ماله. ومنهم من يعجب بقوته، ويعتز بهاء فيعتدي ويظلم فيكون في ذلك هلاكه ووباله.

٣ - التفاخر بالعشيرة والنسب، فيفتخر الرجل بمنزلة آبائه وأجداده، ويرى الناس جميعاً أقل منه منزلة، فيكسب بذلك الذل والهوان .

(١) يختال فيها: الاختيال التكبر في الشيء.

(٢) يتلجلج أو يتلجلج فيها: يغمس في الأرض ويضرب في نزوله فيها.

(٣) سنن الترمذي - كتاب: صفة القيامة، باب: عاقبة المتكبرين قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

(٤) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر ووباله.

كيف يتخلص الإنسان من الكبر؟

من طرق علاج الكبر ما يأتي:

١- أن ترى نفسك كالناس، وأنهم مثلك ولدوا كما ولدت، وأن التقوى هي معيار المفاضلة قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ سورة الحجرات: (١٣).

٢- أن يعلم المتكبر أنه مهما بلغ فهو أضعف من أن يبلغ طول الجبال أو أن يخرق الأرض، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (١٨) و﴿أَفَصِيدُ فِي مَشِيكَ وَأَغْضُضُ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْمُغَيَّبِ﴾ (١٩) سورة لقمان الآيتان: (١٨ - ١٩). وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (٣٧) سورة الإسراء: (الآية ٣٧).

٣- أن يتواضع ويحترم الجميع مهما كانوا فقراء أو ضعفاء أو أقل منزلة منه. وقد أمرنا الله -تعالى- بالتواضع، فقال: ﴿وَلَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٣) سورة الشعراء: (آية ٢١٥)، أي تواضع للناس جميعاً. وقال -تعالى-: ﴿تِلْكَ الدُّرُ الْأَخْضَرُ تَعْمَلُهَا الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ مَلُوكًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٤٣) سورة القصص (آية ٨٣).

وقد سئل أحد الصالحين عن التواضع، فقبل: أن تخضع للحق وتنقاد إليه، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته.

وقال أبو بكر -رضي الله عنه-: لا يخفون أحدًا أحدًا من المسلمين، فإن صغير المسلمين عند الله كبير.

وقد قبل: تاج المرء التواضع.

فضل التواضع:

التواضع صفة محمودة تدل على طهارة النفس، وتدعو إلى المودة والمحبة والمساواة بين الناس، وتنشر الترابط بينهم، وتمحو الحسد والكراهية من القلوب، وفوق هذا كله فإن التواضع يؤدي إلى رضا المولى -سبحانه-.

- ١ - التكبرياء صفة لله - تعالى - وهي مذمومة بحق العباد.
- ٢ - التكبر صفة المتجبرين، والتواضع صفة الأنبياء والمرسلين والصالحين.
- ٣ - التكبر يرفع الإنسان بالباطل، ثم يهوي به إلى مكان سحيق، والتواضع يرفعه بالحق فيظل عزيزاً بين الناس .
- ٤ - المتكبر يحرم من دخول الجنة .
- ٥ - من تواضع لله رفعه.
- ٦ - التكبر يؤدي إلى التهلكة في الدنيا والآخرة.

١- أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- من المتكبر؟

ب- عدد صور التكبر.

٢- كيف تتصرف إذا رأيت زميلاً لك يمشي في ساحة المدرسة متكبراً مختالاً؟

٣- قال الله - تعالى - : ﴿ وَلَا تُصَغِّرْ حَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرِحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ سورة لقمان: (الآية ١٨).

- بم أوصى لقمان ابنه في الآية السابقة؟

٤- ما عاقبة المتكبر في الدنيا وفي الآخرة؟

٥- تسلمت بطاقة درجاتك الشهرية ، ووجدت ترتيبك الأول فهل تزهو على إخوانك

وتتكبر؟ ولماذا؟

المجال السابع

ثقافة
اسلامية



حقوق الوالدين

تمهيد:

هل تعلم أن الجنة في بيتك والنار داخل بيتك أيضاً؟ نعم إنه الوالد والوالدة، فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنةِ، فتحافظ على ذلك الباب إن شئت، أو أضيغهُ»^(١). والوالد أي الوالدين، باب للجنة داخل البيوت، ولكن أكثر الناس غافلون، فاستشعروا وادخلوا من هذا الباب، واعلموا أن الجنة تحت أقدام الأمهات.

جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله: أردت الغزوة، وجئتك استشيرك، فقال: «هل لك من أم؟» قال: نعم، فقال: «الزمها، فإن الجنة عند رجليها»^(٢).

لقد أوصى الإسلام بالوالدين خيراً، ونهى عن قطيعتهما وإيذائهما أو إدخال الحزن عليهما، كيف لا والإسلام دين الوفاء والبر؟ إن بر الوالدين مما أقرته الفطرة السوية، واتفقت عليه الشرائع السماوية، وهو خلق الأنبياء، ودأب الصالحين ودليل على صدق الإيمان، وكرم النفس، وحسن الوفاء.

تعريف البر: البر ضد العقوق، ومعناه: الإحسان، ومنه قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «البر حسن الخلق»^(٣) وهو واجب في حق الوالدين والأقربين. قال الحسن البصري: «البر أن تطيعهما في كل ما أمرك به ما لم تكن معصية لله».

ومن أبرز الحقوق الاجتماعية حقوق الوالدين، فقد عظم الله -تعالى- شأن الوالدين بجعل البر بهما تالياً لتعظيمه.

قال -تعالى-: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ سَبِيحًا وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَيَبْزَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارَ الْجُنُبَ وَالصَّاحِبَ بِالْجُنُبِ وَأَن تَسِيئَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^(٤) سورة النساء: (٣٦).

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم - کتاب الطلاق، طلاق المرأة بأمر الأبوين.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث معاوية بن جهمان، رقم الحديث: ١٥٥٣٨.

(٣) جزء حديث من صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والآداب.

إن في قول الله -تعالى- المتقدم أمراً لعباده بالإحسان إلى الوالدين، لأنهما سبب وجود الإنسان بعد الله -تعالى- ولهما عليه غاية الإحسان.

هل أنت صديق لوالديك؟

حقوق الوالدين تتمثل في مثل ما يأتي:



- ١ - طاعتها وفعل الخير والإحسان إليهما وحسن الصحبة.
- ٢ - شكرهما المقرون بشكر الله -تعالى- والدعاء لهما.

٣ - الإحسان إليهما وتقديم أمرهما وطلبهما ومجاهدة النفس برضاها وإن كانا غير مسلمين، ولكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تُرَابٍ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ سورة لقمان: (الآية ١٥)

٤ - الإنفاق عليهما عند الحاجة واستئذانهما عند السفر.

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُنْفِقُونَ قُلْ مَا أُنْفِقُهُ مِنْ خَيْرٍ قِيلُوا لِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ سورة البقرة: (الآية ٢١٥)

٥ - عدم التضجر منهما ولو بقول «أف»، بل الخضوع لأمرهما وعدم رفع الصوت فوق صوتهما، و«أف» كلمة من حرفين نهى عنها الإسلام بحق الوالدين نظراً لمتزلزلهما العالية.

٦ - القيام بالخدمة والرعاية لهما خاصة عند الكبر، وملاطفتهما وإدخال السرور عليهما وحفظهما من كل سوء، لقول الله -تعالى-: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَلْفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿١٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ سورة الإسراء: (الآيات ٢٣-٢٤).

رغم أنف، ثم رغم أنف قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة»^(١).

٢ - من أحب الأعمال عند الله - تعالى - بعد عبادته بر الوالدين فرضى الرب من رضى الوالدين.

٣ - بر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل الله - تعالى -
عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «ثم الجهاد في سبيل الله»^(٢).

٤ - سبب لطول العمر وسعة الرزق: إذ يطول عمر البار ويتسع رزقه مصداقاً لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من سره أن يمد له في عمره ويؤثر في رزقه فليبرِّ والديه وليصل رحمه»^(٣).

٥ - سبب من أسباب مغفرة الذنوب: قال - تعالى - «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا» إلى أن قال «أُولَئِكَ الَّذِينَ نَنْقِلُ عَنْهُمُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الْفَيْدِقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ»^(٤). سورة الأحقاف: (الآية ١٥-١٦).

٦ - منجاة من مصائب الدنيا وتفريج للكروب وذهاب للنهم والحزن.

٧ - سبب في حصول بر الأبناء لمن بر بوالديه.

صور مشرقة في بر الوالدين:

١ - عن أنس بن النضير الأشجعي قال: استقت أم ابن مسعود ماء في بعض الليالي، فذهب فجاءها بها بشرية، فوجدتها قد ذهب بها النوم، فثبت بالشربة عند رأسها حتى أصبح.

٢ - كان ظبيان بن علي الثوري - من أبرّ الناس بأمهاتهم - وكان يسافر بأمه إلى مكة فإذا كان اليوم حاراً حفر يثراً ثم جاء بنطع، فصب فيه الماء ثم قال لها: ادخلي تبردي في هذا الماء.

(١) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة.

(٢) صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب: كون الإيمان بالله - تعالى - أفضل الأعمال.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك رقم الحديث: ١٣٨١١.

٣ - كان حيوة بن شريح وهو أحد أئمة المسلمين يقعد في حلقة يُعَلِّمُ الناس فنقول له أمه: قم يا حيوة فألق الشعير للدجاج فيقوم ويترك التعليم.

التحذير من العقوق:

العقوق ضد البر والإحسان، وهو الإساءة وتضييع الحقوق، وهجران الوالدين، وضابطه أن يفعل المرء مع والديه ما يتأذيان منه، وهو من الكبائر كما وصفه الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» (ثلاثاً)، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين.....» (١١).

وللعقوق نتائج وخيمة لحديث أبي محمد جبير بن مطعم أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يدخل الجنة قاطع» (١٢).

آثار عقوق الوالدين على الإنسان:

أولاً في الدنيا:

- ١- التعرُّض للفقر والفاقة.
- ٢- قصر العمر بانتزاع البركة منه ولو كان طويلاً.
- ٣- سوء تصرف الأبناء مع آبائهم العاقين.
- ٤- الذلَّة والمهانة.

ثانياً في الآخرة:

التعرُّض لِتَسْحِطِ الله تعالى، وعدم قبول الطاعات.

من مظاهر عقوق الوالدين:

- ١ - التأفف والتضجر من أوامرهما ولو بكلمة (أف)، فهي إفساد للعبادة كما تفسد قطرة الخلل وعاء العسل.
- ٢ - العبوس وتقطيب الجبين.
- ٣ - التعاطف عن تقبيل أيديهما وعدم النهوض لهما احتراماً وإجلالاً.
- ٤ - عدم زيارتهما أو السؤال عنهما أو التأخير في ذلك.

(١١) صحيح البخاري - كتاب: الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور.

(١٢) صحيح البخاري - كتاب: الأدب، باب: إثم القاطع.

٥ - التسبب في بكائهما وحزنهما بقول أو بفعل أو بغير ذلك.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يبأه فقال: جئت أبأبعك على الهجرة، وتركت أهلي بيكيان، فقال: «ارجع عليهما فأضحكهما كما أبكتيهما»^(١) قال ابن عمر: إيكاء الوالدين من العقوق والكبائر.

٦ - التسبب في شتم الوالدين، قال - صلى الله عليه وسلم - «من الكبائر شتم الرجل والديه» قالوا: يا رسول الله: وهل يشتم الرجل والديه؟ قال «نعم ينسب أبا الرجل فيسب آياه ويسب أمه فيسب أمه»^(٢) أي: يصير سبباً في شتم والديه.

وقال - صلى الله عليه وسلم -: «لعن الله من لعن والديه»^(٣).

٧ - إدخال المنكرات أو مزاولتها أمامهما، مثل ترك الصلاة عمداً وشرب الخمر واستماع آلات اللهو ومشاهدة ما حرم الله - عز وجل -.

٨ - البراءة منهما أو التخلي عنهما.

أمثلة العقوق:

من أمثلة العقوق أن يأمر المرء والدته بكنس المنزل، أو غسل الثياب، أو إعداد الطعام، أو أن ينتقد الطعام الذي تعده ويترك مساعدتها في أعمال المنزل، ومنه أيضاً الإشاحة بالوجه عنهما إذا تحدثا، وقلة الاعتداد برأيهما، وترك الاستئذان حال الدخول عليهما، وإثارة المشكلات أمامهما، وذمهما عند الناس، وشتمهما ولعنهما، والمكث طويلاً خارج المنزل، والإتقال عليهما بكثرة الطلبات، والتخلي عنهما وقت الحاجة أو الكبر، وإيداعهما دور العجزة والمسنين.

(١) سنن أبي دارود - كتاب: الجهاد - باب: في الرجل يهجو وأبواه كارهاه.

(٢) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان - باب: بيان الكبائر وأكثرها.

(٣) جزء حديث من الأدب المفرد للبخاري، باب: لعن الله من لعن والديه.

- ١- بر الوالدين طريق المسلم إلى الجنة.
- ٢- البر هو المعاملة الحسنة الطيبة للوالدين أحياء وأمواتاً.
- ٣- العقوق هو الإساءة للوالدين وهو حرام وعاقبته دخول النار.
- ٤- من يعق والديه يعقه أولاده ويقلل الله -تعالى- بركة عمره وماله.
- ٥- من صور عقوق الوالدين الإشاحة عنهما بالوجه، وتسفيه أرائيهما وإثارة المشكلات أمامها وكثرة المطالب المرهقة منهما.

١- عرف كلاً من البر والعقوق، مبيناً أثرهما على الإنسان في الدنيا والآخرة.

.....

.....

٢- بم تنصح من لا يزور جده ولا يصل رحمه؟

.....

.....

٣- كيف تعامل والديك؟ ولماذا؟

.....

.....

٤- سمعت عن صديق لا يحسن معاملة والديه، فبم تنصحه؟

.....

.....

٥- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يلي:

أ. يجب على الإنسان مساعدة الوالدين. ()

ب. من صور البر طاعة الوالدين في معصية الله - تعالى -. ()

ج. أمر الله - تعالى - ببر الوالدين. ()

د. فضل بر الوالدين يجنيه الإنسان في الدنيا والآخرة. ()

صلة الرحم

تمهيد:

صلة الرحم شعبة من شعب الإيمان، عظيمة الخطر نظراً لأهميتها في حياة الإنسان، إذ يتوقف عليها فوز الإنسان أو خسارته، ولأهميتها اشتق الله -تعالى- اسمها من اسمه الرحمن، وأقسم بها وقرنها بالتقوى، وهي دليل على الإيمان، وسبب في زيادة الرزق وبركة العمر وحسن الخاتمة.

معنى الرحم:

الرحم: اسم شامل لكافة الأقارب من غير تفريق بين المحارم وغير المحارم. والرحم التي أمر الله بها أن توصل، هي الرحم القريبة والبعيدة، من جهة كل من الأبوين، ولكل من هذين النوعين حقوق، وصلة الرحم تعني الإحسان إلى الأقرين وإيصال ما أمكن من الخير إليهم ودفع ما أمكن من الشر عنهم. وقطيعة الرحم تعني عدم الإحسان إلى الأقرين، وقيل بل هي الإساءة إليهم. والناس بالنسبة للرحم ثلاثة هم:

- ١- واصل وهو من يحسن إلى الأقرين ويؤورهم ولو قاطعوه.
- ٢- قاطع وهو من يسيء إليهم، ولا يسأل عنهم أو يتردد عليهم.
- ٣- مكافيء وهو الذي لا يحسن إلى أقرابه إلا إذا أحسنوا إليه، لكنه لا يصل إلى درجة الإساءة إليهم.

وقد وردت أحاديث كثيرة فيها الأمر بصلة الرحم وبيان ثواب الواصل، وفيها النهي عن قطيعة الرحم وبيان عقاب القاطع، منها ما يلي:

١ - عن أبي بكرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ» (١).

٢ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الرَّحِمُ مَعْلُوقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ» (٢).

٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «فَن سِرُهُ أَنْ يُسْطَلَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَتُنْسَأُ لَهُ فِي آثَرِهِ فليصل رَحِمَهُ» (٣).

وتكون صلة الرحم من خلال الزيارة والاستضافة وتفقد الأرحام والسؤال عنهم والسلام عليهم، وإعطائهم من المال سواء كان هذا الإعطاء صدقة، إذا كان الموصول محتاجاً، أو هدية إن لم يكن كذلك.

وقد ورد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ، صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ» (٤).

وتكون صلة الرحم كذلك بتوقير الكبار، وإنزالهم منازلهم التي يستحقونها وإعلاء شأنهم ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم.

فوائد صلة الرحم:

وعد الله -تعالى- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- واصل الرحم بالفضل العظيم، والأجر الكبير، والثواب الجزيل.

(١) سنن الترمذي - كتاب: صلة القبايل والرفاق، والبروع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ٥٧.

(٢) صحيح مسلم - كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها.

(٣) صحيح البخاري - كتاب: البروع، باب: من أحب البسط في الرزق.

(٤) سنن النسائي - كتاب: الزكاة، باب: الصدقة على الأقارب.

ومن فوائد صلة الرحم أن المرء يكون في الدنيا:

١- موصولاً بالله - عز وجل - .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أُصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟» قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «افْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّهُمْ أَبْصَارَهُمْ ﴿٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ الْفَرِيقَاتُ أَرَعَلَّ قُلُوبَ أَهْلِهَا ﴿٥﴾» (١) سورة محمد (آية ٢٢-٢٤).

٢- يُيسر له في رزقه.

٣- يُيسر له في أجله - أي يبارك له في عمره.

٤- يحبه الله - تعالى - ويحبه الناس.

٥- يُجْتَنِب مِيتَةَ السُّوءِ.

وفي الآخرة تؤدي صلة الرحم إلى:

١- تخفيف الحساب يوم القيامة.

٢- تحويل الشقاوة إلى سعادة، بمغفرة الذنوب.

٣- دخول الجنة، فعن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يُدخلني الجنة، قال - صلى الله عليه وسلم - : «... تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم» (٢).

عقوبة قاطع الرحم :

١- لا يرفع له عمل ولا يقبله الله - تعالى - في المقبولين.

(١) صحيح مسلم - كتاب: البر والصلة، والأداب باب: صلة الرحم ومحرم قطعها.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة.

٢- تغلق دونه أبواب السماء.

٣- تعجل له العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، ويكون يوم القيامة من المقبولين.

كيف تصل الرحم؟

صلة الرحم تكون بالفعل وهو الإحسان، أو بالتترك وهو كف الأذى، وهي درجات وتحصل
بمثل ما يأتي:

١- التناصح والنشاور.

٢- التواد والتراحم.

٣- العدل والإنصاف.

٤- القيام بالواجبات على قدر الطاقة.

٥- الإرشاد والتوجيه.

٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧- تحمل الأذى.

٨- كف الأذى.

وعلى المرء أن يسع جميع أرحامه بالحقوق العامة والخاصة، فإن تراحمت أرحامه فعليه أن يصل الأقرب فالأقرب، كما ورد في حديث: «من أحق الناس بحسن الصحبة؟ والذي جاء فيه: «ثم أدناك أدناك»^(١).

والصلة تكون في الحد الأدنى بالسلام وطلاقة الوجه، والتبسم وتصل إلى الزيارة وعبادة المريض والإهداء والإنفاق على المعسرين والمشاركة في الأفراح والأفراح والتهنئة بالأعياد.

(١) صحيح مسلم - كتاب: البر والصلة والآداب، باب: بر الوالدين وأنها أحق به.

- ١ - صلة الرحم من الإيمان و يتوقف عليها فوز الإنسان أو خسارته في الدنيا والآخرة.
- ٢ - صلة الرحم واجبة وقطيعتها من الكبائر .
- ٣ - فضل صلة الرحم عظيم في الدنيا والآخرة.
- ٤ - أفضل الصدقة ما كان على ذوي الأرحام.
- ٥ - جزاء صلة الرحم، بعضه معجل في الدنيا وبعضه مؤجل إلى الآخرة.

١- عرف الرحم تعريفاً موجزاً.

٢- ما الآثار المترتبة على صلة الرحم في الإسلام؟

٣- ما رأيك في امرأة لا تصل رحمها بحجة انشغالها بالدراسة؟

٤- ما أثر قطيعة الرحم على الإنسان في الدنيا والآخرة؟

٥- الناس نجاء صلة الرحم ثلاثة أصناف هي :

أ-

ب-

ج-

٦- بم تتحقق صلة الرحم بالنسبة لكل من :

أ- القريب الغني :

ب- القريب الفقير :

الدرس الثالث

التعامل مع الآخرين

تمهيد:

الناس مختلفو الطباع والرغبات والميول منذ خلقهم الله -تعالى- .
 عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: «الناسُ معادنٌ
 كمعادنِ الفضةِ والذهبِ، خيارُهُم في الجاهليةِ خيارُهُم في الإسلامِ إذا فقهوا، والأرواحُ
 جنودٌ مجندةٌ، فما تعارفَ منها اتلفَ وما تناكرَ منها اختلفَ»^(١).
 ومعاملة كل الناس معاملةً واحدةً أمر لا يستقيم، فما يلائم هذا لا يناسب ذلك، لذا
 قيل: خاطبوا الناس على قدر عقولهم.

وقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم- في تربيته لأصحابه وتعليمه إياهم يراعي
 أحوال من يتعامل معهم، ففي فتح مكة أمر - صلى الله عليه وسلم- أن يعلن في الناس
 أن من دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو
 آمن.

ألا ترى أن دار أبي سفيان لم يكن لها ما يميزها عن دُور أهل مكة؟

وتوزيعه -صلى الله عليه وسلم- أموال الغنائم على أناس دون أناس تأليفاً لقلوب
 حديثي الإسلام، كان مراعاة للطباع وكذلك تقسيمه الأعمال والمهام على أصحابه كُلِّ
 بحسب طاقته، فما أوكل إلى حسان غير ما أوكل إلى معاذ، ويصح مثل ذلك مع أبي بكر
 وعمر وعلي وصهيب وخالد وبقية الصحابة رضي الله -تعالى- عنهم أجمعين.
 إنها المعرفة بنفسيات الناس وما يطيقون وما يحبون، ومعرفة طرق الدخول إلى
 قلوبهم.

ولقد اهتم الإسلام بالجانب الاجتماعي واعتبر حسن الخلق من علامات الإيمان.

(١) صحيح مسلم - كتاب: البر والصلة والآداب، باب: الأرواح جنود مجندة.

روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً قال له : يا رسول الله : إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها! قال : «هي في النار» قال : يا رسول الله فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها، وإنها تتصدق بالأنوار، من الأقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها! قال : «هي في الجنة» (١)

إن من الصفات التي حث عليها الشرع الحنيف، حسن الخلق وهو تجنب الرذائل وفعل الفضائل كالكرم والجود ومساعدة الآخرين ومعاونتهم وقضاء حوائجهم وغيرها، وكثيراً ما يرد في الكتاب والسنة الجمع بين تقوى الله وحسن الخلق، للتنبيه على أنهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، فتقوى الله شجرة وحسن الخلق ثمرها.

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأبي ذر - رضي الله عنه - : «أتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن» (٢).

ثمرات حسن الخلق:

١ - من أسباب دخول الجنة، فقد سُئِلَ الرسول - صلى الله عليه وسلم - : عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال : «تقوى الله وحسن الخلق» (٣).

٢ - أثقل شيء في الميزان، قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «ما من شيء يُوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإنَّ صاحبَ حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة» (٤).

٣ - من علامات كمال الإيمان، قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (٥).

ويكفي المسلم ترغيباً في الخلق الحسن، والبعد عن ضده أن الله - تعالى - أثنى على

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث ٩٦٧٥.

(٢) سنن الترمذي - كتاب البر والصلوة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب : ما جاء في معاشره الناس.

(٣) جزء حديث من سنن الترمذي - كتاب البر والصلوة، باب : ما جاء في حسن الخلق.

(٤) سنن الترمذي - كتاب البر والصلوة، باب : ما جاء في حسن الخلق.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث ١٠١٠٦.

نبيه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ (١) سورة الفلم: (الآية ٤) مع قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢) سورة الأحزاب: (الآية ٢١).

الطعم المناسب هو الذي يصطاد السمك:

من خبراتي الحياتية: من هواياتي أن أصطاد السمك، ويمقدوري أن أجعل الطعم الذي أبتته في الصنارة فاخراً، لكنني أفضل الديدان، ذلك أنني لا أخضع في الانتقاء إلى رغبتني الخاصة، فالسمك هو الذي سيأتهم الطعم، وهو يفضل الديدان فإذا أردت اصطياده قدّمت له ما يرغب فيه.

والآن لماذا لا نجرب الطعم مع الناس؟ إن «الطعم» مهم للغاية، ذلك أن علاقتك مع الآخرين تُهمهم أيضاً بقدر ما تهتمك أنت، فحين تتحدث إليهم حاول أن تنظر بعيونهم، وتعبّر عما في نفسك من زاويتهم، وبمعنى آخر أظهر لهم اهتمامك بهم، اجعلهم يتحمسون لما تريد منهم أن يفعلوه.

إن التعامل مع الآخر فن يتبغى أن يجيده المسلمون، لذا يجب على المسلم:

- ١ - إفشاء السلام والابتسام للناس، وإكرامهم بعبارات الشكر والتشجيع.
- قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» (١).
- ٢ - مناداة الناس بأحب الأسماء إليهم.
- ٣ - الاعتراف بالخطأ حين ارتكابه أو الوقوع فيه.
- ٤ - عدم التركيز على سلبيات الآخرين فلا تُقل لأحد: أنت مخطئ، لأن الناس يحبون من يُصحح أخطاءهم من غير أن يجرح مشاعرهم.
- ٥ - الرفق في التعامل: يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العُنف، وما لا يعطي على ما سواه» (٢).

(١) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان، باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

(٢) صحيح مسلم - كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق.

٦ - العفو والصفح: يقول الله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (٣٥) الحجر الآية ٨٥، ويقول ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٦) آل عمران (الآية ١٣٤). وخير قدوة لنا هو رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فبعد أن اشتد عليه العذاب من كفار قريش وأخرجوه من أحب أرض الله إليه، ما كان جزاؤهم منه إلا الصفح والعفو.

٧ - التماس الأعذار للناس وعدم الحكم بالظاهر أو التطاول على الآخرين.

يقول الله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي لِحَسَبَتِهِ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعُ بِأَلَيْ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا أَلْدَى يَبْنُكَ وَيَبْنُكَ عَدَاؤُهُ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٍ﴾ (٣١) سورة فصلت: (الآية ٣٤).

ومن حسن الخلق مع غير المسلمين ما يأتي:

١ - حسن العشرة والمعاملة: إذ أمر الله في القرآن الكريم المسلمين ببر مخالفيهم في الدين، الذين لم يتعرضوا لهم بالأذى والقتال، فقال: ﴿لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) سورة الممتحنة: (الآية ٨).

وقد جاءت أسماء بنت أبي بكر الصديق إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تقول: يا رسول الله، قدمت عليّ أُمِّي وهي راغبة، أفأصِلُ أُمِّي؟ قال: «نعم صلي أُمَّكَ» (١).

ومن البر عيادة المريض ولو كان غير مسلم، فقد عاد النبي - صلى الله عليه وسلم - جاراً له من اليهود في مرضه.

ويتمد البر وصلة الرحم بالمسلم حتى تبلغ الرحم البعيدة التي مرت عليها المئات من السنين، فهذا هو - صلى الله عليه وسلم - يوصي أصحابه بأهل مصر خيراً، برأ وصلة لرحم قديمة تعود إلى إبراهيم - عليه السلام - وهي زوجته هاجر أم نبينا إسماعيل - عليه

(١) صحيح مسلم - كتاب: الزكاة، باب: فضل الثقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين.

السلام-، حيث قال: -صلى الله عليه وسلم-: «إنكم ستفتحون مصر... فإذا فتحتها فأحسروا إلى أهلها؛ فإن لهم ذمة ورحماً»^(١).

٢ - العدل في معاملتهم ورفع الظلم عنهم، ذلك لأن العدل من مكارم الأخلاق التي جاء الإسلام لحمايتها وتتميمها.

٣ - التكافل الاجتماعي: فإن الله عز وجل بعث نبيه محمداً -صلى الله عليه وسلم- رحمة للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١٣٧) سورة الأنبياء: (الآية ١٠٧)، وقد أمر -صلى الله عليه وسلم- المسلمين أن يتصفوا بصفة الرحمة، في تعاملهم فيما بينهم ومع غيرهم، فقال -صلى الله عليه وسلم- «لا يرحم الله من لا يرحم الناس»^(٢).

(١) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة، باب: وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر.
(٢) صحيح البخاري - كتاب التوحيد، باب: قول الله تبارك وتعالى: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن... الآية.

- ١- الإسلام يعني بالجانب الاجتماعي ويعتبر حسن الخلق من علامات الإيمان.
- ٢- حسن التعامل مع الآخرين سلوك ينبغي أن يجيده المسلمون.
- ٣- التعامل مع الآخر يقتضي حسن الخلق مع المسلمين وغيرهم .
- ٤- الناس مختلفو الطبائع والرغبات والميول.
- ٥- حسن الخلق من علامات الإيمان.
- ٦- سوء الأخلاق يحبط العمل الصالح ويذهب بثوابه.
- ٧- الله - تعالى - يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على سواه.

١- علل: حسن التعامل مع الآخر سلوك ينبغي أن يجيده المسلمون.

.....

.....

٢- عدد خمساً من قواعد التعامل الجيد مع الآخرين.

.....

.....

.....

.....

٣- لحسن الخلق في الإسلام ثمار متعددة منها:

أ-

ب-

ج-

٤- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يلي:

أ- العبادات في الإسلام منفصلة عن المعاملات. ()

ب- المسلم الحق يقصر المعاملة الحسنة على إخوانه المسلمين. ()

ج- الرفق دليل الضعف والخور. ()

هـ- الناس مختلفون في الطباع والميول والاتجاهات. ()

المراجع

✽ القرآن الكريم

- ١- الأخلاق الإسلامية - حسن الشرفاوي - الطبعة الأولى - (د.ت) - القاهرة .
- ٢- الأخلاق الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حسن الميداني - الطبعة الأولى - ١٩٧٩م - الجزء الأول .
- ٣- أخلاق المسلم وآدابه - بدر عبد الرزاق الماص - مكتبة الفلاح - ١٩٩٨ - الكويت .
- ٤- إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦م - بيروت .
- ٥- الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة - البهي الخولي - دار القلم - (د.ت) - الكويت .
- ٦- الإسلام وحاجة الإنسانية إليه - محمد يوسف موسى - مكتبة الفلاح - الطبعة الرابعة - ١٩٨٧م - الكويت .
- ٧- أكسب ذاتك - بشير الرشيد - إنجاز العالمية - ٢٠٠١م - الكويت .
- ٨- البشارة في أحكام الاستخارة - أحمد زايد حمدان - مكتبة ابن عباس - ٢٠٠٥ .
- ٩- تربية الأولاد في الإسلام - عبد الله ناصح علوان - دار السلام - الطبعة الأولى - ١٩٨١م - حلب .
- ١٠- تفسير المنار - محمد رشيد رضا - دار المنار - الطبعة الثانية - ١٩٤٧م - القاهرة .
- ١١- تهذيب سيرة ابن هشام - عبد السلام هارون - دار البحوث العلمية - الطبعة الخامسة - ١٩٧٧م - الكويت .
- ١٢- خلق المسلم - محمد الغزالي - دار القلم - ١٩٨٥م .
- ١٣- الخمر بين الطب والفقہ - محمد الباز - الطبعة السابعة - ١٩٨٦م .

- ١٤- الدعوة إلى الإسلام- حسني أدهم جرار- دار الضياء-١٩٨٧م- الأردن .
- ١٥- الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية - صفى الرحمن المباركفوري- دار الوفاء للطباعة والنشر - الطبعة السابعة عشرة-٢٠٠٥م- المنصورة .
- ١٦- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب الارناؤوظ وعبد القادر الارناؤوظ- مؤسسة دار الرسالة - الطبعة التاسعة والعشرون -١٩٩٦م- بيروت.
- ١٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني - تأليف محمد ناصر الدين-مكتبة المعارف- الطبعة الأولى- ١٩٧٩م-الرياض.
- ١٨- السلوك الاجتماعي في الإسلام - حسن أيوب - دار التوزيع والنشر الإسلامية -١٩٦٦م-القاهرة.
- ١٩- سنن الترمذي - للإمام الحافظ محمد بن عيسى الترمذي - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى -.
- ٢٠- المستدرک علی الصحیحین - للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم - دار المعرفة - الطبعة الثانية-٢٠٠٦م.
- ٢١- السيرة النبوية - مصطفى السباعي- المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة-١٩٨٠م-دمشق.
- ٢٢- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية- د. مهدي رزق الله- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- الطبعة الأولى-١٩٩٢م.
- ٢٣- شخصية المرأة المسلمة - محمد علي الهاشمي- دار البشائر الإسلامية- الطبعة الأولى - ١٩٩٦م - لبنان .

- ٢٤- الشرح الممتع على زاد المستقنع - محمد بن صالح العثيمين - مؤسسة أسامة -
الطبعة الثالثة - ١٩٩٥م - الرياض.
- ٢٥- صحايات حول الرسول - صلى الله عليه وسلم - محمود المصري - دار التقوى
- الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م - شبرا الخيمة.
- ٢٦- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - للشيخ محمد ناصر الألباني - دار
الصديق - الطبعة الأولى - ١٩٩٤م.
- ٢٧- صحيح البخاري - للإمام محمد بن إسماعيل البخاري - الطبعة الأولى - دار
الكتاب العلمية - ١٩٩٢م.
- ٢٨- صحيح الجامع الصغير وزيادته - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي
- الطبعة الثالثة - ١٩٨٨م - بيروت.
- ٢٩- صحيح مسلم - للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - دار الفكر -
الطبعة الأولى - مصر.
- ٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري - للإمام الحافظ أحمد بن علي العسقلاني
- الطبعة الثانية - ١٩٩٧م - (الجزء الثاني).
- ٣١- فقه الزكاة - د. يوسف القرضاوي - الطبعة السادسة - ١٩٨٦م.
- ٣٢- فقه السنة - السيد سابق - مكتبة الخدمات المدنية - الطبعة الأولى - ٢٠٠١م -
جدة.
- ٣٣- فقه السيرة النبوية - د. محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر المعاصر - الطبعة
الثانية - ١٩٩٨م - بيروت.
- ٣٤- اللؤلؤ والمرجان - محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية - الطبعة الأولى -
١٩٩٤م - بيروت.

- ٣٥ - مختصر ابن كثير - محمد علي الصابوني - دار ومكتبة الهلال - الطبعة الأولى - ٢٠٠٦م.
- ٣٦ - السنن الكبرى - للمحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - دار الفكر - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م.
- ٣٧ - مستند الإمام أحمد - للإمام أحمد بن حنبل - الموسوعة الحديثية - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - ٢٠٠٨م.
- ٣٨ - المفاهيم التربوية في أسر الأكل والأصحاب - اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - اللجنة التربوية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م.
- ٣٩ - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم - تأليف الإمام المحافظ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م - الجزء الثاني.
- ٤٠ - منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الكتاب الحديث - الطبعة الثانية - ١٩٨٠م - الكويت .
- ٤١ - منار السبيل - للشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - ١٩٨٢م.
- ٤٢ - الملخص الفقهي - صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان - دار ابن الجوزي - الطبعة الرابعة عشرة - ٢٠٠١م - المملكة العربية السعودية.

المواقع الاللكترونية :

• موقع وزارة الأوقاف في دولة الكويت www.islam.gov.kw.com

• موقع نداء الإيمان www.al-eman.com

• موقع ذكريات www.thekra.com

• صيد الفوائد www.saaaid.net

• الشبكة الإسلامية www.islamweb.net

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (١٥٩) بتاريخ ٢١/٧/٢٠١٠م
مطابع دار السياسة

